

الاستعداد ليوم المعاد

لابن حجر العسقلاني



دار الفريية

للطباعة والنشر والتوزيع

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

الاستغفار يوم الحساب

الاستيعاد للبوايا المعجبات

للحافظ
ابن حجر العسقلاني

(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

دار الفربية
للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
الْحِسَابُ »

[إبراهيم ٤١]

« رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا »

[نوح ٢٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

يعد الإيمان باليوم الآخر المحك الحقيقي للمؤمن ، الذى يظهر فيه حقيقة إيمانه بذلك اليوم ، فليس الإيمان به مجرد الإقرار باللسان والقلب فقط ، بل يجب أن ينضاف إلى ذلك الأعمال التى تصدق وتؤكد ذلك الإيمان ، وإلا كان إيماناً كاذباً لا يرجى منه الخير لا للفرد ولا للمجتمع .

إن ثمرة الإيمان باليوم الآخر لا تتجلى فقط على المستوى الفردى فى سلوكه الإيمانى والعبادى والأخلاقي ، ولكن تظهر ثمرته أيضاً فى مدى رقى المجتمع ، لأنه من المعلوم أن المجتمع يتكون من أفراد ، إذا صدرت أفعالهم وسلوكياتهم عن إيمان حقيقى بيوم المعاد ، وبالثواب والعقاب ، لا تنظمت أحوال المجتمع

ولاشك أن ما نعيشه اليوم فى مجتمعاتنا الإسلامية من انحرافات ، وتجاوزات لأوامر الدين الحنيف ، وانتشار الموبقات والرشوة والفساد وغير ذلك إنما هو راجع إلى ضعف اليقين فى هذا اليوم ، مهما ادعى المفسدون أنهم يوقنون به ويعرفون أنه سيحدث

إذا من يعرف ذلك ويوقن به حقاً ، إنما يصدر فى تصرفاته كلها بناء على هذا الإيمان ، فيكون تقياً نقياً مخلصاً لله فى عبادته ، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر بالأسلوب الشرعى .

ويوضح المفكر الإسلامى أبو الأعلى المودودى ذلك فيقول

« قد جعل الإسلام من الاعتقاد باليوم الآخر سنداً قوياً تستند إليه ضابطته المعنوية ونظامه الشرعى ففيه من جانب الترغيب العقلى فى أعمال الخير والصلاح ، وفيه من جانب آخر الترهيب من العقوبة اليقينية على أعمال الشر والفساد .

وإن ضابطته أو نظامه هذا لا يحتاج فى بقاءه وقيامه إلى قوة مادية ، ولا إلى سلطة حكومية ، وإنما يضع فى نفس كل إنسان بواسطة الإيمان باليوم الآخر ضميراً حياً يرغبه ، بدون ما طمع أو خوف خارجى ، فى الفضائل والمعروفات التى قد قررها الإسلام فضائل ومعروفات على اعتبار نتائجها الحقيقية النهائية ، ويحذره من الرذائل والمنكرات التى قد قررها الإسلام رذائل ومنكرات ، على اعتبار نتائجها النهائية » (١)

لذلك فإن مجتمعاتنا المسلمة المعاصرة تحتاج إلى ترسيخ الإيمان باليوم الآخر فى قلوب أفرادها ، حتى يمثل الثواب والعقاب شاخساً أمام أظفارهم ، فيؤدى ذلك إلى فعل الخيرات والالتقاء عن المنكرات ، ولا يخفى أن ذلك فيه صلاح المجتمع ككل وانتظامه وفق أمر الله ، فيعرف كل فرد حقوقه وواجباته نحو إخوانه ونحو ربه مما يجعله مجتمعاً متكافلاً متعاوناً يعمل جميعه على الارتقاء بشأن المجتمع المسلم ورقيه ، وتقدمه حضارياً

* * *

إن إيمان المسلم بهذا اليوم يجعله يستعد له بالأعمال الصالحة النافعة له ولمجتمعه ، ويوقن أن الحياة الحقيقية هى الآخرة التى يبنى لها وهو فى مدة حياته الدنيا ، فإنه عندما يقرأ قوله عز وجل

« فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » (٢) ..

(١) الإيمان - أبو الأعلى المودودى - تقديم : محمد عبد الحكيم الخيال - دار الخلافة للطباعة والنشر - ص ٢٨١
(٢) الزلزلة : ٧ ، ٨

يستشعر أنه في سباق يجب أن يحصل فيه أكبر قدر ممكن من أعمال الخير والإصلاح ، وهذا استعداد ليوم المعاد ، فإن الإنسان إذا كان على سفر لاشك أنه سيستعد لهذا السفر ، هكذا الآخرة سفر طويل طويل ، الكيس العاقل هو الذي يعد له العدة ، ويكون على أهبة الاستعداد للانتقال إليه

وهذا المعنى قد فطن إليه الصحابي الزاهد أبو ذر - رضي الله عنه - فعن سفيان الثوري قال : قام أبو ذر الغفاري عند الكعبة فقال

« يا أيها الناس .. أنا جندب الغفاري ، هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق ، فاكتفبه الناس

فقال : رأيتم لو أن أحدكم أراد سفرأ ، أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه ؟

قالوا نعم

قال : فسفر طريق القيامة أبعد ما تريدون ، فخذوا منه ما يصلحكم .

قالوا : وما يصلحنا ؟

قال : حجوا حجة لعظام الأمور ، صوموا يوماً شديداً حره لطلول النشور ، صلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ، كلمة خير تقولها ، أو كلمة سواء تسكت عنها لوقوف يوم عظيم ، تصدق بمالك لملك تنجو من عسرها ، اجعل الدنيا مجلسين : مجلساً في طلب الآخرة ، ومجلساً في طلب الحلال ، والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده » (٣)

وقد قال عز وجل :

(٣) حلية الأولياء - أبو نعيم الأصبهاني - مطبعة السعادة ١٣٥١ هـ -
المجلد ١ ص ١٦٥

« ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فلولئك كان سعيهم مشكوراً » (٤) ..

فلاخرة سعى مخصوص بها ، لا يليق إلا بها ، وبنعيمها ولذاتها ، فإله إنما يشكر سعى الذين يريدون بأعمالهم الدار الآخرة ، الذين يسعون سعياً لائقاً بها فيه الاخلاص والإيمان واليقين الواجب بوعد الله ووعيده

ف « الحياة للأرض حياة تليق بالديدان والزواحف والحشرات والهوام والوحوش والأنعام ، فأما الحياة للآخرة فهي الحياة اللائقة بالإنسان الكريم على الله ، الذى خلقه فسواه ، وأودع روحه ذلك السر الذى ينزع به إلى السماء وإن استقرت على الأرض قدماء » (٥)

فالؤمن مطالب أن يحيى حياته كلها للآخرة ، حياة تليق بتكريم الله له ، وتفضيله على سائر الكائنات ، تليق بالأهداف السامية التى يهدف إليها الإسلام لتنشئة المجتمع على الطهر والعفاف والتقوى والإيمان الحق بالله

ولذلك نجد الرسول ﷺ قد ركز على ضرورة أن يعيش المسلم ذاكراً للموت ، مستعداً ليوم القيامة .

فعن ابن عمر أنه قال : كنت جالساً مع رسول الله ﷺ فجاء رجل من الأنصار فسلم على النبى ﷺ فقال يا رسول الله ؛ أى المؤمنين أفضل ؟

قال ﷺ : أحسنهم خلقاً

قال فأى المؤمنين أكيس (٦) ؟

قال « أكثرهم للموت ذكراً ، وأحسنهم لما بعده استعداداً ، أولئك هم الأكياس » (٧)

(٤) الاسراء : ١٩

(٥) فى ظلال القرآن - سيد قطب - دار الشروق - ط ٩ - مجلد ٤ - ص ٢٢١٩

(٦) اكيس : اى اعقل .

(٧) أخرجه ابن ماجة ومالك .

وعن شداد بن أوس - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال

« الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله » (٨)

* * *

وبعد ..

فهذا كتاب « منبهات على الاستعداد ليوم المعاد » أقدمه للقارى الكريم مع هذا الجهد المتواضع لنضع - أخى القارىء - أقدامنا سوياً على طريق الفلاح والنجاة لنفوز بخيرى الدنيا والآخرة .

وقد كلفتنى دار البشير مشكورة بتحقيق الطبعة الثانية من هذا الكتاب حيث جاءت الطبعة الأولى مفتقرة إلى كثير من مبادئ التحقيق العلمى ؛ وأرجو أن أكون قد وفقت فى عملى هذا لإخراج هذا الكتاب الذى بين يدى القارىء المسلم فى صورة واضحة التحقيق

ولقد واجهتنى صعوبتان فى سبيل تحقيق هذا الكتاب :

الأولى : نسبة الكتاب إلى العسقلانى .

الثانية : تخريج أحاديث الكتاب .

● اما عن الصعوبة الاولى فقد تمثلت فى النقاط الآتية :

١ - أن كتب التراجم التى ترجمت للعسقلانى وذكرت مصنفاته لم تذكر من بينها هذا الكتاب على الإطلاق ، فلم يذكرها السخاوى تلميذ العسقلانى فى « الضوء اللامع » ، وكذلك الشوكانى فى « البدر الطالع » ، وإسماعيل باشا البغدادى فى « هدية العارفين » ، والزركلى فى « الأعلام »

(٨) رواه أبى ماجه والترمذى وقال حديث حسن

٢ - رغم ذلك فإن هذا الكتاب طبع عدة مرات منسوباً إلى
العسقلاني

الأولى : تحت عنوان « منبهات » لابن حجر العسقلاني - عام ١٣١٢ هـ
بالهند أى من حوالى ٩٥ عاماً ، ومعها ترجمتها بالفارسية فى ٩٦ صفحة

الثانية : تحت عنوان « منبهات » لابن حجر العسقلاني - عام ١٣١٥ هـ
بإستانبول أى من حوالى ٩٢ عاماً

الثالثة : تحت عنوان « منبهات على الاستعداد ليوم المعاد » - عام
١٩٠٤ مكتبة الشركة - قرآن أى من حوالى ٨٢ عاماً

ولكن على الصفحة الأولى توجد عبارة : « وهو على ما قيل للشيخ
شهاب الدين أحمد بن على العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ ، وقيل لغيره وهو
الأفهر »

والعبارة الأخيرة توحى بالشك فى نسبة الكتاب للعسقلاني ، ويؤيد هذا
ما قاله حاجى خليفة فى « كشف الظنون » حيث نسب الكتاب « المنبهات على
الاستعداد ليوم المعاد للنصح والوداد » لزين القضاة أحمد بن محمد
الحجى ، ثم قال :

« جمع فيه أحاديث ونصائح من الواحد إلى العشرة مثنى وثلاث ورباع
أوله : الحمد لله رب العالمين .. الخ . قال : هذه منبهات على الاستعداد ليوم
المعاد » ١ . هـ

٣ - وتوجد لهذا الكتاب ٥ نسخ مخطوطة فى دار الكتب
المصرية منسوبة للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن على الحجري وأرقامها
(٢١ م - ٣٦ م - ٢١٣ مجاميع - ٣٦٠ مجاميع - ٨ م مجاميع) ، ولكن لم
يتيسر لى الاطلاع عليها وكذلك هناك مخطوطة ضمن مخطوطات المدرسة
الحسنية بالموصل تحت رقم ٢٧٨٢٤ منسوبة لزين القضاة أحمد بن محمد
الحجري .

٤ - ولقد حاولت الوصول إلى ترجمة أحمد بن محمد الحجرى أو الحجى كما ذكر حاجى خليفة، من كتابى « الأعلام » ، « معجم المؤلفين » ، ولكن كليهما لم يذكره على الإطلاق ، وزاد الأمر صعوبة أن حاجى خليفة لم يذكر له تاريخ وفاة وإلا لرجعنا للكتب التى تترجم بتاريخ الوفاة ، وكذلك لم يذكره صاحب كتاب « هدية العارفين »

ولذلك رأيت - وقد أكون مخطئاً - أن أنسب الكتاب إلى العسقلانى كالنسخ المطبوعة التى أشرنا إليها ، وأرجو أن يوفقنى الله فى طبعة قادمة لتلافى هذه النقطة .

● اما عن الصعوبة الثانية :

فقد تمثلت فى الأحاديث والأخبار المنسوبة إلى الرسول ﷺ ، وقد خرجت أحاديث كثيرة لم تكن قد خرجت فى الطبعة الأولى لدار البشير ، ولكن هناك أحاديث لم أوفق فى انوقوف عليها إطلاقاً رغم المراجع الكثيرة التى رجعت إليها كما هو واضح فى « مراجع التحقيق » ، وهذه لا أشير إليها بشئ ، وهناك بعض الأحاديث أجده بعضاً من كلماتها فى أحاديث صحيحة فأشير إليها فى الهامش وأوردها إفادة للقارىء .

ومن الأحاديث فى هذا الكتاب أحاديث نسبها بعض العلماء إلى الوضع، وهذا جعلنى أشك فى نسبة الكتاب للعسقلانى ، فإن العسقلانى كان عالماً بالحديث ورجاله وأسانيده ، ويبعد منه أن يورد أحاديث ضعيفة جداً أو موضوعة فى كتابه هذا

● النسخ التى اعتمدت عليها :

١ - النسخة المطبوعة باستانبول عام ١٣١٥ هـ ، وهى باسم « منبهات » وتقع فى ٤٤ صفحة حيث يلى الكتاب تذكير شهر رمضان وقصيدة بانة سعاد ، وهى مطبوعة بدار الطباعة انعامرة موجودة فى مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢١٢٨٤ ، وقد رمزنا لها بالرمز (١) وهى النسخة الأصل فى تحقيقنا .

٢ - النسخة المطبوعة بمكتبة الشركة - قزان عام ١٩٠٤ ، وهي باسم « منبهات على الاستعداد ليوم المعاد » وتقع في ٥٨ صفحة ، وموجودة في دار الكتب المصرية تحت رمز تصوف / ٣٧٠٠ ، وقد رمزنا لها بالرمز (ب)

● منهج التحقيق :

١ - ضبطت ألفاظ الكتاب بمصاحاة النسختين التي معنا ببعضها البعض

٢ - أكملت النسختين كلا من الأخرى ليخرج النص كاملاً تاماً

٣ - تخريج الآيات القرآنية

٤ - تخريج الأحاديث النبوية تخريجاً علمياً بالرجوع إلى كتب الحديث وكتب الأحاديث الضعيفة والموضوعة

٥ - الترجمة للأعلام المذكورين في الكتاب ، وهناك بعض الأعلام لم أترجم لهم مثل : سعد بن بلال - صالح المرقدي - عبد الله الأنطاكي

٦ - إكمال النقص في ط البشير الأولى بالرجوع إلى النسخ .

٧ - توضيح المعاني اللغوية للكلمات التي قد يخفى معناها على القارئ

٨ - عمل فهرس كاملة للآيات القرآنية ، وكذلك فهرس للأعلام ليستطيع القارئ الرجوع إلى أي علم يريد معرفة أقواله يسر .

الحقق

عادل أبو المعاطي

ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر العسقلانى

● نسبه :

هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على
ابن أحمد الشهير بابن حجر الكنانى العسقلانى الأصل ، المصرى المولد والمنشأ
والدار والوفاة الشافعى .

● مولده :

ولد ابن حجر العسقلانى بمصر فى الثانى عشر من شهر شعبان سنة
٧٧٣ هـ .

● صفاته الخلقية :

كان رحمه الله تعالى صبيح الوجه ، للقصر أقرب ، ذا لحية بيضاء ، وفى
الهامة ، نحيف الجسم ، فصيح اللسان ؛ شجى الصوت ، جيد الذكاء ،
عظيم الحذق .

● نشأته وطلبه للعلم :

نشأ العسقلانى يتيماً فى مصر بعد وفاة والده وهو حدث السن ، فكفله
بعض أوصياء والده وهو الزكى الخروبى إلى أن كبر وقد حفظ القرآن
وهو ابن تسع سنين ، ثم حفظ العمدة وألفية الحديث للعراقى ؛ والحاوى
الصغير ، ومختصر ابن الحاجب فى الأصول .

ويتبين لنا من حياته أنه كان شغوفاً بالعلم ، طالباً له ، حريصاً عليه ،

ولذلك نجده قد رحل في طلبه ، فأخذ العلم بالقاهرة ، وغزة ، والرملة ،
والخليل ، ودمشق ، ومنى ، وجاور بمكة ، ثم ذهب إلى اليمن في كل
هذه البلاد أخذ العلم عن شيوخ أفضل ، كل منهم قد برز في علم

وهذا مما يدا على أن العصر الذي عاش فيه كان حصر غلم ودرى
وتحصيل ، فكانت للعلم نواديه ، وهو عصر الممالك الذى ارتبط فى أذهاننا
بالظلم والعنصرية وإهمال العلم والأدب لكون الممالك موالى لا يحسنون
المرية ، وهذا كله من الأخطاء التاريخية التى أراد لها المستشرقون الذبوع
بيننا فى تاريخنا ، وما هذا إلا حقد على دولة الممالك التى كانت سيدة البحر
المتوسط آنذاك فأرغمت الأوربيين على الدوران حول إفريقيا

● شيوخه :

تلقى العبتلانى العلم عن كوكبة من العلماء

بالقاهرة :

السراج البلقينى — والحافظين ابن المنقن والعراقى — وسمع كذلك
من البرهان الابناسى ، ونور الدين الهيثمى .

بسرياقوس :

سمع من صدر الدين الابسيطى .

بغزة :

أحمد بن محمد الخليلى .

بالرملة :

أحمد بن محمد الايكى .

الخليل

صالح بن خليل بن سالم .

بيت المقدس :

شمس الدين القلقشندي - بدر الدين بن مكي - محمد المنجي -
محمد بن عمر بن موسى

بهمشق

بدر الدين بن قوام الباسي - فاطمة بنت المنجا التنوخية - فاطمة بنت
عبد الهادي - عائشة بنت عبد الهادي

مبنى

زين الدين أبو بكر بن الحسين

● مصنفاته :

عدد ابن العماد الحنبلي في كتابه « شذرات الذهب في أخبار من ذهب »
منسقات ابن حجر العسقلاني فوصل بها إلى ثلاثة وسبعين مصنفاً سنقتصر
منها على بعضها

أولا - المطبوع :

١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري :

ولا ريب أنه أجل مصنفاته ، وكان قد شرع في تصنيفه سنة ٨١٧ هـ
(وعمره حينئذ ٤٤ سنة أي أنه جاء بعد حصيلة وافرة من الدرس والاطلاع
والتجوال والترحال من أجل العلم) ، وكان يملئ على تلاميذه ثم صار
يكتب بخطه يداوله بين الطلبة شيئاً فشيئاً ، وكان يجتمع بطلته يوماً من
الأسبوع للمباحثة إلى أن انتهى منه في أول رجب سنة ٨٤٢ هـ (أي أنه
استغرق في تأليفه ٢٥ عاماً) .

٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - مطبوع في أربعة مجلدات

٣ - لسان الميزان - مطبوع في ستة أجزاء

- ٤ - تقريب التهذيب - وهو فى أسماء رجال الحديث
- ٥ - الإصابة فى تمييز أسماء الصحابة
- ٦ - تهذيب التهذيب - فى رجال الحديث اثنا عشر مجلداً
- ٧ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة
- ٨ - تعريف أهل التقديس - ويعرف بطبقات المدلسين
- ٩ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، شرحه الصنعانى وأسماء « سبل السلام شرح بلوغ المرام » .
- ١٠ - نزهة النظر فى توضيح نخبة الفكر - وهو فى اصطلاح الحديث
- ١١ - القول المسدد فى الذب عن مسند الإمام أحمد .
- ١٢ - ديوان الخطب
- ١٣ - الديباجة - وهو فى الحديث .

ثانياً - المخطوط :

- ١٤ - الإحكام لبيان ما فى القرآن من الأحكام
- ١٥ - ديوان شعر
- ١٦ - ذيل الدرر الكامنة
- ١٧ - ألقاب الرواة .
- ١٨ - المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس - وهو جزءان فى الأسانيد والكتب .
- ١٩ ب تحفة أهل الحديث عن شيوخ الحديث - فى ثلاثة مجلدات
- ٢٠ - تبصير المنتبه فى تحرير المشتبه .

● تدريسه العلم :

تصدى العسقلاني لنشر الحديث ، وقصر نفسه عليه مطالعة وإقرا وتصنيفاً وإفتاء ، وتفرّد بذلك ، وكان عالماً بالرجال ، ومعرفة العالى والنازلا وعلل الأحاديث ؛ وقد أملى بخانقاه يبيرس نحواً من عشرين سنة ، ثم انتقل بعد عزله عن القضاء إلى دار الحديث الكاملية بين القصرين

ويقول السخاوى تلميذه فى « الضوء اللامع » ^(١) انه

« درس فى أماكن كالتفسير بالحسنية ، والمنصورية والحديث بالبيرسية والجمالية المستجدة ، والحسنية والزنية والشيخونية وجام طولون والقبّة المنصورية والإسماع بالمحمودية والفقه بالخرويب البدرية ببصر »

وقد كان العسقلاني خطيباً بجامع عمرو بن العاص والجامع الأزهر

● نظمـه الشعر :

كان شيخ الإسلام العسقلاني يفرض الشعر وله ديوان غير مطبوع وله كلمات منظومة فى الآداب والأخلاق فنظم فيها بعض المعانى الواردة فى حديث الرسول ﷺ مثل

جمعت آداب من رام الجلوس على الط
ريق من فول خير الخلق إنسانا
أفش السلام وأحسن فى الكلام وشه
ت عاطساً وسلاماً رد إحسانا
فى الحمل عاون ومطلوما أعن وأغث
لهفان أهد سبيلا وأهد حيرانا

(١) الضوء اللامع - السخاوى ج ٢ - ص ٣٦

بالعرف مروا به عن نكر وكف أذى
وغض طرفاً وأكثر من ذكر مولانا (٢)

● تولية القضاء :

لقد تولى العسقلاني قضاء مصر لمدة تزيد على احدى وعشرين سنة على فترات متباعدة ، ويبدو أنه قد كانت له وجهة نظره في توليه هذا المنصب ، ذلك انه كان مصمماً في البداية على عدم دخوله فيه ، حتى أن الصدر المناوى عرض عليه النيابة عنه إلا أنه رفض ، ولكن المؤيد ولاء الحكم في بعض القضايا ولزم من ذلك النيابة ، ثم انه عرض عليه الاستقلال بالقضاء وألزم بقبوله ، فقبله على كره منه في سنة ٨٢٧ هـ .

لكن العسقلاني ندم بعد ذلك ، ويشير السخاوى تليذ العسقلاني إلى هذا ، وذلك « لعدم فرق أرباب الدولة بين العلماء وغيرهم ومبالغتهم في اللوم . نرد إشاراتهم وإن لم تكن على وفق الحق بل يعادون على ذلك ، واحتياجه لندارة كبيرهم وصغيرهم . بحيث لا يمكنه مع ذلك القيام بكل ما يرومونه على وجه العدل » (٣)

ولذلك لم تكن علاقته بأصحاب السلطة في وقته على ما يرام ، لأنه لم يكن يستطيع كعالم مسلم أن يخالف الحق والعدل مجاملة أو مجاباة لأحد ، ولذلك كان يصرف عن القضاء ثم يعاد إليه ، ولكنه عندما صرف في جمادى الثانية سنة ٨٥٢ هـ عزم على عدم العودة إليه حتى أنه صرح بأنه لم تبق في بدنه شعرة تقبل اسمه .

● وفاته

توفي الحافظ ابن حجر العسقلاني ليلة السبت ١٨ من شهر ذى الحجة عام ٨٥٢ هـ ، غير أن ابن إياس قد ذهب في كتابه « بدائع الزهور » إلى

(٢) سبل السلام شرح بلوغ المرام - الصنعاني - مكتبة الجمهورية العربية
القاهرة ج ٤ ص ١٢٦٩ .

(٣) الضوء اللامع - السخاوى ج ٢ ص ٣٨

٢٠٠٠ وفاته كانت عام ٨٥٤ هـ ، وعلى هذا يكون العسقلاني قد عاش بين ٧٩
عاماً أو ٨١ عاماً

ولقد كانت جنازته مشهودة شهدها أمير المؤمنين والسلطان ؛ وقدم
السلطان الخليفة للصلاة ؛ ولقد تراحم الأمراء والأكابر على حمل نعشه ؛
وقد دفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة

وقد رثاه الشيخ شهاب الدين المنصوري بقصيدة منها

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| بكاك العلم حتى النحو أضحى | مع التصريف بعدك في جدال |
| وقد أضحى البديع بلا بيان | وقد سلفت معانيه الغوالي |
| وقد درست دروس العلم حزناً | وقد ضل الجواب عن السؤال |
| تنكرت المعارف في عياني | وتمييزي غداً في سوء حال |
| وما عوضت من بدل وعطف | سوى توكيد سقمي واعتلال |
| وكم جنت المنون على كرام | وجندلت الكمي بلا قتال |
| فياقبراً ثوى فيه تهنى | فقد حزت الجميل مع الجمال |
| سقاك الله عيناً سلسيلاً | وأسبغ ما عليك من الظلال |

فرحم الله عالماً مسلماً جليلاً من علمائنا الكرام الذين ما أحوجنا إلى
أمثالهم اليوم يقودون قافلة البشرية الشاردة الضالة إلى بر الأمان ، بر إسلام
الوجه لله تعالى وحده

الاستيعاب في أخبار العرب

للحافظ
ابن حجر العسقلاني

(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

الحمد لله في كل حين وأوقات ، والصلاة على رسوله أشرف الخلق
والبريات ، (هذه منبهات) مما صنفه الشيخ شهاب الملة والحق والدين
أحمد بن علي بن [محمد] ^(١) بن أحمد العسقلاني الأصل ، ثم المصري
الشافعي الشهير بابن [حجر] ^(٢) على الاستعداد ليوم المعاد »

فإن منها ما يكون مشئ ومنها ما يكون ثلاثياً إلى تمام العشرة

(١) ناقصة في : ب

(٢) في ١ : الحجر . وقد يكون ذلك دليلاً على نسبة الكتاب إلى أحمد
ابن محمد الحجري ، أو الحجى ، ولكن حدث تصحيف فأصبحت الحجر ،
ومنها أصبحت ابن حجر فنسب الكتاب لابن حجر العسقلاني .

بَابُ الثَّنَائِ

فمنه ما روى عن النبي ﷺ انه قال

« خصلتان لا شيء أفضل منهما . الإيمان بالله والنفع للمسلمين . وخصلتان لا شيء أخبث منهما الشك بالله والضرر بالمسلمين » (٣)

وقال عليه السلام :

« عليكم بمجالسة العلماء ، واستماع كلام الحكماء ، فإن الله تعالى يحيى القلب الميت بنور الحكمة ، كما يحيى الأرض الميتة بماء المطر » (٤)

(٣) أورده الفزالي في الاحياء ج ٦ / ١٠١٥ ط (الشعب) بلفظ « خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر الشك بالله ، والضرر لعباد الله ، وخصلتان ليس فوقهما شيء من البر : الإيمان بالله والنفع لعباد الله » قال عنه الابانفي في « سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة » (ج ١ / ١٧) « وهو حديث لا يعرف له اصل ، قال العراقي في تخريجه « ذكره صاحب الفردوس من حديث على ، ولم يسنده ولده في مسنده » ، ولهذا أورده السبكي في الاحاديث التي وقعت في « الاحياء » ولم يجد لها اسناداً « ا هـ . ولكن لاشك ان النفع للمسلمين وعدم الاضرار بهم مع الإيمان بالله قد اكد عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والاخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه » أخرجه مسلم

(٤) أورده المنذري في « الترغيب والترهيب » (ج ١ / ٦٦) عن أبي امامة بلفظ : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن لقمان قال لابنه : يا بني . . عليك بمجالسة العلماء ، واسمع كلام الحكماء ، فان الله ليحيى القلب الميت

==

وعن ابي بكر الصديق (٥) - رضى الله عنه - :

« من دخل القبر بلا زاد ، فكأنما ركب البحر بلا سفينة » (٦)

وعن عمر (٧) - رضى الله عنه - :

« عز الدنيا بالمال ، وعز الآخرة بصالح الأعمال »

وعن عثمان (٨) - رضى الله عنه - :

بنور الحكمة ، كما يحيى الأرض الميتة بوابل المطر » ثم قال : رواه الطبرانى فى الكبير من طريق عبد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم ، وقد حسنهما الترمذى لغير هذا المتن ولعله موقوف .

(٥) هو عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمى القرشى ابو بكر اول الخلفاء الراشدين ، واول من آمن برسول الله من الرجال واحد اعظم العرب ، ولد بمكة (٥١ ق هـ - ٥٧٣ م) ، ونشأ سيداً من سادات قريش ، وغنياً من كبار موسريهم ، وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها ، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش ، وحرم على نفسه الخمر فى الجاهلية ، فلم يشربها ، ثم كانت له فى عصر النبوة مواقف كبيرة ، فشهد الحروب واحتمل الشدائد ، بويع بالخلافة يوم وفاة النبى صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هـ . مدة خلافته سنتان وثلاثة اشهر ونصف شهر ، توفى فى المدينة (١٣ هـ - ٦٣٤ م) عن ٦٤ عاماً ، له فى الصحيحين ١٤٢ حديثاً ، كان لقبه « الصديق » فى الجاهلية ، وقيل : فى الاسلام لتصديقه النبى صلى الله عليه وسلم فى خبر الاسراء .

(٦) يشير هذا القول الكريم الى ان الصحابة رضوان الله عليهم كان الاستعداد للقبر وما فيه ، وللآخرة هو شغلهم الشاغل ، ولذلك سادوا الدنيا بتجافيهم عنها ، وتطلعهم الى الحياة الأبقى

(٧) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى أبو حفص ، ثانى الخلفاء الراشدين ، واول من لقب بأمر المؤمنين ، وهو احد العمرين اللذين كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو ربه ان يعز الاسلام بأحدهما . أسلم قبل الهجرة بخمس سنين . بويع بالخلافة سنة ١٣ هـ ، وفى أيامه تم فتح الشام والعراق والقدس والمدائن ومصر والجزيرة . له فى كتب الحديث ٥٣٧ حديثاً ، قالوا فى صفته : كان ابيض عاجى اللون ، طوالاً مشرقاً على الناس ، كث اللحية ، ولد (٤٠ ق هـ - ٥٨٤ م) وتوفى (٢٣ هـ - ٦٤٤ م) عن ٦٣ عاماً

(٨) هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية ، من قريش : أمير المؤمنين ، ذو النورين ، ثالث الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، واد

« هم الدنيا ظلمة في القلب ، وهم الآخرة نور في القلب »

وعن علي (٩) - رضي الله عنه -

« من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه ، ومن كان في طلب المعصية كانت النار في طلبه » .

وعن يحيى بن معاذ (١٠) - رحمه الله تعالى (١١) - :

« ما عصى الله كريم ، وما آثر الدنيا على الآخرة حكيم »

وعن الأعمش (١٢) - رحمه الله تعالى (١٣) - :

بمكة (٤٧ ق هـ - ٥٧٧ م) ، أسلم بعد البعثة بقليل ، صارت إليه الخلافة بعد مقتل عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ ، افتتحت في أيامه أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وأفريقية وقبرص ، واتم جمع القرآن ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٦ حديثاً ، توفي (٣٥ هـ - ٦٥٦ م) عن ٨٢ عاماً

(٩) هو علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأول من أسلم من الفتيان ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء البتول ، ووالد الحسن والحسين ، كان له من الأولاد ١٩ ولداً منهم محمد بن الحنفية العالم الجليل من امرأة غير فاطمة رضي الله عنها . ومن البنات ١٣ بنتاً (صفة الصفوة) ، بات في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة هاجر إلى المدينة فكان مثلاً للأعداء ، وهو رابع الخلفاء الراشدين ، توفي سنة ٤٠ هـ .

(١٠) هو يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي ، أبو زكريا : واعظ ، زاهد ، لم يكن له نظير في وقته ، من أهل الري ، أقام ببلخ ، ومات في نيسابور (٢٥٨ هـ - ٨٧٢ م) .

(١١) في ١ : رضي الله عنه .

(١٢) هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، أبو محمد ، الملقب بالأعمش : تابعي مشهور ، أصله من بلاد الري ولد (٦١ هـ - ٦٨١ م) ، منشؤه ووفاته في الكوفة ، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض (المواريث) روى نحو ١٣٠٠ حديث ، قال الذهبي : كان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح ، وقال السخاوي قيل : لم ير السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره . توفي (١٤٨ هـ - ٧٦٥ م) عن ٨٧ عاماً

(١٣) في ١ : رضي الله عنه .

« من كان رأسه التقوى كالتقوى كالتقوى كالتقوى ، ومن كان رأسه ماله الدنيا كالتقوى كالتقوى كالتقوى » (١٤)

وعن سفيان الثوري (١٥) :

كل معصية عن شهوة فإنه يرجى غفرانها ، وكل معصية عن الكبر فإنه لا يرجى غفرانها ، لأن معصية إبليس كان أصلها من الكبر ، وزلة آدم — عليه السلام (١٦) — كان أصلها من الشهوة .

وعن بعض الزهاد :

من أذنب ذنباً وهو يضحك فإن الله يدخله النار وهو يبكي ، ومن أطاع الله وهو يبكي فإن الله يدخله الجنة وهو يضحك .

وعن بعض الحكماء :

لا تحفروا (١٧) الذنوب الصغار فإنها تنشب منها الذنوب الكبار

وعن النبي صلى الله عليه وسلم :

« لا صغيرة مع الإصرار ، ولا كبيرة مع الاستغفار » (١٨)

(١٤) كالتقوى كالتقوى كالتقوى .

(١٥) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، من بني ثور بن عبد مناة ، أبو عبد الله ، أمير المؤمنين في الحديث ، ولد (٩٧ هـ - ٧١٦ م) ، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى ، ولد ونشأ في الكوفة ، توفي بالبصرة مستخفياً (١٦١ هـ - ٧٧٨ م) عن ٦٤ عاماً . من كتبه الجامع الكبير — الجامع الصغير (كلاهما في الحديث) — كتاب في الفرائض .

(١٦) في ١ : رضي الله عنه .

(١٧) في ١ : لا تحقر .

(١٨) أورده السيوطي في الجامع الصغير (١٠ / ٢٠٣) بلفظ « لا كبيرة مع الاستغفار ، ولا صغيرة مع الإصرار » ، وعزاه إلى الديلمي في « الفردوس » من رواية ابن عباس — رضي الله عنهما — وقال : ضعيف .

قيل :

هم العارف الشاء ، وهم الزاهد الدعاء ، لأن هم العارف ربه ، وهم الزاهد نفسه .

وعن بعض الحكماء :

من توهم أن له ولياً أولى من الله قلت معرفته بالله ؛ ومن توهم أن له غدواً أعدى من نفسه قلت معرفته بنفسه

وعن ابي بكر الصديق - رضى الله عنه - في قوله تعالى :

« ظهر الفساد في البر والبحر » (١٩)

قال

البر هو اللسان ، والبحر هو القلب ، فإذا فسد اللسان بكت عليه النفوس ، وإذا فسد القلب بكت عليه الملائكة (٢٠)

قيل

إن الشهوة تصير الملوك عبيداً ، والصبر يصير العبيد ملوكاً .. ألا ترى إننى قصة يوسف - عليه السلام (٢١) - وزليخا

وقيل

طوبى لمن كان عقله أميراً ، وهواه أسيراً .. وويل لمن كان هواه أميراً وعقله أسيراً

(١٩) الروم ٤١

(٢٠) أورد ابن كثير (٣ / ٤٣٥) اقوالاً في هذه الآية : ١ - البر الفياض ، والبحر الأمصار والقرى . ٢ - البر هو البر المعروف ، والبحر هو البحر المعروف . ٣ - البر ما فيه من المدائن والقرى والبحر جزائره ثم قال : والقول الأول أظهر وعليه الأكثر ، ويؤيده ما قاله محمد بن اسحاق في السيرة : ان رسول الله ﷺ صالح ملك ابنة وكتب اليه يحجره يعنى ببلده « ا . هـ

(٢١) ناقصة في ١

قيل :

من ترك الذنوب رق قلبه ، ومن ترك الحرام وأكل الحلال صفت فكرته
أوحى الله إلى بعض الأنبياء : أطفئني فيما أمرتك ، و لا تمصني فيما
نصحتك .

قيل :

كمال (٢٢) العقل اتباع رضوان الله تعالى واجتناب سخطه

قيل :

لا غربة للفاضل ، ولا وطن للجاهل .

قيل :

من كان بالطاعة عند الله قريباً كان بين الناس غريباً

قيل :

حركة الطاعة دليل المعرفة ، كما أن حركة الجسم دليل الحياة (٢٣)

قال النبي ﷺ :

« أصل جميع الخطايا حب الدنيا ، وأصل جميع الفتن منع العشر
والزكاة » (٢٤)

(٢٢) في ١ : اكمال .

(٢٣) وردت هذه الكلمة في الطبعة الاولى لدار البشير الحيوية .. وهي
خطأ .

(٢٤) لم أجده بهذا اللفظ بتمامه ، ولكن قد أورد الغزالي بعض معناه في
الاحياء (٩ / ١٧٠٤) : « حب الدنيا رأس كل خطيئة » قال العراقي في
تخرجه للاحياء : « أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا ، والبيهقي في شعب
الايان من طريقه من رواية الحسن مرسلًا قال ابن تيمية في « أحاديث
القصاص » تحقيق : محمد الصباغ ص ٧٤ هذا معروف عن جندب
ابن عبد الله البجلي . وأما عن النبي ﷺ فليس له اسناد معروف

=

قيـل

المقر بالتقصير أبداً محمود ، والإقرار بالتقصير علامة القبول

قيـل

كفران النعمة لؤم ، وصحبة الأحق شؤم .

قال الشاعر (٢٥) :

| | |
|--------------------|--------------------|
| يا من بدنياء اشتغل | قد غره طول الأمل |
| أو لم يزل في غفلة | حتى دنبا منه الأجل |
| الموت يأتي بغتة | والقبر صندوق العمل |
| أصبر على أهوالها | لا موت إلا بالأجل |

وقد قال الملا على القارى في كتابه « الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة » .
« قد أورده الديلمي من حديث على بن أبى طالب في « مسنده » ولم يذكر
له اسناداً ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » عن سعد بن مسعود الصدقي التابعي
بلفظ « حب الدنيا رأس الخطايا » ، وهو عند أبى نعيم في ترجمة سفيان
الثوري من « الحلية » من قول عيسى عليه السلام ، وعند ابن أبى الدنيا في
« مكاييد الشيطان » له من قول مالك بن دينار ١ . ه .

(٢٥) في ١ : قال الشاعر اشعاراً

بَابُ الثَّلَاثِ

روى عن النبي ﷺ انه قال :

« من أصبح وهو يشكو ضيق المعاش فكأنما يشكو ربه ، ومن أصبح
لأمور الدنيا حزينا فقد أصبح ساخطا على الله ، ومن تواضع لغنى لغنمائه
فقد ذهب ثلثا دينه » (١)

ومن أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - :

ثلاث لا يدركن (٢) ثلاث الغنى بالمنى ، والشباب بالخضاب (٣) ،
والصحة بالأدوية

وعن عمر - رضى الله عنه - :

« حسن التودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم ،
وحسن التدبير نصف المعيشة »

(١) رواه الطبراني في الصغير عن أنس بن مالك بلفظ « من أصبح حزينا
على الدنيا أصبح ساخطا على ربه تعالى ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به
فإنما يشكو الله تعالى ، ومن تضرع لغنى لينال مما في يديه أسخط الله
عز وجل ، ومن أعطى القرآن نفسه فدخل النار فأبعده الله » ، وكذلك رواه
أبو الشيخ في الثواب من حديث أبى الدرداء إلا أنه قال في آخره « ومن قعد
أو جلس إلى غنى فتضرع له لدنيا تصيبه ذهب ثلثا دينه ودخل النار »
وتكلم عليه الشوكاني في « الفوائد المجموعة » ص ٢٣٧ قال « رواه الخطيب
عن ابن مسعود مرفوعا ، وفي أسناده محمد بن القاسم الطائفي ، وهو وضع
وقد روى من طرق »

(٢) في ١ ، ب : لا يدرك .

(٣) الخضاب هو الصبغ يكون في اليد كالحناء أو في الشعر

وعن عثمان - رضى الله عنه - :

« من ترك الدنيا أحبه الله تعالى ، ومن ترك الذنوب أحبه (٤) الملائكة ،
ومن حسم الطمع (٥) عن المسلمين أحبه المسلمون

وعن على - رضى الله عنه - :

« إن من نعم الدنيا يكفيك الإسلام نعمة ، وإن من الشغل يكفيك
الطاعة شغلا ، وإن من العبرة يكفيك الموت عبرة » (٦)

وعن عبد الله بن مسعود (٧) - رضى الله عنه (٨) -

« كم من مستدرج بالنعمة عليه ، وكم من مفتون بالثناء عليه ، وكم من
مغرور بالستر (٩) عليه (١٠) »

وعن داود النبى - عليه السلام - قال :

أوحى في الزبور ؛ حق على العاقل أن لا يشتغل إلا بثلاث : تزود لمعاد ،
ومؤنة لمعاش ، وطلب لذة بحلال »

(٤) في ١ ، ب : أحبه

(٥) أى اتسم بالقناعة والرضا بالقليل فى تعامله مع المسلمين .

(٦) قد كان نقش خاتم عمر - رضى الله عنه - : « كفى بالموت واعظاً

يا عمر » ..

(٧) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى ، أبو عبد الرحمن ،
من اكابر الصحابة فضلاً وعلماً ، وهو من أهل مكة ومن السابقين الى الاسلام
وأول من جهر بقراءة القرآن ، وكان خادماً رسول الله ﷺ ، ولى بعد وفاة
النابى ﷺ بيت مال الكوفة ، توفى فى المدينة (٣٢ هـ - ٦٥٣ م) عن ٦٠ عاماً ،
وكان قصيراً جداً ، يكاد الجلوس يوارونه ، له فى الصحيحين ٨٤٨ حديثاً

(٨) ناقصة فى : ١

(٩) فى ط . البشر الأولى : بالستر .

(١٠) يجب أن يكون المسلم واعياً ، لا يفتتن بثناء أحد عليه ، فيظن انه
لم يعد فى حاجة الى المزيد من طاعة الله ، ولا يغترر بعدم افتضاح أمره ،
وستر الله عليه فيستمرىء المعصية ، ولا ينخدع بتوالى نعم الله عليه رغم
انه مقيم على المعصية ، وليعلم أن ذلك استدراج من الله تعالى ليزداد اثماً ،
وذلك بسبب غفلته .

وعن أبي هريرة (١١) - رضى الله عنه - انه قال : قال النبي ﷺ
 « ثلاث منجيات ، وثلاث مهلكات ؛ وثلاث درجات ؛ وثلاث كفارات (١٢)
 أما المنجيات فخشية الله تعالى في السر والعلانية والقصد في الفقر
 والغنى والعدل في الرضا والغضب

وأما المهلكات فشح شديد ؛ وهوى متبع ؛ وإعجاب المرء بنفسه
 وأما الدرجات إفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل
 والناس نيام
 وأما الكفارات فإسباغ (١٣) الوضوء في السبرات (١٤) ، ونقل الأقدام
 إلى الجماعات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة » (١٥)

وقال جبريل عليه السلام :

يا محمد ﷺ (١٦) عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب من شئت فإنك
 مفارقة ؛ واعمل ما شئت فإنك مجزى به (١٧)

(١١) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي الملقب بأبي هريرة ، كان أكثر
 الصحابة حفظاً للحديث ورواية له ، نشأ يتيماً ، قدم المدينة ورسول الله
 بخير ، ولد (٢١ ق . هـ - ٦٠٢ م) ، وأسلم سنة ٧ هـ ، روى عن الرسول
 ﷺ ٥٣٧٤ حديثاً ، نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي
 وتابعي ، ولى إمرة المدينة مدة ، ولما صارت الخلافة الى عمر استعمله على
 البحرين ، ثم رآه لين العريكة مشغولاً بالعبادة فعزله ، كان أكثر مقامه في
 المدينة ، وتوفي فيها (٥٩ هـ - ٦٧٩ م) عن ٨٠ عاماً
 (١٢) أى كفارات الذنوب .

(١٣) إسباغ الوضوء : هو الانتقاء واستكمال الأعضاء ، والحرص على أن
 يتوضأ وضوءاً يصح عند الجميع (نيل الأوطار ١ / ١٤٦)
 (١٤) السبرات : القدوات الباردة ، قاله الزمخشري في أساس البلاغة
 (١٥) رواه البزار بلفظ آخر فيه تقديم وتأخير ، والبيهقي وغيرهما ،
 وهو مروي عن جماعة من الصحابة ، وأسانيده وان كان لا يسلم شيء منها
 من مقال فهو بمجموعها حسن .

(١٦) ناقصة في : ب

(١٧) أورده الشوكاني في « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » ص

قال النبي ﷺ

« ثلاث نفر يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله المتوضىء في المكاره ، والمأشئ إلى المساجد في الظلم ^(١٨) ، ومطعم الجائع » ^(١٩)

وقيل لابراهيم عليه السلام

لأى شيء اتخذك الله خليلاً ؟

قال بثلاثة أشياء اخترت أمر الله تعالى على أمر غيره ، وما اهتمت بما تكفل الله لى [به] ^(٢٠) ، وما تعشيت وما تغديت إلا مع الضيف ^(٢١)

٣٤ بهذا اللفظ الا انه زاد فيه « واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزه امتناعه عن الناس » ، ثم قال : رواد الخطيب عن سهل بن سعد مرفوعاً ، وفي اسناده محمد بن حميد ، كذبه أبو زرعة - رواه عن زافر بن سليمان وهو ضعيف

قال (اى السيوطى) فى اللآلى : اخرجہ الحاکم فى المستدرک من طریق عيسى بن صبيح عن زافر وصححه . . قال ابن حجر (المسقلانى) فى الامالى : تفرد به زافر ، وهو صدوق سىء الحفظ كثير الوهم ، وفى اسناده محمد بن عيينة وفيه مقال ، فالصواب ان الحديث ضعيف ، لا كما جزم به الحاکم من كونه صحيحاً ، ولا كما جزم به ابن الجوزى من كونه موضوعاً ، وله شواهد ، ولكن بدون قوله واعلم الخ .

(١٨) عن بريدة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « بشروا المشائين فى الظلم الى المسجد بالنور التام يوم القيامة » رواه ابو داود والترمذى .

(١٩) اورده المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج ٢ / ٤٩) عن جابر ابن عبد الله - رضى الله عنهما - قال قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله جنته : رفق بالضعيف ، وشفقة على الوالدين ، واحسان الى المملوك ، وثلاث من كن فيه اظله الله عز وجل تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله : الوضوء فى المكاره ، والمشي الى المساجد فى الظلم ، واطعام الجائع » رواه الترمذى بالثلاث الاول فقط ، وقال حديث غريب ، ورواه ابو الشيخ فى الثواب ، وابو القاسم الاصبهانى بتمامه (اى بالسنة كلها)

(٢٠) ناقصة فى ١ ، وقد تكفل الله للعباد بالرزق ، وكفاهم مؤنة الاهتمام به ، اى جعله اكبر همهم .

(٢١) قد دل القرآن على كرم سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام

وعن بعض الحكماء :

ثلاثة أشياء تفرج الفصص (٢٣) ذكر الله تعالى ، ولقاء أوليائه (٢٣) ،
وكلام الحكماء .

وعن الحسن البصري (٢٤) - رحمه الله تعالى - (٢٥)

من لا أدب له لا علم له ، ومن لا صبر له لا دين له ، ومن لا ورع له
لا زلفى (٢٦) له

وروى أن رجلاً خرج من بنى إسرائيل إلى طلب العلم ، فبلغ ذلك نبيهم ،
فبعث إليه فأتاه (الرجل) فقال له :

يا فتى إني أعظك بثلاث خصال فيها علم الأولين والآخرين خف
الله في السر والعانية ، وأمسك لسانك عن الخلق لا تذكرهم إلا بخير ،
وانظر خبزك الذي تأكله حتى يكون من الحلال .. فامتنع الفتى عن
الخروج

ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى ، قالوا : سلاماً ، قال : سلام ، فما لبث
أن جاء بعجل حنيد (هود : ٦٩) أي مشوى ، وقال (هل أتاك حديث
ضييف إبراهيم المكرمين . إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون
فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين) (الداريات ٢٤ - ٢٦) ، والضييف في
الآية هم من الملائكة .

(٢٢) الفصص هي الأمور المحزنة التي تجعل النفس ضجرة مهمومة

(٢٣) أولياء الله هم المؤمنون العاملون بأمره ، المنتهون عن نواهيه

(٢٤) هو الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد : تابعي ، كان امام أهل
البصرة ، وحبر الأمة في زمنه ، و هو أحد العلماء الفقهاء الشجعان النساك
، ولد بالمدينة (٢١ هـ - ٦٤٢ م) وشب في كنف علي بن أبي طالب رضي الله
عنه ، سكن البصرة ، وكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم ، توفي بالبصرة
(١١٠ هـ - ٧٢٨ م) عن ٩٠ عاماً

(٢٥) ناقصة في ١

(٢٦) الرامى القربى قال تعالى (وارلقت الحنة للمتقين غير بعيد)

ن ٣١ - أي قرب

وروى أن رجلا من بنى إسرائيل جمع ثمانين تابوتا^(٣٧) من العلم ، ولم
تنتفع بعلمه ، فأوحى الله تعالى إلى نبيهم أن قل لهذا الجامع

لو جمعت كثيراً من العلم لم ينتفعك إلا أن تعمل بثلاثة أشياء

لا تحب الدنيا فليست بدار المؤمنين ولا تصاحب الشيطان فليس
برفيق المؤمنين .. ولا تؤذ أحداً فليس بحرفة^(٣٨) المؤمنين

وعن أبي سليمان الداراني^(٣٩) انه قال في المناجاة :

الهي .. لئن طالبتني بذنبي لأطلبنك بمفوك ، ولئن طالبتني ببخلي
لأطلبنك بسخائك ؛ ولئن أدخلتني النار لأخبرت أهل النار بأني أجبك .

وقيل :

أسعد الناس من له قلب عالم ؛ وبدن صابر ، وقناعة بما في اليد

وعن ابراهيم النخعي^(٤٠) - رحمه الله تعالى - ^(٤١)

(٣٧) التابوت الصندوق الذي تحفظ فيه الكتب ، وقد يطلق على
الصدر لما يحفظه من العلم ، قال الزمخشري في أساس البلاغة : ما أودعت
تابوتي شيئاً ففقدته ، أى ما أودعت صدري علماً فعدمته .

(٣٨) ليس بحرفة المؤمنين أى ليس من صفات المؤمنين

(٣٩) هو : عبد الرحمن بن احمد بن عيطة العنسي المدحجي ، أبو سليمان:
زاهد مشهور ، الداراني نسبة الى داريا (بغوطة دمشق) ، رحل الى بغداد ،
واقام بها مدة ، ثم عاد الى الشام ، وتوفي في بلده (عام ٢١٥ هـ) ، وقد
كان من كبار المتصوفين ، وله اخبار في الزهد .

(٤٠) هو : ابراهيم بن يزيد بن تيس بن الاسود أبو عمران النخعي ، من
مدحج : من اكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث ، من اهل
الكوفة ، ولد (٤٦ هـ - ٦٦٦ م) ، مات مختفياً من الحجاج بن يوسف عام
(٩٦ هـ - ٨١٥ م) عن ٥٠ عاماً قال فيه الصلاح الصفدي : فقيه العراق ،
كان اماماً مجتهداً له مذهب . ولما بلغ الشعبى مدته قال والله ما ترك بعده
مثله .

(٣١) ناقصة في ١

إنما هلك من هلك قبلكم بثلاث خصال بفضول الكلام .. وفضول
الطعام .. وفضول المنام

وعن يحيى بن معاذ الرازى (٣٣) :

طوبى لمن ترك الدنيا قبل أن تتركه ، وبني قبره قبل أن يدخله ، وأرضى
ربه قبل أن يلقاه

وعن على - رضى الله عنه (٣٣) :

من لم يكن عنده سنة الله ، وسنة رسوله ، وسنة أوليائه فليس فى يده
شئ .

قيل له ما سنة الله ؟

قال : كتمان السر .

وقيل ما سنة الرسول ؟

قال المداراة بين الناس

وقيل : ما سنة أوليائه ؟

قال احتمال الأذى عن الناس

وكانوا - من قبلنا - يتواصون بثلاث خصال ويتكاتبون بها

من عمل لآخرته كفاه الله أمر دينه ودنياه ومن أحسن سريره أحسن
الله علانيته .. ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس

وعن على - رضى الله عنه - :

كن عند الله خير الناس ، وكن عند النفس شر الناس ، وكن عند الناس
رجلا من الناس

(٣٢) تقدمت ترجمته

(٣٣) ناقصة فى ب

قيل :

أوحى الله تعالى إلى عزيز النبی - عليه السلام - فقال

يا عزيز .. إذا أذنبت ذنباً صغيراً فلا تنظر إلى صغره ، وانظر إلى من
الذي أذنبت له ، وإذا أصابك خير يسير فلا تنظر إلى صغره ، وانظر إلى
من الذي رزقك ، وإذا أصابك بلية فلا تشكني ^(٣٤) إلى خلقی كما لا أشكوك
إلى ملائكتی إذا صعدت إلى مساویك

وعن حاتم الأصم ^(٣٥)

ما من صباح إلا ويقول الشيطان لی ما تأكل ؟ وما تلبس ؟ وأین
تسكن ؟ فأقول له آكل الموت ، وألبس الكفن ، وأسكن القبر

وعن النبی ﷺ :

« من خرج من ذل ^(٣٦) المعصية إلى عز الطاعة أغناه الله تعالى من غير
مال ، وأيده من غير جند ، وأعزه من غير عشيرة ^(٣٧) » ^(٣٨)

وروی أنه - عليه السلام - خرج ذات يوم على أصحابه فقال كيف
أصبحتم ؟

(٣٤) في ١ تشكونی ، وهو خطأ

(٣٥) هو حاتم بن عنوان ، أبو عبد الرحمن المعروف بالأصم زاهد
اشتهر بالورع والتقشف ، له كلام مدون في الزهد والحكم من اهل بلخ ،
زار بغداد واجتمع بأحمد بن حنبل ، وشهد بعض معارك الفتوح ، وكان يقال
حاتم الأصم لقمان هذه الأمة ، توفي عام (٢٣٧ هـ - ٨٥١ م)

(٣٦) في ب ظل ، والصواب ذل

(٣٧) العشيرة هي شيعة الفرد ومناصروه

(٣٨) لاشك أن المعصية تورث الانسان ذلاً ، لا يرفعه الا عز الطاعة
فالطاعة تحقق الانسان فيها عبوديته الحققة لله ، فتجعله عزيزاً كريماً في حياته
الدنيا ، فيكون غنى النفس دون مال . ويكون مؤيداً من الله عزيزاً دون جند او
عشيرة .

فقالوا أصبحنا مؤمنين بالله

فقال وما علامة إيمانكم ؟

قالوا نصبر على البلاء ، ونشكر على الرخاء ، ونرضى بالقضاء

فقال عليه السلام « أتم مؤمنون حقاً ورب الكعبة »

أوحى الله تعالى الى بعض الأنبياء :

من لقيني وهو يحبنى أدخلته جنتي ، ومن لقيني وهو يخافني جنبته
ناري ، ومن لقيني وهو يستحي مني أنسيت الحفظة (٣٩) ذنوبه .

وعن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - (٤٠) :

أد ما افترض الله عليك تكن أعبد الناس ، واجتنب محارم الله تكن أزهد
الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس (٤١)

وعن صالح الرقدي انه مر ببعض الديار فقال :

يا ديار أين أهلك الأولون ؟ وأين عمارك الماضون ؟ وأين سكانك
الأقدمون ؟ فهتف به هاتف انقطعت آثارهم ، وبلت تحت التراب
أجسامهم ، وبقيت أعمالهم قلائد في أعناقهم

(٣٩) هم الملائكة الموكلون بحفظ أعمال العباد (وهو القاهر فوق عباده ،
ويرسل عليكم حفظة) [الأنعام : ٦١] ، ووصفهم بذلك أدعى الى خوف العباد
من فعل الذنوب ، لأنها ستحفظ عليهم دون تفريط ، ويأتون يوم القيامة
فيقولون « ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها »
(الكهف ٤٩)

(٤٠) ناقصة في ١

(٤١) قد وردت بعض تلك الالفاظ عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ
« اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس »
رواه الترمذى وقال حدث حسن غرب

وعن علي - رضي الله تعالى (٤٢) عنه - :

تفضل علي من شئت فأنت أميره ، واسأل عمن شئت فأنت أسيره ،
واستغن عمن شئت فأنت ظهيره (٤٣)

وعن يحيى بن معاذ - رحمه الله عليه - :

ترك الدنيا كلها أخذها كلها ، فمن تركها كلها أخذها كلها ، ومن أخذها
كلها تركها كلها ، فأخذها في تركها ؛ وتركها في أخذها

وعن إبراهيم بن الأدهم (٤٤) - رحمه الله - :

أنه قيل له بما وجدت الزهد ؟

قال بثلاثة أشياء رأيت القبر موحشاً وليس معي مؤنس ، ورأيت
طريقاً طويلاً وليس معي زاد ، ورأيت الجبار قاضياً وليس معي حجة

وعن الشبلي (٤٥) - رحمه الله - « وهو من عظماء العارفين » قال :

(٤٢) كلمة تعالى ناقصة في : ١

(٤٣) أورب الغزالي هذا القول في الاحياء (١٠ / ١٧٧٣) ، ولم يسنده
لأحد بل قال : قيل .

(٤٤) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور ، التميمي البلخي أبو اسحاق
زاهد مشهور ، كان أبوه من اهل الفنى في بلخ ، فتفقه ورحل الى بغداد ،
وجال في العراق والشام والحجاز ، وأخذ عن كثير من علماء الأقطار الثلاثة ،
وكان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والحمل والطحن ويشارك
مع الغزاة في قتال الروم ، وكان ينطق بالعربية الفصحى لا يلحن وكان اذا حضر
مجلس سفيان الثوري وهو يعظ أوجز سفيان في كلامه مخافة أن يسزل ،
توفي (١٦١ هـ - ٧٧٨ م)

(٤٥) هو دلف بن جحدر الشبلي (أبو بكر) ناسك ، كان في مبدأ
امره والياً في دباوند ، ثم ترك الولاية وعكف على العبادة ، فاشتهر بالصلاح
له شعر جيد ، سلك به مسالك المتصوفة ، أصله من خراسان ، ونسبته
الى قرية « شبلة » ، ومولده بسر من رأى (٢٤٧ هـ - ٨٦١ م) ، ووفاته
ببغداد (٣٣٤ هـ - ٩٤٦ م) عن ٨٧ عاماً ، اشتهر بكنيته ، واختلف في اسمه
ونسبه .

إلهي إني^(٤٦) أحب أن أهب لك جميع حسناتي مع فقري وضعفي ،
فكيف لا تحب سيدي أن تهب لي جميع سيئاتي مع غناك [يا]^(٤٧)
مولاي عني

وقال :

إذا أردت أن تستأنس بالله فاستوحش من نفسك

وقال :

لو ذقتم حلاوة الوصلة لعرفتم مرارة القطيعة .

وعن سفيان الثوري (٤٨) - رحمه الله -

أنه سئل عن الأنس بالله تعالى ما هو ؟ فقال : أن لا تستأنس بكل
وجه صبيح ، ولا بصوت طيب ، ولا بلسان فصيح .

وعن ابن عباس (٤٩) - رضي الله عنه - أنه قال :

الزهد ثلاثة أحرف .. زاي وهاء ودال ، فالزاي^(٥٠) زاد للمعاد ، والهاء
هدى للدين ، والدال دوام على الطاعة .

راجع صفة الصفوة (٢ / ٢٥٨) ، حلية الأولياء (١٠ / ٣٦٦) ،
تاريخ بغداد (١٤ / ٣٨٩) وليس صواباً ما ذهب إليه محقق الطبعة الأولى
لهذا الكتاب أنه محمد بن عبد الله الشبلي ، فإن هذا فقيه لم يشتهر عنه الزهد
والتصوف ، والمتن يشير إلى أن المقصود كان من عظماء العارفين

(٤٦) زيادة من ١

(٤٧) ناقصة في : ١

(٤٨) سبقت ترجمته .

(٤٩) هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أبو العباس :
حبر الأمة ، الصحابي الجليل ، ولد بمكة (٣ ق . هـ - ٦١٩ م) ، لازم رسول
الله ﷺ ، شهد مع علي الجمل وصفين ، وكف بصره في آخر عمره ، سكن
الطائف وتوفي بها (٦٨ هـ - ٦٨٧ م) عن ٧١ عاماً ، له في الصحيحين ١٦٦٠
حديثاً

(٥٠) في ١ : فالزاء .

وقال في موصي آخر :

الزهد ثلاثة أحرف الزاي (٥١) ترك الزينة ، والهاء ترك الهوى ،
والدال ترك الدنيا

وعن حامد اللفاف - رحمه الله تعالى (٥٢) - أنه قال :

أتاه رجل فقال له : أوصني ، فقال اجعل لديك غلafa كغلaf
المصعب

قيل له ما غلaf الدين ؟

قال له : ترك الكلام إلا ما لا بد منه ، وترك الدنيا إلا ما لا بد منه ، وترك
مخالطة الناس إلا ما لا بد منه ، ثم أعلم أن أصل الزهد الاجتناب عن
المعاصي ، كبيرها وصغيرها ، وأداء جميع الفرائض ، يسيرها وعسيرها ، وترك
الدنيا على أهلها ، قليلها وكثيرها

وعن لقمان الحكيم أنه قال لابنه :

يا بني .. إن الناس ثلاثة أثلاث ثلث لله ، وثلث لنفسه ، وثلث للود
فأما ما هو لله فروحه (٥٣) ، وما هو لنفسه فعله ، وأما ما هو للود فجسمه

وعن علي - كرم الله وجهه - أنه قال :

ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم السواك ، والصوم وقراءة
القرآن .

(٥١) في ١ الزاء .

(٥٢) ناقصة في ١ :

(٥٣) أي روحه .

وعن كعب الأحبار (٥٤) - رحمه الله تعالى (٥٥)

الحصون للمؤمنين [من الشيطان] (٥٦) ثلاث المسجد حصن ، وذكر الله حصن ، وقراءة القرآن حصن .

وعن بعض الحكماء انه قال :

ثلاث من كنز الله تعالى لا يعطيها الله إلا من أحبه الفقر ، والمرضى ، والصبر (٥٧)

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - حين سئل :

ما خير الأيام ؟ وما خير الشهور ؟ وما خير الأعمال .. فقال : خير الأيام يوم الجمعة ، وخير الشهور شهر رمضان ، وخير الأعمال الصلوات الخمس لوقتها

فمضى على ذلك ثلاثة أيام فبلغ علياً - رضى الله عنه - أن ابن عباس - رضى الله عنهما - سئل عن ذلك فأجاب بكذا .. فقال على - رضى الله عنه - : لو سئل العلماء والحكماء والفقهاء من المشرق إلى المغرب لما أجابوا بمثل ما أجاب به ابن عباس ، إلا أنى أقول

(٥٤) هو : كعب بن ماتع بن ذى هجن الحميرى ، أبو اسحاق : تابعى كان فى الجاهلية من كبار علماء اليهود فى اليمن ، وأسلم فى زمن أبى بكر وقدم المدينة فى دولة عمر ، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة ، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة ، توفى بحمص (٣٢ هـ - ٦٥٢ م) عن ١٠٤ سنة .

(٥٥) فى ١ رضى الله عنه .

(٥٦) كانت ناقصة من الطبعة الاولى للبشير

(٥٧) إنما يعطى الله عباده المؤمنين هذه الأمور على سبيل الابتلاء والاختبار . والا فان المؤمن القوى كما أخبر رسول الله ﷺ أحب الى الله من المؤمن الضعيف والقوة قد تكون بالمال أو الصحة أو قوة الإيمان ، وكذلك فان اليد العليا خير من اليد السفلى ، ويكفى أن عدداً كبيراً من المبشرين بالجنة كانوا أغنياء كابى بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، والمسلمون مطالبون فى كل زمان بامتلاك وسائل النهوض بدعوة الله من مال وصحة وقوة إيمان وغير ذلك .

إن خير الأعمال ما يقبل الله تعالى منك ، وخير الشهور ما تتوب فيه
إلى الله توبة نصوحاً (٥٨) ، وخير الأيام ما تخرج فيه من الدنيا إلى الله تعالى
مؤمناً بالله .

وقال الشاعر (٥٩) :

أما تسرى كيف يلبسنا الجديدان (٦٠)
ونحن نلعب في سر وإعـلان
لا تركنن إلى الدنيا ونعمتها
فإن أوطانـهنـا ليست بأوطان
واعمل لنفسك من قبل المـات فلا
تفررك كثرة أصحاب وإخوان

وقيل

إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين ، وزهد في الدنيا ، وبصره بعيوب
نفسه .

وعن رسول الله ﷺ أنه قال :

(٥٨) أي توبة صادقة جازمة تمحو ما قبلها من السيئات ، وتلم شعث
التائب وتجمعه وتكفه عما كان يتعاطاه من الدنـاءات . ولهذا قال العلماء
التوبة النصوح هو أن يقلع عن الذنب في الحاضر ، ويندم على ما سلف منه في
الماضي ، ويعزم على أن لا يفعل في المستقبل ، ثم إن كان الحق لآدمي رده إليه
بطريقه ، ابن كثير (١ / ٣٩١) .

(٥٩) في ١ : قال الشاعر اشعاراً .

(٦٠) المقصود بالجديدين الليل والنهار ، لأن كلا منهما يتجدد كل يوم ،
ولذلك جاء في الحديث أنه ما من يوم يصبح الا وينادي ملك من السماء : يا ابن
آدم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد .

« حُب إلى من دنياكم ثلاث الطيب ، والنساء ، وجعلت قرّة عيني ^(٦١) في الصلاة » ^(٦٢)

وكان معه أصحابه جلوساً فقال أبو بكر الصديق - رضى الله تعالى عنه - : صدقت يا رسول الله ، وحُب إلى من الدنيا ثلاث .. النظر إلى وجه رسول الله ، واثاق مالى على رسول الله ، وأن تكون ^(٦٣) ابنتى تحت رسول الله .

فقال عمر - رضى الله عنه - صدقت يا أبا بكر ، وحُب إلى من الدنيا ثلاث الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والثوب الخلق ^(٦٤)

(٦١) هى رضاء النفس وهناءتها بالصلاة ، ولذلك كان رسول الله ﷺ يقول « أرحنا بها يا بلال » فان العبد فى هم من دنياه ونصبها ، حتى اذا وقف بين يدى الله عز وجل أحس أنه ليس وحده فى هذا الكون ، ولم يتركه الله دون عناية ورعاية ، ولذلك يقبل على الله يعبه ويسأله ، وخاصة فى زماننا هذا الذى يتعرض المسلم فيه لعواصف شتى تجذبه بعيداً عن الطاعة او الاعتقاد السليم ، مما يجعله يقف امام الله ليس تادية لفرض قد فرض عليه فحسب ، ولكن لأنه يجد راحتة فى الصلاة ، ويحقق عبوديته الحقّة للخالق سبحانه ، فتكون الصلاة ملاذاً يلوذ به يطلب من الله العون والممدد لا من غيره

(٦٢) أخرجه النسائى فى باب عشرة النساء من حديث انس بن مالك وأخرجه أيضاً أحمد وابن أبى شيبة والحاكم من حديثه (أى حديث انس) بدون لفظ ثلاث ، ولفظ النسائى : « حُب الى من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرّة عيني فى الصلاة » ، وفى استناده فى سنن النسائى سيار بن حاتم وسلام ابن مسكين ، ومن طريق سيار رواه أحمد فى الزهد والحاكم فى المستدرک ، وقد ذكر الشوكانى فى نيل الأوطار (١ / ١٢٨) أن « شيخ الاسلام زين الدين العراقى فى اماليه قد صرح بأن لفظ ثلاث ليس فى شيء من كتب الحديث ، وانها مفسدة للمعنى ، وكذلك قال الزركشى وغيره ، وقال الدمامينى : لا أعلمها تابتة من طريق صحيحة » ، وراجع الفوائد المجموعة للشوكانى (ص ١٢٥)

(٦٣) فى ١ ، ب يكون ، والصواب ما أثبتناه هنا

(٦٤) الخلق القديم البالى ، وليس معنى ذلك أن امير المؤمنين عمر يطلب من المسلمين أن لا يلبسوا الا المرقعات ، ولكنه يلفت أنظارنا الى عدم الغلو فى التزين فى اللباس وتكلف ذلك والاسراف فيه ، بل يجب أن يوجه المسلمون

فقال عثمان - رضى الله عنه - صدقت يا عمر ، وحبب إلى من الدنيا ثلاث إشباع الجيعان ، وكسوة العريان ، وتلاوة القرآن .

فقال على - رضى الله عنه - : صدقت يا عثمان ، وحبب إلى من الدنيا ثلاث الخدمة للضيف ، والصوم في الصيف ، والضرب بالسيف

فبينما هم كذلك إذ جاء جبرائيل - عليه السلام - وقال

أرسلنى الله تبارك وتعالى لما سمع مقاتلكم ، وأمرك ^(٦٥) أن تسألنى عما أحب إن كنت من أهل الدنيا

فقال ^(٦٦) « ما تحب إن كنت من أهل الدنيا ؟ »

فقال : إرشاد الضالين ، ومؤانسة الغرباء القاتنين ^(٦٧) ، ومعاونة أهل النعيا المعسرين .

وقال جبرائيل - عليه السلام - يحب رب العز بن جلالة من عباده ثلاث خصال بذل ^(٦٨) الاستطاعة ، والبكاء عند الندامة ، والصبر عند الفاقة ^(٦٩)

وعن بعض الحكماء :

من اعتصم بعقله ضل ، ومن استغنى بماله قل ، ومن غر بسخاوق ذل

==
جهودهم لازالة أسباب الضعف من مجتمعهم ، وهو ما اشار اليه هنا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان هذا من أهم مقومات المجتمعات والحضارات المختلفة ، والا لفسدت الأرض بفعل العصاة والفساق ، ولم يعد مجال لخير أو فضيلة .

(٦٥) المخاطب هو الرسول ﷺ

(٦٦) أى رسول الله

(٦٧) القانون : هم الخاشعون ، ومنه قوله تعالى « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » (البقرة : ٢٣٨) .

(٦٨) ناقتة في الطبعة الاولى لدار البشير

(٦٩) الفاقة : شدة الفقر .

وعن بعض الحكماء :

ثمرة المعرفة ثلاث خصال .. الحياء من الله تعالى ؛ والحب في الله ، والأنس بالله

وعن النبي - ﷺ (٧٠) - أنه قال :

« المحبة أساس المعرفة ؛ والعفة علامة اليقين ؛ ورأس اليقين التقوى والرضى بتقدير الله تعالى » (٧١)

وعن سفيان بن عيينة (٧٢) - رحمه الله تعالى - قال :

من أحب الله أحب من أحبه الله تعالى ، ومن أحب من أحبه الله تعالى أحب ما أحب في الله تعالى ، ومن أحب ما أحب في الله تعالى أحب أن لا يعرفه الناس

وعن النبي - عليه الصلاة والسلام - أنه قال :

« صدق المحبة في ثلاث خصال .. أن يختار كلام حبيبه على كلام غيره ، ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره ؛ ويختار رضاء (٧٣) حبيبه على رضاء (٧٤) غيره »

(٧٠) في ١: عليه السلام .

(٧١) لعله لاحد المتصوفة ، والله أعلم فأننى لم أقف عليه لا موقوفاً ولا مرفوعاً

(٧٢) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالى الكوفى ، أبو محمد ، محدث الحرم المكى ، من الموالى ؛ ولد بالكوفة (١٠٧ هـ - ٧٢٥ م) وسكن مكة وتوفى بها (١٩٨ هـ - ٨١٤ م) عن ٩١ عاماً ، كان حافظاً ثقة ، واسع العلم كبير القدر ، قال الشافعى : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ، وكان أعور ، وحج سبعين سنة ، له « الجامع » فى الحديث ، وكتاب « التفسير »

(٧٣) ، (٧٤) فى ١ رضى .

وعن وهب بن منبه اليماني (٧٥) - رحمه الله تعالى (٧٦) - قال (٧٧)

مكتوب في التوراة ، الحريص فقير وإن كان ملك الدنيا ، والمطيع مطاع
وإن كان مملوكاً ، والقانع غني وإن كان نجائماً

وعن بعض الحكماء :

من عرف الله لم يكن له مع الخلق لذة ، ومن عرف الدنيا لم يكن له
فيها رغبة ، ومن عرف عدل الله تعالى لم يتقدم إليه الخصماء .

وعن ذى النون المصري (٧٨)

كل خائف هارب ، وكل راغب طالب ، وكل آنس بالله مستوحش عن
شمسه

وقال

العارف بالله تعالى أسير ، وقلبه بصير ، وعمله لله كثير

(٧٥) هو وهب بن منبه الأبنأوى الصنعاني الذماري ، أبو عبد الله مؤرخ ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة ، عالم بأساطير الأولين ولاسيما الاسرائيليات ، يعد من التابعين ، أصله من أبناء فارس ، وأمه من حمير ، ولد (٣٤ هـ - ٦٥٤ م) ومات بصنعاء (١١٤ هـ - ٧٣٢ م) عن ٨٠ عاماً ، من كتبه « ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم » رآه ابن خلكان صاحب كتاب « وفيات الأعيان » في مجلد واحد ، وقال هو من الكتب المفيدة ، وله « قصص الأنبياء - مخطوط » ، و « قصص الأخيار - مجهول المصير » ذكرهما حاجي خليفة في « كشف الظنون » ..
(٧٦) في ١ : رضى الله عنه .

(٧٧) ناقصة في : ١

(٧٨) هو : ثوبان بن إبراهيم الأخميمي المصري أبو الفياض ، أو أبو الفيض : أحد الزهاد العباد ، من أهل مصر ، نوبى الأصل من الموالي ، كانت له فصاحة وحكمة وشعر ، وهو أول من تكلم بمصر في « ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية » فأنكر عليه عبد الله بن الحكم ، واتهمه المتوكل الخليفة العباسي بالزندقة ، فاستحضره إليه وسمع كلامه ، ثم أطلقه فعاد الى مصر وتوفي بجيزتها عام (٢٤٥ هـ - ٨٥٩ م) .

وقال

العارف بالله تعالى وفي ، وقلبه ذكي (٧٩) ، وعمله لله زكي (٨٠)

وعن ابي سليمان الداراني (٨١) أنه قال :

أصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله ، ومفتاح الدنيا الشبع
ومفتاح الآخرة الجوع (٨٢)

وقيل (٨٣) :

العباد حرفة ، وحانوتها الخلوة ، ورأس مالها التقوى ، وربحها الجنة

وقال مالك بن دينار (٨٤) :

احبس (٨٥) ثلاثاً بثلاث حتى تكون من المؤمنين الكبر بالتواضع
والحرص بالقناعة ، والحسد بالنصيحة

(٧٩) أى قلبه فطن ، متوقد الشعور .

(٨٠) أى عمله طاهر من ادران الرياء وهو الشرك الاصفر

(٨١) تقدمت ترجمته .

(٨٢) أورد الفزالي في الاحياء (٨ / ١٥٠٠) ما يقارب هذا الاثر في بعض
الالفاظ ، ولكنه لم يعزه لقائل ، قال « ولأجل هذا قال بعض السلف :
الجوع مفتاح الآخرة ، وباب الزهد ، والشبع مفتاح الدنيا وباب الرغبة »

(٨٣) أورده الفزالي في الاحياء (٨ / ١٤٨٩) ، وعزاه الى شقيق البلخي
ولكن ذكر « وألتها المجاعة » بدلا من « ورأس مالها التقوى ، وربحها الجنة »

(٨٤) هو مالك بن دينار البصري ، ابو يحيى من رواه الحديث ، كان
ورعاً ، يأكل من كسبه ، ويكتب المصاحف بالاجرة ، توفي في البصرة (١٣١ هـ
- ٧٤٨ م) .

(٨٥) في ١ احسن والصواب ما اثبتناه فان الانسان مطالب ان يقي
نفسه عذاب النار وكل ما يؤدي اليه ، فيكون بصيراً بنفسه مقوماً لها ، اذا
راى كبراً من نفسه حبسه وقطع مادته بالتواضع ، واذا راى منها حرصاً على
الدنيا حبسه بالقناعة ، واذا راى حسداً حبسه بنصيحة اخوانه في الله بالخير
حتى يذهب ما بنفسه من حسد .

بَابُ الرِّبَاعِيِّ

روى عن رسول الله ﷺ انه قال لابی ذر الغفاری (١) - رضی الله عنه -
« يا أبا ذر .. جدد السفينة فإن البحر عميق ، وخذ الزاد كاملاً فإن
السفر بعيد ، وخفف الحمل فإن النعمة كثود ، وأخلص العمل فإن الناقد
بصير » (٢)

وقال الشاعر (٣) :

فرض على الناس أن يتوبوا
لكن ترك الذنوب أوجب
والصبر في النائبات (٤) صعب
لكن فوت الثواب أصعب
والدهر في صرفه (٥) عجيب
لكن غفلة الناس أعجب

(١) هو : جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بنى غفار ، أبو ذر
من كبار الصحابة ، يقال أسلم بعد اربعة وكان خامساً ، يضرب به المثل في
الصدق ، هاجر بعد وفاة النبي ﷺ الى الشام ، مات بالريذة (من قرى
المدينة) سنة (٣٢ هـ - ٦٥٢ م) روى له البخارى ومسلم ٢٨١ حديثاً ، وفي
اسمه واسم ابيه خلاف

(٢) أشار اليه المصنف بصيغة التمریض « روى » ، وهو دليل الضعف ،
ولم اقف عليه .

(٣) في ١ قال الشاعر اشعاراً .
قال رسول الله ص
إذا كان أمراءكم ضياعكم

(٤) النائبات المصائب

(٥) صرف الدهر أى قلب احواله .

كل ما قد يجيء قريب
ولكن الموت من ذلك أقرب

وعن بعض الحكماء :

أربعة حسن ، ولكن أربعة منها ^(٦) أحسن .. الحياء من الرجال حسن ،
ولكنه من المرأة أحسن ؛ والعدل من كل أحد حسن ولكنه من الأمراء
أحسن ؛ والتوبة من الشيخ حسن ولكنها من الشاب ^(٧) أحسن ؛ والجود من
الأغنياء حسن ولكنه من الفقراء أحسن

وعن بعض الحكماء :

أربعة قبيح ، لكن أربعة منها أقبح . الذنب من الشاب قبيح ومن
الشيخ أقبح ؛ والاشتغال بالدنيا من الجاهل قبيح ومن العالم أقبح ؛ والتكسل
في الطاعة من جميع الناس قبيح ومن العلماء والطلبة أقبح ؛ والتكبر من
الأغنياء قبيح ، ومن الفقراء أقبح .

وقال النبي - عليه السلام - :

« الكواكب أمان لأهل السماء ^(٨) ، فإذا انتشرت ^(٩) كان القضاء على
أهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا زال أهل بيتي كان القضاء على
أمتي ، وأنا أمان لأصحابي فإذا ذهب كان القضاء على أصحابي ، والعجبال
أمان لأهل الأرض فإذا ذهب كان القضاء على أهل الأرض »

(٦) ناقصة في ب

(٧) في طبعة البشير الأولى الشباب .

(٨) في طبعة البشير الأولى الكواكب لأهل السماء أمانة .. والصواب
ما أثبتناه من النسخ التي اعتمدنا عليها ، وباقي الحديث يؤيد ما ذهبنا
إليه .

(٩) انتشرت أي تساقطت ، قال عز وجل في سورة الانفطار « إذا السماء
انفطرت وإذا الكواكب انتشرت »

وعن ابي بكر الصديق - رضى الله عنه (١٠) - انه قال :

أربعة تمامها بأربعة تمام الصلاة بسجدة السهو ، والصوم بصدقة الفطر ، والحج بالفدية (١١) ، والإيمان بالجهاد .

وعن عبد الله بن المبارك (١٢) :

من صلى كل يوم اثنتى عشرة ركعة فقد أدى حق الصلاة (١٣) ومن صام كل شهر ثلاثة أيام فقد أدى حق الصيام ، ومن قرأ كل يوم مائة آية فقد أدى حق القراءة ، ومن تصدق في جمعة بدرهم فقد أدى حق الصدقة .

وقال عمر - رضى الله عنه - :

البحور أربعة الهوى بحر الذنوب ، والنفس بحر الشهوات ، والموت بحر الأعمار ، والقبر بحر الندامات .

(١٠) ناقصة في ١

(١١) فان الحاج قد تبذر منه بعض المحظورات مثل تغطية الرأس ، او حلق شعره او شعر غيره او تقليم اظافره ، او مس الطيب او لبس المخيط وهذه الامور فيها الفدية ، وهى صيام ثلاثة ايام ، او اطعام ستة مساكين او ذبح شاة لقوله تعالى « فمن كان منكم مريضاً او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك » . (البقرة ١٩٦) .

(١٢) هو : عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء ، التميمي ، المروزي ، ابو عبد الرحمن الحافظ شيخ الاسلام ، المجاهد التاجر ، ولد (١١٨ هـ - ٧٣٦ م) صاحب التصانيف والرحلات ، اثنى عمره في الاسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً ، جمع الحديث والفقه والعربية وایام التماس والشجاعة ، كان من سكان خراسان ، ومات بهيت (على الفرات) منصرفاً من غزو الروم (١٨١ هـ - ٧٩٧ م) عن ٦٣ عاماً ، له كتاب في « الجهاد » وهو اول من صنف فيه ، و « الرقائق - مخطوط » في مجلد .

(١٣) عن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان - رضى الله عنهما - قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد مسلم يصلى لله تعالى في كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة الا بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة ، والا بنى له بيت في الجنة » رواه مسلم وابو داود والنسائي والترمذي ، وروى ابن خزيمة وابن حبان زيادة « اربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل صلاة الفداة »

وعن عثمان - رضى الله عنه -

وجدت حلاوة العبادة في أربعة أشياء أولها في أداء فرائض الله والثاني : في اجتناب محارم الله ، والثالث في الأمر بالمعروف ابتغاء ثواب الله ، والرابع في النهي عن المنكر اتقاء غضب الله .

وقال ايضاً - رضى الله عنه - :

أربعة ظاهرهن فضيلة وباطنهن فريضة مخالطة الصالحين فضيلة والافتداء بهم فريضة ، وتلاوة القرآن فضيلة والعمل به فريضة ، وزيارة القبور فضيلة والاستعداد لها فريضة ؛ وعيادة المريض ^(١٤) فضيلة واتخاذ الوصية منه فريضة .

وعن علي - رضى الله عنه - انه قال :

من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ، ومن أشفق من النار انتهى عن الشهوات ^(١٥) ، ومن تيقن بالموت انهضمت عليه اللذات ، ومن عرف الدنيا هانت عليه المصيبات .

وعن النبي ﷺ انه قال :

« الصلاة عماد الدين والصمت أفضل ، والصدقة تطفئ غضب الرب

(١٤) عيادة المريض أي زيارته : وهي حق من حقوق المسلم على أخيه ، فمن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، واجابة الدعوة ، وتشميت العاطس » متفق عليه ، وهذه الحقوق عند النظر المتعمق لها نجدها اسساً وضعها الاسلام لاستمرار قوة المجتمع الاسلامى كوحدة واحدة يشعر اعضاؤه بما يعترى البعض الآخر ، وهذا أمر تفتقره المجتمعات الحديثة ، ولذلك نجد ان مذهب الفردانية والذاتية هو المسيطر

(١٥) في ب الشقوات .

والصمت أفضل ، والصوم جنة ^(١٦) من النار والصمت أفضل ، والجهاد
سنام ^(١٧) الدين والصمت أفضل »

وقيل :

أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء من بنى إسرائيل وقال

صمتك عن الباطل لى صوم ، وحفظك الجوارح عن المحارم لى صلاة ،
وإياسك ^(١٨) عن الخلق لى صدقة ، وكفك الأذى عن المسلمين لى جهاد

وعن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال :

أربعة من ظلمة القلب بطن شعبان من غير مبالاة ، وصحبة الظالمين
ونسيان الذنوب الماضية ، وطول الأمل ^(١٩)

(١٦) جنة أى وقاية من النار

(١٧) سنام الدين أى أعلى شئ فيه ، فإن الجهاد يعبر عن مدى إيمان
العبد بالله ، ومدى يقينه فى وعد الله له بالثواب الجزيل فى الآخرة ، ثم أنه
يضحى بأعز شئ عنده وهو روحه ونفسه التى بين جنبه تاركا الدنيا واجباءه .

(١٨) أى يأسك من الخلق أن ينفعوك بشئ ، وتوجهك بالكلية الى الله
عز وجل

(١٩) من أخطر الأمور التى كثيراً ما يقع الناس فيها طول الأمل ، فانه
يؤدى بهم الى التسويف ، حتى يفاجئهم الموت ، فيجدوا أنفسهم بغير زاد ،
وأنهم لم يستعدوا الاستعداد اللائق بيوم الدين ، وأن الشيطان قد خدعهم ،
وغرهم الأمانى ، قال الإمام ابن الجوزى فى « تلبيس إبليس » ص ٤٤ :
« كم قد خطر على قلب يهودى ونصرانى حب الاسلام فلا يزال إبليس يشبطه
ويقول لا تعجل وتمهل فى النظر فيسوفه حتى يموت على كفره .. وكذلك
يسوف العاصى بالتوبة فيجعل له غرضه من الشهوات ويمنيه الانابة ، كما
قال الشاعر :

لا تعجل الذنب لما تشتهى وتأمل التوبة من قابل

وكم من عازم على الجد سوفه ، وكم ساع الى فضيلة ثبطه فلربما
عزم الفقيه على إعادة درسه ، فقال استرح ساعة ، أو اتبه العابد فى الليل
يصلى فقال له : عليك وقت .

=

وأربعة من نور القلب بطن جائع من حذر ، وصحبة الصالحين ،
وحفظ الذنوب الماضية ، وقصر الأمل

وعن حاتم الأصم (٢٠) - رحمة الله عليه - أنه قال :

من ادعى أربعة بلا أربعة فدعواه كذب من ادعى حب الله ولم ينته
عن محارم الله تعالى (٢١) فدعواه كذب ، ومن ادعى حب النبي عليه السلام
وكره الفقراء والمساكين فدعواه كذب ، ومن ادعى حب الجنة ولم يتصدق
فدعواه كذب ، ومن ادعى خوف النار ولم ينته عن الذنوب فدعواه كذب .

وعن النبي - عليه السلام - أنه قال :

« علامة الشقاوة أربعة نسيان الذنوب الماضية ، وهي عند الله تعالى
محفوظة ، وذكر الحسنات الماضية ولا يدرى أقبلت أم ردت ، ونظره إلى من

ولا يزال يحب الكسل ويسوف العمل ويسند الأمر إلى طول الأمل ،
فينبغى للحازم أن يعمل على الحزم ، والحزم تدارك الوقت ، وترك
التسوف والاعراض عن الأمل ، فإن المخوف لا يؤمن ، والفوات لا يبعث ،
وسبب كل تقصير في خير ، أو ميل إلى شر طول الأمل ، فإن الإنسان لا يزال
يحدث نفسه بالنزوع عن الشر والاقبال على الخير إلا أنه يعد نفسه بذلك ،
ومن صور الموت عاجلاً جده ، وقد قال ﷺ : « صل صلاة مودع » ، وقال بعض
السلف : اندركم سوف فإنها أكبر جنود إبليس .. ومثل العامل على الحزم
والساكن لطول الأمل كمثل قوم في سفر فدخلوا قرية ، فمضى الحازم فاشتري
ما يصلح لتمام سفره وجلس متاهباً للرحيل ، وقال المفرط : سأتأهب فربما
أقمنا شهراً ، فضرب بوق الرحيل في الحال ، فاغتبط المحترز وأسف المفرط
فهذا مثل الناس في الدنيا ، منهم المستعد المستيقظ ، فإذا جاء ملك الموت لم
يندم ، ومنهم المفرور المسوف يتجرع مرير الندم وقت الرحلة ، فإذا كان في
الطبع حب التواني وطول الأمل ثم جاء إبليس يحث على العمل بمقتضى ما في
الطبع ، صعبت المجاهدة ، إلا أنه من انتبه لنفسه علم أنه في صف حرب ،
وأن عدوه لا يفتر عنه ، فإن افتقر في الظاهر بطن له مكيدة وأقام له
كميناً ١ . هـ

(٢٠) تقدمت ترجمته . له من الكتب ٥ هـ

ع

(٢١) ناقصة في : ب .

فوقه في الدنيا ، ونظره إلى من دونه في الدين (٢٣) .. ويقول الله تعالى (٢٣)
أردته ولم يردني ، فتركه

وعلاوة السعادة أربعة .. ذكر الذنوب الماضية ، ونسيان الحسنات الماضية ،
ونظره إلى من فوقه في الدين ، ونظره إلى من دونه في الدنيا « (٢٤)

وعن بعض الحكماء أن شعائر الإيمان أربعة :

لـ التقوى ، والحياء ، والشكر ، والصبر

وعن النبي ﷺ أنه قال :

« الأمهات أربع أم الأدوية ، وأم الآداب ، وأم العبادات ، وأم
الأمانى .. فأم الأدوية قلة الأكل ، وأم الآداب قلة الكلام ، وأم العبادات
قلة الذنوب ، وأم الأمانى الصبر »

وقال عليه السلام

« أربعة جواهر في جسم بنى آدم يزيلها أربعة أشياء أما الجواهر
فالعقل ، والدين ، والحياء ، والعمل الصالح .. فالغضب يزيل العقل ؛ والحسد
يزيل الدين ؛ والطمع يزيل الحياء ؛ والغيبة تزيل العمل الصالح »

وعن النبي ﷺ أنه قال :

« أربعة في الجنة خير من الجنة : الخلود في الجنة خير من الجنة ،

(٢٢) تضع هذه الكلمات مقياساً للمسلم يحتذيه في حياته ، وهو أن
لا يكون تطلعه لتجصيل المال والجاه مما يقتضى نظره إلى من هو أعلى منه
في الدنيا ، بل يجب أن يكون طموحه إلى الارتقاء في أمور الدين والارتفاع فيها
(٢٣) ناقصة في : ب

(٢٤) وقفت على أصل لبعضه ، فعن أبي هريرة قال قال رسول الله
ﷺ « انظروا إلى من هو أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو
أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم » متفق عليه وهذا لفظ مسلم ، وفي رواية
البخارى « إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق ، فلينظر
إلى من هو أسفل منه »

وخدمة الملائكة خير من الجنة ، وجوار الأنبياء في الجنة خير من الجنة ،
ورضى الله تعالى في الجنة خير من الجنة »

« وأربعة في النار شر من النار الخلود في النار شر من النار ، وتوبيخ
الملائكة الكفار في النار شر من النار ، وجوار الشيطان في النار شر من
النار ، وغضب الله تعالى في النار شر من النار »

وعن بعض الحكماء حين سئل : كيف أنت ؟

فقال : أنا مع المولى على الموافقة ، ومع النفس على المخالفة ، ومع الخلق
على النصيحة ، ومع الدنيا على الضرورة .

واختار بعض الحكماء أربع كلمات من أربعة (٢٥) كتب :

من التوراة من رضى بما أعطاه الله تعالى استراح في الدنيا والآخرة

ومن الإنجيل : من هدم الشهوات عز في الدنيا والآخرة

ومن الزبور من تفرد عن الناس نجا في الدنيا والآخرة

ومن الفرقان من حفظ اللسان سلم في الدنيا والآخرة

وعن عمر - رضى الله عنه - :

والله ما ابتليت ببلية إلا وكان لله تعالى على فيها أربع نعم

أولها إذا لم تكن في ذنبي .

والثاني : إذا لم تكن أعظم منها

والثالث : إذا لم تكن محرم الرضاء بها

والرابع انى أرجو الثواب عليها

(٢٥) في ١ ، ب أربع ، وهو خطأ

وعن عبد الله بن المبارك قال

إن رجلاً حكيمًا جمع الأحاديث فاختار منها أربعين ألفاً ، ثم اختار منها أربعة آلاف ، ثم اختار منها أربعمئة ، ثم اختار منها أربعين ، ثم اختار منها أربع كلمات

إحداهن لا تثقن بامرأة على كل حال (٢٦)

والثانية لا تغتر بالمال على كل حال .

والثالثة : لا تحمل معدتك ما لا تطيقه

والرابعة : لا تجمع من العلم ما لا ينفعك .

وعن محمد بن أحمد - رحمه الله - في قول الله عز وجل :

((وسيداً وحصوراً ونبياً من الصالحين)) (٢٧) ..

قال ذكر الله يحيى سيداً ، وهو عبده لأنه (٢٨) كان غالباً على أربعة أشياء : على الهوى ، وعلى إبليس ، وعلى اللسان ، وعلى الغضب

وعن علي - رضي الله عنه - :

لا يزال الدين والدنيا قائمين مادام أربعة أشياء :

مادام الأغنياء لا ييخلون بما خولوا (٢٩) ، ومادام العلماء يعملون بما

(٢٦) ليس معنى هذا أن يكون الرجل على شك دائم في المرأة ، فإن هذا مدمر لكيان المجتمع الاسلامى ، سواء كان هذا الشك يتعلق بعرض المرأة أو عقلها وقدرتها على التفكير والعطاء لدينها ، وتاريخنا الاسلامى يزدهى بنساء محدثات وفقهات وراويات حديث ، والا لما اخذ العلماء عنهن ؛ وكذلك فإن المرأة الصالحة خير متاع الدنيا كما اخبر الصادق المصدوق .

(٢٧) آل عمران : ٣٩ - وقد أورد ابن كثير عدة معان لكلمة « سيداً » منها الحليم ، التقى ، الذى لا يغلبيه الغضب .

(٢٨) أى يلقى عليه السلام .

(٢٩) أى بما اعطاهم الله ومنحهم

علموا ، ومادام الجهلاء لا يستكبرون عما لم يعلموا ، ومادام الفقراء لا يبيعون
آخرتهم بدنياهم

وعن النبي ﷺ انه قال :

« إن الله تعالى يحتج يوم القيامة بأربعة أنس على أربعة أجناس من
الناس : على الأغنياء سليمان بن داود ، وعلى العبيد يوسف ، وعلى المرضى
بأيوب ، وعلى الفقراء يعيسى عليهم السلام »

وعن سعد بن بلال - رحمه الله - :

ان العبد إذا أذنب من الله تعالى عليه بأربع خصال أن (٣٠) لا يحجب
عنه الرزق ، ولا يحجب عنه الصحة ، ولا يظهر (٣١) عليه الذنب ، ولا يعاقبه
أجلا .

وعن حاتم الأصم - رحمه الله - انه قال

من صرف أربعاً إلى أربع وجد الجنة النوم إلى القبر ، والفخر إلى
الميزان ، والراحة إلى الصراط ، والشهوة إلى الجنة .

وعن حامد اللغاف - رحمه الله - انه قال :

أربعة طلبناها في أربعة ، فأخطأنا طرقها ؛ فوجدناها في أربعة أخرى
طلبنا الغنى في المال فوجدناه في القناعة ، وطلبنا الراحة في الثروة
فوجدناها في قلة المال ، وطلبنا اللذات في النعمة فوجدناها في البدن الصحيح ،
وطلبنا الرزق في الأرض فوجدناه في السماء .

وعن علي - رضي الله عنه - انه قال :

أربعة أشياء قليلها كثير الوجع ، والفقر ، والنار ، والعداوة .

(٣٠) ناقصة في : ١ .

(٣١) في ب : ولا يظهر .

وعن حاتم الأصم أنه قال :

أربعة أشياء لا يعرف قدرها إلا أربعة : الشباب لا يعرف قدره إلا
الشيخوخة ، والعافية لا يعرف قدرها إلا أهل البلاء ، والصحة لا يعرف قدرها
إلا المرضى ، والحياة لا يعرف قدرها إلا الموتى

وقال الشاعر أبو نواس (٣٢) :

ذنوبى إن فكرت فيها كثيرة
ورحمة ربى من ذنوبى أوسع
وما طمعى فى صالح إن عملته
ولكننى فى رحمة الله أطمع
هو الله مولائى الذى هو خالقى
وانى له عبد أقصر وأخضع
فإن يك غفران فذلك رحمة
وإن تكن الأخرى فما أنا أصنع

قال النبى ﷺ

« إذا كان يوم القيامة يوضع الميزان فيؤتى بأهل الصلاة فيوفون
أجورهم بالميزان ، ثم يؤتى بأهل الصوم فيوفون أجورهم بالميزان ، ثم
يؤتى بأهل الحج فيوفون أجورهم بالميزان ، ثم يؤتى بأهل البلاء لا ينصب لهم
ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيوفون أجورهم بغير حساب (٣٣) حتى يتسنى

(٣٢) فى ١ قال الشاعر أبو نواس اشعاراً وأبو نواس هو الحسن
ابن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكيم بالولاء : أبو نواس : شاعر العراق
فى عصره ، ولد فى الأهواز (من بلاد خوزستان) (١٤٦ هـ - ٧٦٣ م) ونشأ
بالبصرة ، ورحل الى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بنى العباس ، وتوفى فيها
(١٩٨ هـ - ٨١٤ م) عن ٥٢ عاماً ، وقال الامام الشافعى : « لولا مجنون
أبى نواس لأخذت عنه العلم » .

(٣٣) وذلك لأن الله تعالى إذا أحب عبداً ابتلاه ، حتى يكفر عنه ذنوبه
وسيئاته ، فيسير على الأرض وما عليه خليفة ، وهذا من رحمة الله بعباده ،

أهل العافية أن لو كانوا بمنزلتهم من كثرة ثواب الله تعالى » (٣٤)

وعن بعض الحكماء :

يستقبل ابن آدم أربع نهيات ينتهب ملك الموت روحه ، وينتهب الورثة ماله ، وينتهب الدود جسمه ، وينتهب الخصماء يوم القيامة عرضه (٣٥) ، أى عمله .

وعن بعض الحكماء :

من اغتفل بالشهوات فلا بد له من النساء ، ومن اشتغل بجمع المال فلا بد

ولكن يجب أن يكون موقف العبد من هذا البلاء موقف الصابر المحتسب لا القانط ، والا لأصبح عاصياً قد استوجب العقاب

(٣٤) أخرجه ابن مردويه من رواية أنس ، وفي أوله « ان الله اذا احب عبداً واراد ان يصابه صب عليه البلاء صبا ، وشجه عليه شجاً - الى أن قال - وتنصب الموازين يوم القيامة » الحديث (اللآلئ - السيوطي ٢ / ٣٩٩)

ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ بلفظ « يؤتى بالشهيد يوم القيامة فيوقف للحساب ، ثم يؤتى بالمصدق فينصب للحساب ، ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينصب لهم ديوان ، فيصب عليهم الأجر صبا ، حتى ان أهل العافية ليتمنون في الموقف ان أجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله » وفيه مجاعة. بن الزبير وقد وثق (الترغيب ٤ / ١٤٦) .

(٣٥) أى انه اذا خرج من الدنيا وقد أساء الى عباد الله بشتى أو ضرب أو اخذ حق أو ما شابه ذلك ، فان خصماءه الذين قد ظلمهم في الدنيا يأخذون من حسناته ومن أعماله حتى لا يبقى له شيء فيؤخذ من سيئاتهم فتوضع عليه فيدخل النار ، وهذا هو المفلس في المنظور الاسلامي ، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « أتدرون ما المفلس ؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال ان المفلس من امتى من ياتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار » رواه مسلم والترمذى .

به من الحرام ، ومن اشتغل بمنافع المسلمين فلا بد له من المداراة ، ومن
اشتغل بالعبادة فلا بد له من العلم

وعن علي - رضي الله عنه - :
إن أصعب الأعمال أربع خصائص العفو عند الغضب ؛ والجود في
العسرة ، والعفة في الخلوة ، وقول الحق لمن يخافه أو يرجوه

وفي الزبور :

أوحى الله تعالى إلى داود - عليه السلام - أن العاقل الحكيم لا يخلو
من أربع ساعات (٣٦)

ساعة فيها يناجي ربه ، وساعة فيها يحاسب نفسه ، وساعة يمشي فيها إلى
إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ؛ وساعة فيها يخلو بين نفسه وبين لذاتها
الحلال (٣٧)

وقال بعض الحكماء :

جميع العبادات (من العبودية) أربعة الوفاء بالعهود والمحافظة
بالحدود ، والصبر على المفقود ؛ والرضى بالموجود .

(٣٦) ما اعظم هذه الكلمات التي توضح بجلاء ان المسلم في اى وقت
يحتاج الى ان يعرف دوره في الحياة ، وانه ليس مجرد دابة تدب على الارض
لا عقل لها ولا وجدان ، يأكل ويشرب وكفى ، ولكنه خلق لغاية كبرى ، وهى
تحقيق اوامر الله في أرضه بالوسائل التي وضعها الشرع ، وهذا يقتضى منه
أن يحيا حياته بالاسلام ، ويشغلها في كل وقت بطاعة الله « قل ان صلاتى
ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين »

(٣٧) اورد أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (١ / ١٦٧) ان ابا ذر
الغفاري سأل رسول الله ﷺ قال : قلت يا رسول الله فما كانت صحف
ابراهيم ؟ قال « كانت أمثالا كلها ، ايها الملك المسلط المبلى المفرور ، فاني
لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فاني لا اردّها ولو كانت من كافر وكان فيها امثال علي العاقل ما لم يكن
مغلوباً على عقله ان تكزن له ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل ، وساعة
يحاسب فيها نفسه ، وساعة يفكر فيها في صنع الله عز وجل ، وساعة يخلو
فيها بحاجته من المطعم والمشرّب »

بَابُ الْخَمَاسِيَّ

روى عن النبي ﷺ

« من أهان خسة خسر خسة من استخف بالعلماء خسر الدين . ومن استخف بالأمراء خسر الدنيا ومن استخف بالجيران خسر المنافع ، ومن استخف بالأقرباء ^(١) خسر المودة ؛ ومن استخف بأهله خسر طيب المعيشة » ^(٢)

وقال النبي - عليه السلام - :

« سيأتي زمان على أمتي يحبون خساً وينسون خساً يحبون الدنيا وينسون العقبى ^(٣) ، يحبون الدور وينسون القبور ، يحبون المال وينسون الحساب ؛ يحبون العيال وينسون الحور ^(٤) ، يحبون النفس وينسون الله ، هم مني برآء وأنا منهم برىء »

وقال النبي - عليه السلام - :

« لا يعطى الله لأحد خساً إلا وقد أعد له خساً أخرى لا يعطيه الشكر إلا وقد أعد له الزيادة ، ولا يعطيه الدعاء إلا وقد أعد له الاستجابة ،

(١) في ب . وطبعة البشير الاولى بالاقوياء .

(٢) لم اقف عليه بهذا اللفظ ، ولكن قد اخرج الطبراني بسند حسنه الترمذى عن ابي امامة - رضى الله عنه - ان رسول الله ﷺ قال ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق : ذو الشبهة في الاسلام ، وذو العلم ، وامام مقسط

(٣) العقبى الآخرة

(٤) الحور هم نساء اهل الجنة ، وهى فى ط البشير الاولى الحق وهو خطأ .

ولا يعطيه الاستغفار إلا وقد أعد له الغفران ، ولا يعطيه التوبة إلا وقد أعد له القبول ، ولا يعطيه الصدقة إلا وقد أعد له التقبل «

وعن أبي بكر الصديق - رضى الله عنه -

الظلمات خمس ، والسراج (٥) لها خمس حب الدنيا ظلمة والسراج نه التقوى ، والذنب ظلمة والسراج له التوبة ، والقبر ظلمة والسراج لها لا إله إلا الله محمد رسول الله . والآخرة ظلمة والسراج لها العمل الصالح ، والصراط ظلمة والسراج لها اليقين

وعن عمر - رضى الله عنه - أنه قال موقوفاً عليه أو مرفوعاً إلى النبي ﷺ :

لولا ادعاء الغيب لشيدت على خمس نفر أنهم أهل الجنة الفقير صاحب العيال ، والمرأة الراضى عنها زوجها ، والمتصدقة بغيرها على زوجها ، والراضى عنه أبواه ، والتائب من الذنب

وعن عثمان - رضى الله عنه -

خمس هن علامة للمتقين: أولها أن لا يجالس إلا من يصلح الدين معه ويغلب الفرج واللسان . وإذا أصابه (٦) شيء عظيم من الدنيا يراه وبالا . وإذا أصابه شيء قليل من الدين اغتنم ذلك ؛ ولا يسلأ بطنه من الحلال خوفاً من أن يخالطه حرام ، ويرى الناس كلهم قد نجوا ويرى نفسه قد هلك

(٥) السراج جمع سراج ، وهو المصباح المنير . وقد سمي الله نبيه ﷺ بالسراج ، حيث قال « يا أيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً » (الأحزاب ٤٥ ، ٤٦) .

(٦) ليس معناه أن تصيبه مصيبة . ولكن معناه أن يحصل على نعمة عظيمة في دنياه كمال أو غيره ، فيراه وبالا لأنه سيحاسب عليه حساباً عسيراً من أين اكتسبه ؟ وفيما انفق ؟ ، وقد تكون هذه النعمة استدراجاً من الله له ، هكذا يجب أن يكون المتقى لله مرهف الشعور والاحساس في غير افراط ، والا لكان ورعاً كاذباً يورد صاحبه موارد الهلاك

وعن على - رضى الله تعالى عنه -

لولا خسر خصال لصار الناس كلهم صالحين أولها القناعة بالجهل والحرص على الدنيا ، والشح بالفضل والرياء فى العمل والإعجاب بالرأى

وعن جمهور العلماء - رحمة الله عليهم أجمعين - أن الله تعالى أكرم نبيه محمداً ﷺ بخمس كرامات أكرمه بالاسم والجسم والعطاء والخطأ^(٧) والرضا

أما الاسم فتداه بالرسالة ولم يناده بالاسم^(٨) ، كما نادى جميع الأنبياء مثل آدم ونوح وإبراهيم وغيرهم

وأما الجسم فإذا دعا النبى ﷺ شيئاً فأجاب هو بنفسه عنه ، ولم يفعل ذلك لسائر الأنبياء

وأما العطاء فأعطاه بلا سؤال

وأما الخطأ^(٩) فذكر العفو قبل ذنبه حيث قال

« عفا الله عنك » (١٠) ..

(٧) فى ١ : والخطأ .

(٨) لم يناد الله عز وجل الرسول ﷺ باسمه فى القرآن ، كما فعل مع الأنبياء الآخرين مثل « قال يا نوح انه ليس من اهلك » (هود ٤٦) ، قال يا آدم انبئهم باسمائهم (البقرة ٣٣) ، اما الرسول ﷺ فقد خاطبه الله تعالى بالنبوة فقال « يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » (الأحزاب : ٥٩) ، وخاطبه بالرسالة فقال « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك » (المائدة ٦٧) ، ولا شك ان هذا تشرىف عظيم للرسول ﷺ

(٩) فى ١ : والخطأ .

(١٠) تمام الآية « عفا الله عنك لم اذنك لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين » (التوبة ٤٣) وذلك ان بعض المنافقين طلبوا من الرسول

وأما الرضى فلم يرد عليه فديته ولا صدقته ولا نفقته ، كما ردها على
سائر الأنبياء

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص (١١) - رضى الله عنهما - :

خمس من كن فيه سعد في الدنيا والآخرة .. أولها : أن يذكر لا إله إلا الله
محمد رسول الله وقتاً بعد وقت ؛ وإذا ابتلى ببيلة قال : إنا لله وإنا إليه
راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ؛ وإذا أعطى نعمة (١٢)
قال الحمد لله رب العالمين ؛ شكراً للنعمة [(١٣)] ، وإذا ابتدأ فى شيء قال
بسم الله الرحمن الرحيم ؛ وإذا [فرط منه ذنب] (١٤) قال أستغفر الله
العظيم وأتوب إليه .

وعن الحسن البصرى (١٥) - رحمه الله - أنه قال

مكتوب فى التوراة خمسة أحرف أن الغنية (١٦) فى القناعة ، وأن

عز وجل ، وعن سفيان بن عيينة عن مسعر بن عون قال هل سمعتم بمعابة
أحسن من هذا ؟ نداء بالعفو قبل المعابة (ابن كثير ج ٢ / ٣٦٠)

(١١) هو : عبد الله بن عمرو بن العاص من قريش صحابى ، من النساك
من اهل مكة ، كان يكتب فى الجاهلية ويحسن السريانية واسلم قبل ابيه ،
فاستأذن رسول الله ﷺ فى أن يكتب ما يسمع منه فأذن له ، وكان كثير
العبادة ، شهد الحروب والغزوات وبعرب بسيفين ، وحمل راية ابيه يوم
اليرموك ، وشهد صفين مع معاوية خاعة لابيه عمرو ، وولاه معاوية الكوفة مدة
قصيرة ، ولما ولى يزيد امتنع عبد الله من بيعته وانزوى بعسقلان ، وعمرى فى
آخر حياته ، له فى الصحيحين ٧٠٠ حديث ولد (٧ ق . هـ - ٦١٦ م) ،
وتوفى (٦٥ هـ - ٦٨٤ م) عن ٧٢ عاماً مع اختلاف فى مكان وفاته رضى الله
عنه

(١٢) فى ١ بنعمة .

(١٣) فى ١ شكر النعمة .

(١٤) فى ١ فرط منه ذنباً

(١٥) تقدمت ترجمته .

(١٦) الغنية : الاستغناء .

السلامة في العزلة ، وأن الحرمة في رفض الشهوات ، وأن التسنع في أيام
طويلة ، وأن الصبر في أيام قليلة .

وعن النبي ﷺ

« اغتتم خمساً قبل خمس شباك قبل هرمك ^(١٧) ، وصحتك قبل
سقمك ^(١٨) وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك ، وفراغك قبل
شغلك » ^(١٩)

وعن يحيى بن معاذ الرازي (٢٠) - رحمه الله - :

من كثر شبعه كثر لحمه ، ومن كثر لحمه كثر شهوته . ومن كثر
شهوته كثر ذنوبه ، ومن كثر ذنوبه قسى قلبه ، ومن قسى قلبه غرق في
آفات الدنيا وزينتها

وعن سفيان الثوري - رحمه الله تعالى (٢١) - أنه قال :

اختار الفقراء خمساً ، واختار الأغنياء خمساً اختار الفقراء راحة
النفس ؛ وفراغة القلب ^(٢٢) ؛ وعبودية الرب ؛ وخفة الحساب ، والدرجة
العليا

(١٧) هرمك : شيخوختك .

(١٨) سقمك مرضك .

(١٩) أورده السيوطي في الجامع الصغير (١ / ٧٩) ط الحلبي بشرح
المنأوى أخرجه الحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن عن ابن عباس
وأحمد في الزهد ، وأبو نعيم في الحلية والبيهقي عن عمرو بن ميمون مرسلًا
(حسن) . قال العراقي في تخريجه على الأحياء (١٥ / ٢٨٥٥) : أخرجه
ابن أبي الدنيا بإسناد حسن ، ورواه ابن المبارك في الزهد من رواية عمرو
ابن ميمون الأزدي مرسلًا .

(٢٠) ، (٢١) تقدمت ترجمتهما

(٢٢) أي خلوه من شهوات الدنيا وخطراتها التي تجعله في شغل عن الدار
الآخرة .

واختار الأغنياء تعب النفس ، وشغل القلب ، وعبودية الدنيا ، وشدة الحساب ، والدرجة السفلى

وعن عبد الله الأنطاكي - رحمه الله -

خمس من دواء القلب : مجالسة الصالحين ، وقراءة القرآن ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند الصباح

وعن جمهور العلماء :

أن الفكرة (٢٣) على خمسة أوجه

فكرة في آيات الله يتولد منها التوحيد واليقين ، وفكرة في آلاء الله (٢٤) يتولد منها المحبة . وفكرة في وعد الله تعالى يتولد منها الرغبة ، وفكرة في وعيد الله يتولد منها الهيبة ، وفكرة في تقصير نفسه عن الطاعة مع إحسان الله إليه يتولد منها الحياء

وعن بعض الحكماء :

بين يدي التقوى خمس عقبات من جاوزها نال التقوى

أولها اختيار الشدة على النعمة

وثانيها اختيار الجهد على الراحة

وثالثها اختيار الذل على العز

ورابعها اختيار السكوت على الفضول .

وخامسها اختيار الموت على الحياة .

(٢٣) المقصود التفكير

(٢٤) آلاء الله أى نعمه

وعن النبي ﷺ

« النجوى (٢٥) تحصن (٢٦) الأسرار ، والصدقة تحصن الأموال ، والإخلاص يحصن الأعمال ؛ والصدق يحصن الأقوال ، والمشورة تحصن الآراء »

قال النبي ﷺ

« إن في جمع المال خمسة أشياء : العناء في جمعه ، والشغل عن ذكر الله تعالى بإصلاحه . والخوف من سالبه وسارقه ؛ واحتمال اسم البخيل لنفسه ومفارقة الصالحين من أجله

وفي تفريقه خمسة أشياء : راحة النفس من طلبه ، والفراغ لذكر الله من حفظه ، والأمن من سالبه وسارقه ؛ واكتساب اسم الكريم لنفسه ، ومصاحبة الصالحين لرفاقه »

وعن سفيان الثوري - رحمه الله -

لا يجتمع في هذا الزمان لأحد مال إلا وعنده خمس خصال طول الأمل ، وحرص غالب . وشح شديد ؛ وقلة الورع ؛ ونسيان الآخرة

قال القائل (٢٧)

يا خاطب الدنيا إلى نفسه
إن لها في كل يوم خيلاً
تستكح البعل وقد وضت
في موضع آخر منه يديلاً

(٢٥) النجوى هي التحدث سر أو همساً ولكن ينبغي ألا تكون بين اثنين وثالث جالس معهما لئلا يوغر ذلك صدره عليهما

(٢٦) في الأصل يحصن ، وهو خطأ

(٢٧) في ١ قال القائل اشعاراً

ما أقبل الدنيا لخطاياها
لقتلهم قتيلاً قتيلاً
إني لمفتر وإن البسلاً (٢٨)
يعمل في جسمه قليلاً قليلاً
تزودوا للموت (٢٩) زاداً فقد
نادى المنسادي الرجيل الرجيلاً

وعن حاتم الأصم - رحمه الله - أنه قال :

المجلة (٣٠) من الشيطان إلا في خسة (٣١) مواضع ، فإنها من سنن
الرسول ﷺ

إطعام الضيف إذا نزل ، وتجهيز الميت إذا مات ، وتزويج البنت إذا
بلغت ، وقضاء الدين إذا وجب . والتوبة من الذنب إذا فرط

وقال محمد بن الدوري :

شقى إبليس بخسة أشياء لم يقر بالذنب ، ولم يندم ، ولم يلم
نفسه (٣٢) ، ولم يعزم على التوبة . وقط (٣٣) من رحمة الله .

وسعد آدم بخسة أشياء : أقر بالذنب ، وندم عليه ؛ ولام نفسه ، وأسرع
في التوبة ؛ ولم يقنط من رحمة الله

(٢٨) في ١ البلاء

(٢٩) في ب الموت

(٣٠) أي التعجل في اتمام الأمور

(٣١) في ١ - ب خمس ، وهو خطأ

(٣٢) أي لم يؤنب نفسه ، بل تمادى في العصيان .

(٣٣) قنط ينس

ومن شقيق البلخي (٣٤) - رحمه الله - أنه قال :

عليكم بخمس خصال فاعملوها : اعبدوا الله بقدر حاجتكم إليه . وخذوا من الدنيا بقدر عسركم فيها : واذنوا الله بقدر طاقتكم على عذابه . وتزودوا في الدنيا بقدر مكثكم في القبر : واعملوا للجنة بقدر ما تريدون فيها المقام

وقال عمر - رضى الله عنه - :

رأيت جميع الأخلاء فلم أر خليلاً أفضل من حفظ اللسان . ورأيت جميع اللباس فلم أر لباساً أفضل من الورع ، ورأيت جميع المال فلم أر مالا أفضل من القناعة ، ورأيت جميع البر فلم أر أفضل من النصيحة ؛ ورأيت جميع الأطعمة فلم أر طعاماً ألد من الصبر .

وعن بعض الحكماء أنه قال :

الزهد خمس خصال : الثقة بالله ، والتبرى (٣٥) عن الخلق ، والإخلاص في العمل ؛ واحتمال الظلم ؛ والقناعة [بما] (٣٦) في اليد

وعن بعض العباد أنه قال في المناجاة (٣٧) :

إلهي طول الأمل غرني ، وحب الدنيا أهلكني ، والشیطان أضلني ؛ والنفس الأمارة بالسوء عن الحق منعني ؛ وقبرين السوء على المعصية أعانني ، فأغثنني يا غياث المستغيثين ، فإن لم ترحمني فمن ذا الذي يرحمني غيرك .

(٣٤) هو شقيق بن ابراهيم بن على الأزدي البلخي أبو على زاهد صوفي ، من مشاهير المشايخ في خراسان . ولعله أول من تكلم في علوم الأحوال (الصوفية) بكور خراسان ، وكان من كبار المجاهدين ، استشهد في غزوة كولان (بما وراء النهر)

(٣٥) أى عدم الالتفات الى الخلق في أنهم ينفعون او يضرون ، بل جعل التوجه لله وحده .

(٣٦) زيادة من ب .

(٣٧) في ١ : المناجات .

وقال النبي عليه السلام :

« سيأتي على أمتي زمان يحبون الخس وينسون الخس

يحبون الدنيا وينسون الآخرة . ويحبون الحياة وينسون الموت ؛ ويحبون
القصور وينسون القبور ؛ ويحبون المال وينسون الحساب ؛ ويحبون
الخلق وينسون الخالق » ^(٣٨) هم من براء وانا منهم برى .

وقال يحيى بن معاذ الرازي - رحمه الله - في المناجاة

إلهي لا تطيب الليل إلا بمناجاتك ، ولا تطيب النهار إلا بطاعتك ،
ولا تطيب الدنيا إلا بذكرك ؛ ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ، ولا تطيب الحنة
إلا برويتك

(٣٨) تكرر هذا الخبر قريبا مع اختلاف في بعض الألفاظ

بَابُ السُّدَاسِيِّ

قال النبي ﷺ :

« ستة أشياء من غريبة في ستة مواضع :

المسجد غريب فيما بين قوم لا يصلون فيه ، والمصحف غريب في منزل قوم لا يقرأون فيه ، والقرآن غريب في جوف الفاسق ؛ والمراة المسلمة الصالحة غريبة في يد رجل ظالم سىء الخلق ، والرجل المسلم غريب في يد امرأة ردية (١) سيئة الخلق ؛ والعالم غريب بين قوم لا [يستمعون] (٢) إليه »

ثم قال النبي عليه السلام : إن الله تعالى لا ينظر إليهم يوم القيامة نظره الرحمة

وقال النبي ﷺ :

« ستة لعنتهم ولعنهم الله تعالى ، وكل نبى مجاب الدعوات

الزائد في كتاب الله تعالى ، والمكذب بقدر الله تعالى ، والمتسلط بالجبروت (٣) ليعز من أذله الله ويذل من أعزه الله ، والمستحل لحرم الله

(١) ردية : رديئة .

(٢) في ١ ، ب يسمعون .

(٣) الجبروت : الطغيان

تعالى ، والمستحل من عترتى ^(٤) ما حرم الله ، والتارك ^(٥) لستى ؛ فان الله تعالى لا ينظر إليهم يوم القيامة نظر الرحمة » ^(٦)

قال ابو بكر الصديق - رضى الله عنه - :

إن ابليس قائم أمامك ، والنفس عن يمينك ، والهوى عن يسارك ؛
والدنيا عن خلفك ؛ والأعضاء عن حولك ؛ والجبار فوقك - يعنى بالقدرة
لا [بالمكان] ^(٧)

فابليس ^(٨) لعنه الله يدعوك إلى ترك الدين ، والنفس تدعوك إلى المعصية
والهوى يدعوك إلى الشهوة ، والدنيا تدعوك إلى اختيارها على الآخرة ،
والأعضاء تدعوك إلى الذنوب ؛ والجبار يدعوك إلى الجنة والمغفرة ، قال
الله تعالى :

« والله يدعو الى الجنة والمغفرة » (٩) ..

(٤) العترة : هم اقرباء الرجل من ولده وولد ولده وبنى عمه .

(٥) فى ١ : وتارك .

(٦) أخرجه الترمذى فى سننه (٨ / ٣١٨) أبواب القدر عن عائشة ،
وأخرجه الحاكم من طريق عائشة وابن عمر ، وأشار اليه السيوطى فى جامع
الصغير (٢ / ٥٢) بالصحة . وقد أورده المنذرى فى الترغيب (١ / ٤٤)
وقال : رواه الطبرانى فى الكبير وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال : صحيح
الاسناد ولا اعرف له علة ١ . ه . وقد وقعت رواية أخرى فى الجامع الصغير
بلفظ « سبعة » وزاد « والمستأثر بالفى » أخرجه الطبرانى فى الكبير عن عمرو
ابن شفى (حسن) انظر الجامع الصغير (٢ / ٥١)

(٧) فى ط . البشر الأولى : بالمكاتب ، وهو خطأ واضح .. ومذهب السلف
الصالح فى هذه القضية أن الله علو القهر على الخلق علو مكان وعلو شأن ،
علواً يليق بجلاله ولا يعلم كيفيته أحد وأدلة الكتاب والسنة تتظاهر لتأكيد ذلك
من نحو قوله تعالى « وهو القاهر فوق عباده » ، « الرحمن على العرش
استوى » فاستواؤه على العرش معلوم ولكن كيف مجهول .

(٨) فى ١ : فالابليس .

(٩) البقرة : ٢٢١

فمن أجاب إبليس ذهب عنه الدين ، ومن أجاب النفس ذهب عنه الروح
ومن أجاب الهوى ذهب عنه العقل ، ومن أجاب الدنيا ذهبت (١٠) عنه
الآخرة ، ومن أجاب الأعضاء ذهبت عنه الجنة ، ومن أجاب الله تعالى ذهبت
عنه السيئات ونال جميع الخيرات .

وقال عمر - رضى الله تعالى عنه - :

إن الله تعالى كتم ستة في ستة : كتم الرضاء في الطاعة ، وكتم الغضب
في المعصية ، وكتم اسمه الأعظم في القرآن ، وكتم ليلة القدر في شهر
رمضان ؛ وكتم الصلاة الوسطى في الصلاة ؛ وكتم يوم القيامة في الأيام

وقال عثمان - رضى الله عنه - :

ان المؤمن في ستة أنواع من الخوف أحدها من قبل الله تعالى أن
يأخذ منه الإيمان . والثاني : من قبل الحفظة أن يكتبوا عليه ما يفتضح به
يوم القيامة . والثالث : من قبل الشيطان أن يبطل عمله . والرابع من قبل
ملك الموت أن يأخذه في غفلته (١١) بفته . والخامس : من قبل الدنيا أن
يفتر بها وتشغله عن الآخرة . والسادس من قبل الأهل والعيال أن يشتغل
بهم فيشتغلونه عن ذكر الله تعالى .

وعن على - رضى الله عنه - انه قال :

من جمع ست (١٢) خصال لم يدع للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً
أولها عرف الله تعالى فأطاعه ، وعرف الشيطان فعصاه ، وعرف الآخرة
فطلبها ، وعرف الدنيا فرفضها وعرف الحق فاتبه ؛ وعرف الباطل فاجتنبه .

وقال (١٣) أيضاً :

(١٠) في ١ ، ب : ذهب .

(١١) في ١ : غفلة .

(١٢) في ١ ، ب : ستة ، وهو خطأ ، وقد أورد الفزالي هذا القول في

الاحياء (٩ / ١٧١٢) .

(١٣) أى الامام على رضى الله عنه .

النعم ستة أشياء ^(١٤) الإسلام ، والقرآن ، ومحمد رسول الله ؛
والعافية ؛ والستر ؛ والغنى عن الناس .

وعن يحيى بن معاذ الرازي - رحمه الله - :

العلم دليل العمل ، والفهم وعاء العلم ، والعقل قائد للخير ؛ والهوى
مركب للذنوب ؛ والمال رداء المتكبرين ؛ والدنيا سوق الآخرة

وقال أبو ذر جهمر :

ست خصال تعدل جميع الدنيا : الطعام المرئى ، والولد الصالح ، والزوجة
الموافقة ؛ والكلام المحكم ؛ وكمال العقل ؛ وصحة البدن

وعن الحسن البصري - رحمه الله - :

لولا الأبدال لخسفت الأرض وما فيها ، ولولا الصالحون لهلك
الطالحون ^(١٥) ، ولولا العلماء لصار الناس كلهم كالبهائم ، ولولا السلطان ^(١٦)
لأهلك بعضهم ^(١٧) بعضاً ، ولولا الحكماء لخربت الدنيا ولولا الريح لأتتن
كل شيء .

وعن بعض الحكماء أنه قال :

من لم يخش الله لم ينج من زلة اللسان ؛ ومن لم يخش قدومه على الله

(١٤) لا شك أن هذه هي أهم النعم واجلها ، ولكن لا نستطيع حصرها
لقول الله عز وجل : « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » .

(١٥) الطالحون : الفاسدون .

(١٦) قال عثمان بن عفان رضى الله عنه « ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع
بالقرآن » فأحيانا كثيرة قد يرتدع الناس بقوة السلطان أكثر من ارتداعهم
بالقرآن ، ولذلك يجب أن يكون الحق مدعوماً دائماً بقوة السلطان .

(١٧) أى بعض الناس .

لم ينج قلبه من الحرام والشبهة ، ومن لم يكن آيساً ^(١٨) عن الخلق لم ينج من الطمع ؛ ومن لم يكن حافظاً على عمله لم ينج من الرياء ، ومن لم يستعن بالله على احتراس قلبه لم ينج من الحسد ، ومن لم ينظر إلى من هو أفضل منه علماً وعملاً لم ينج من العجب ^(١٩)

وعن الحسن البصرى انه قال :

إن فساد القلوب عن ستة أشياء .. أولها ^(٢٠) يذنبون برجاء التوبة ، ويتعلمون العلم ولا يعملون به ، وإذا عملوا لا يخلصون ، ويأكلون رزق الله ولا يشكرون ؛ ولا يرضون بقسمة الله ، ويدفنون موتاهم ولا يعتبرون

وقال ^(٢١) أيضاً :

من أراد الدنيا واختارها على الآخرة عاقبه الله بست عقوبات ، ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة

أما الثلاث التى هى فى الدنيا فأمل ليس له منتهى ، وحرص غالب ليس له قناعة ؛ وأخذ منه حلاوة العبادة

أما الثلاث التى هى فى الآخرة فهول يوم القيامة ، والحساب الشديد ، والحررة الطويلة .

وقال احنف بن قيس ^(٢٢) - رضى الله عنه - ^(٢٣) :

(١٨) فى ١ : آيساً

(١٩) العجب هو اعجاب المرء بعمله فيورث قلبه الكبر والانصراف عن الطاعة .

(٢٠) ناقصة فى : ب .

(٢١) أى الحسن البصرى .

(٢٢) هو الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة ابن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث واسمه الضحاك على المشهور . أدرك =

لا راحة للحسود (٢٤) ، ولا مروءة (٢٥) للكذوب ، ولا حيلة للبخیل ،
ولا وفاء للملوك ؛ ولا سؤدد لسيء الخلق ؛ ولا راد لقضاء الله .

وسئل بعض (٢٦) الحكماء :

هل يعرف العبد إذا تاب أن توبته قبلت أم ردت ؟

قال لا أحكم في ذلك ، ولكن لذلك علامات .. إحداها أن يرى
نفسه غير معصومة من المعصية ، ويرى في قلبه الفرح غائباً والحزن شاهداً ،
ويقرب أهل الخير ويباعد أهل الشر ، ويرى القليل من الدنيا كثيراً ، ويرى
الكثير من عمل الآخرة قليلاً ، ويرى قلبه مشغولاً بما ضمن من الله تعالى
فارغاً عما ضمن الله تعالى منه ؛ ويكون حافظ اللسان ؛ دائم الفكرة ،
لازم النعم والندامة

وقال يحيى بن معاذ - رحمه الله - :

من أعظم الاغترار عندى التماذى فى الذنوب على رجاء العفو من غير
ندامة ، وتوقع القرب من الله تعالى بغير طاعة ، وانتظار زرع الجنة ببذر
النار ، وطلب دار المطيعين بالمعاصى ؛ وانتظار الجزاء بغير عمل ؛ والتمنى على
الله عز وجل مع الإفراط .

زمن النبى ﷺ ولم يجتمع به ، وكان يضرب بحلمه المثل ، وكان ممن اعتزل
وقعة الجمل ثم شهد صفين ، مات بالبصرة زمن ولاية مصعب بن الزبير سنة
٦٧ هـ . وقال مصعب يوم موته : ذهب اليوم الحزم والرأى .

(٢٣) ناقصة فى ب

(٢٤) فى ١ للجسود

(٢٥) فى ١ ولا مروءة .

(٢٦) فى ١ ، ب عن بعض

شعر

يرجو النجاة ولا يسلك مسالكها (٢٧)
إن السفينة لا تجرى على اليبس (٢٨)

وقال احنف بن قيس :

حين سئل ما خير ما يعطى العبد ؟
قال عقل عزيزي (٢٩) قيل فإن لم يكن ؟
قال أدب صالح .. قيل : فإن لم يكن ؟
قال صاحب موافق .. قيل : فإن لم يكن ؟
قال : قلب مرابط .. قيل فإن لم يكن ؟
قال : طول الصمت قيل فإن لم يكن ؟
قال موت حاضر .

(٢٧) في ب مسلكتها

(٢٨) الأرض اليابسة الجامدة .

(٢٩) في ب عزيزي ، والمقصود ان يكون التعقل امراً طبيعياً فيه ليس متكلفاً ، ولا شك ان ذلك يهديه دائماً الى كل ما هو خير ، فيكون قلبه متيقظاً للشبهات او الشهوات التي تعرض له .

بَاب السُّبَاعِيَّ

عن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ :

« سبعة تمر يظلمهم الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ، أولهم (١) : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه دمعاً من خشية الله تعالى ، ورجل قلبه متعلق بالمسجد حتى يرجع إليه ، ورجل تصدق بصدقة فلم تعلم شماله بما صنعت يمينه ، ورجلان تحابا في الله ، ورجل دعت امرأته ذات جمال إلى نفسها فأبى وقال إني أخاف الله تعالى » (٢)

وقال أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - :

البخيل لا يخلو من إحدى السبع إما أن يموت فيرثه من يبذل ماله (٣) وينفقه لغير ما أمر الله تعالى به (٤) ، أو يسلط الله عليه سلطاناً جائراً

(١) ناقصة في : ب

(٢) أخرجه الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة ، وروياه أيضاً ومالك والترمذي عن أبي هريرة أو أبي سعيد على الشك . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وكذلك أخرجه البيهقي من رواية أبي هريرة مع اختلاف في بعض اللفاظ ، وقال الحافظ الزرقاني في شرح الموطأ : ورواه أبو نعيم وغيره من وجه آخر عن أبي هريرة - رضى الله عنه - فقال بدل (وشاب نشأ في عبادة الله) : « ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم - وفي لفظ أديبارهم - حتى نجوا ونجا أو استشهد » .

(٣) المقصود : يده : ماله .

(٤) ناقصة في ١

فيأخذه منه بعد تذليل نفسه ، أو يهيج له شهوة تفسد ^(٥) عليه ماله ، أو يبدو له رأى في بناء أو عمارة في أرض خراب فيذهب فيه ماله ، أو يصيب له نكبة من نكبات الدنيا من غرق أو حرق أو سرقة وما أشبه ذلك ، أو يصيبه علة دائمة فينفق ماله في مداواتها ، أو يدفنه في موضع من المواضع فينسأه فلا يجده

قال عمر - رضى الله عنه - :

« من كثر ضحكك قلت هيئته ، ومن استخف بالناس استخف به ، ومن أكثر في شيء عرف به ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ؛ ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه » ^(٦)

وعن عثمان - رضى الله عنه - :

أنه قال في قوله تعالى :

« وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً » ^(٧) ..

قال

الكنز لوح من ذهب وعليه سبعة أسطر مكتوب في إحداها عجبت لمن عرف الموت وهو يضحك ، وعجبت لمن عرف الدنيا فأنية وهو يرغب فيها ، وعجبت لمن عرف أن الأمور بالأقدار ^(٨) وهو يفتنم للفوات ^(٩) ، وعجبت لمن عرف الحساب وهو يجمع مالا ؛ وعجبت لمن عرف النار وهو يذنب ؛

(٥) في ١ ، ب : يفسد .

(٦) ذكره الامام الغزالي في الاحياء (١٥٧٢/٩) ط . الشعب .

(٧) الكهف ٨٢

(٨) في ١ بأقدار

(٩) يفتنم للفوات : أى يصيبه الهم بسبب فوات حظ من حظوظ الدنيا من مال أو جاه ، فيعيش نكدأ قد اظلمت الدنيا أمام ناظريه فيؤدى به ذلك الى القنوط واليأس من رحمة الله ، فضلا عن انشغاله عن الأمور المهمة للمسلم المعاصر لرفعة المجتمع المسلم

وعجبت لمن عرف الله يقيناً وهو يذكر غيره ؛ وعجبت لمن عرف الجنة يقيناً وهو يستريح بالدنيا ؛ وعجبت لمن عرف الشيطان عدوا فأطاعه » (١٠)

وسئل على (١١) - رضى الله عنه - :

ما أثقل من السماء ، وما أوسع من الأرض ، وما أغنى من البحر ؛ وما أشد من الحجر ؛ وما أحر من النار ؛ وما أبرد من الزمهرير ، وما أمر من السم ؟

فقال على - رضى الله عنه - :

البهتان (١٢) على البرايا أثقل من السماء ، والحق أوسع من الأرض ، وقلب القانع أغنى من البحر ، وقلب المنافق أشد من الحجر ، والساخط الجائر أحر من النار ؛ والحاجة إلى اللئيم (١٣) أبرد من الزمهرير ، والصبر أمر من السم وقيل : النسيمة أمر من السم

وقال النبی علیه السلام (١٤)

« الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له »

(١٠) أورد ابن كثير (٩٩ / ٣) مثل هذا القول في تفسير الآية ، ولكنه لم يورده عن عثمان بن عفان وإنما أورده عن أبي ذر ، والحسن البصري وابن عباس . وقد أورده الأصبهاني في حلية الأولياء (١ / ١٦٧) في أخبار أبي ذر الغفاري بلفظ : قلت : يا رسول الله فما كان صحف موسى عليه السلام ؟ قال ﷺ « كانت عبراً كلها ، عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ، عجبت لمن أيقن بالنار وهو يضحك ، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب (أى يتعب) ، عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها ، عجبت لمن أيقن بالحساب غداً ، ثم لا يعمل » رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال : صحيح الإسناد

(١١) فى ١ ، ب عن على

١ البهتان هو الافتراء والكذب الفاحش .

(١٣) اللئيم البخيل

(١٤) أورده الغزالي في الاحياء (٩ / ١٧٠٦) بلفظ « الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له ، وعليها يعادى من =

له ؛ ويشتمل بشهوتها من لا فهم له ؛ وعليها يعاقب من لا علم له ، ولها يحسد من لا لب (١٥) له ، ولها يسعى من لا يقين له » (١٦)

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري (١٧) - رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

لا علم له ، وعليها يحسد من لا فقه له ، ولها يسعى من لا يقين له » قال الحافظ العراقي في تخريجه للاحياء : أخرجه أحمد من حديث عائشة مقتصرًا على هذا (الدنيا دار من لا دار له ، ولها يجمع من لا عقل له) دون بقيته ، وزاد ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه « ومال من لا مال له » واسناده جيد وقد أورده السيوطي في الجامع الصغير (٢ / ٢٦) حتى « لا عقل له » وقال : أخرجه أحمد والبيهقي عن عائشة والبيهقي عن ابن مسعود موقوفًا وأشار له بالصحة .

(١٥) اللب : العقل

(١٦) لقد حرص رسول الله ﷺ على تنقية قلوب أصحابه وتابعيهم إلى يوم الدين من شوائب الدنيا ، وتعلق قلوبهم بها حتى ينصرفوا عنها إلى عبادة ورجاء الله وحده ، ولإعلاء كلمة الله فلا ييخلوا بنفس أو مال رجاء ثواب الآخرة ، وليس معنى ذلك أن يعرض المسلمون عن الدنيا تمامًا ، فيتركونها لغيرهم ، فيسودوا عليهم ، ويملكوا زمام الأمور فيهم ، بل عليهم أن تكون الدنيا في أيديهم يسيرونها بأمر الله ، بموجب استخلاف الله لهم في الأرض واستعمارهم إياهم فيها ، ولذلك نجد الله عز وجل يقول « الدين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور » (الحج : ٤١) ، فالتمكن في الأرض من أمور الدنيا ، ولكن المسلمين لا يكون همهم الملك والسلطان وقهر الناس ، ولكن هدفهم إقامة أمر الله في الأرض ، وهم موقنون تمامًا أن الدنيا زائلة ، « والله عاقبة الأمور » ، فهكذا يتم التوازن المنشود في حياة المسلمين في كل عصر ان أرادوا لانفسهم العزة .

(١٧) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي : صحابي ، ولد (١٦ ق . هـ - ٦٠٧ م) من الكثيرين في الرواية عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة ، له ولأبيه صحبة برسول الله ﷺ ، غزا تسع عشرة غزوة ، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم ، روى له البخاري ومسلم ١٥٤٠ حديثًا ، توفي (٧٨ هـ - ٦٩٧ م) عن ٦٢ عامًا

« مازال يوصيني جبرائيل - عليه السلام - بالجار حتى ظننت أنه يجعله وارثاً ، ومازال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه سيحرم طلاقهن ، ومازال يوصيني بالملوك حتى ظننت أنه يجعل لهم وقتاً يمتقون فيه ، ومازال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه فريضة ، ومازال يوصيني بالصلاة في الجماعة حتى ظننت أنه لا يقبل الله تعالى صلاة إلا في الجماعة ، ومازال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أنه لا نوم بالليل ، ومازال يوصيني بذكر الله حتى ظننت أنه لا ينفع قول إلا به » (١٨) .

وقال النبي عليه السلام :

« سبعة لا ينظر إليهم الخالق يوم القيامة ولا يزيكهم ويدخلهم النار الفاعل والمفعول به » ، والناكح بيده ، وناكح البهيمة ، وناكح المرأة من دبرها (١٩)

(١٨) لم أقف عليه بتمامه ، ولكن وجدت بعضه ، فمن ابن عمر وعائشة رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ « مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » أخرجه الشيخان والترمذى وأبو داود وابن ماجه من حديث عائشة وحدها ، وابن ماجه أيضاً وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة ، وقد أورده السيوطى فى الجامع الصغير (٢ / ٢٤٦) وأشار إليه بالصحة .. وقد أورد السيوطى رواية أخرى بلفظ : مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه يورثه ، ومازال يوصيني بالملوك حتى ظننت أنه يضرب له أجلاً أو وقتاً إذا بلغه عتق . أخرجه البيهقى فى السنن عن عائشة (حسن)

(١٩) المنهى عنه هو اتيان الرجل امراته فى دبرها ، أما اذا أتاها من دبرها أى من الخلف ، فى قبلها أى موضع الولد فهذا ليس به بأس ، وهذا ما دلّت عليه الأحاديث فمن على بن أبى طالب عند أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه « أن النبى ﷺ قال : لا تأتوا النساء فى أعجازهن - أو قال - فى أدبارهن » ورجال أسناده ثقات ، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن أحمد والنسائى : « أن النبى ﷺ قال فى الذى يأتى امراته فى دبرها هو اللوطية الصغرى » .. وقد قل عز وجل « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أى اتوا موضع الولد كيفما شئتم من الإمام أو من الخلف ، وفى هذا يقول الإمام ابن القيم فى اعلام الموقعين « وهذا هو الذى أباحه الله تعالى ورسوله وهو الوطء من الدبر لا فى الدبر » ١ . هـ

والجامع بين المرأة وابنتها (٢٠) ، والزاني بحليلة جاره ، (٢١)
والمؤذى جاره حتى يلعنه « (٢٢)

وقال النبي ﷺ

« الشهداء سبعة سوى المقتول في سبيل الله ، أولهم (٢٣) : المبطون (٢٤)
شهيد ، والغريق شهيد ، وصاحب ذات الجنب (٢٥) شهيد ، والمطعون (٢٦)
شهيد ، والحريق شهيد ، والميت تحت الهدم شهيد ، والمرأة التي ماتت عن
الولادة شهيد » (٢٧)

(٢٠) من أحكام الزواج التي يغفل عنها الكثيرون اليوم إنه بمجرد العقد
على البنت تحرم عليه أمها تحريماً مؤبداً حتى وإن لم يدخل بابنتها ، ولذلك
فانه اذا طلق البنت لا يجوز له الزواج بالأم ، أما اذا عقد على الأم ولكنه لم
يدخل بها ففي هذه الحالة اذا طلق الأم يستطيع الزواج بالبنت ، أما اذا دخل
بالأم فتحرم عليه البنت .

(٢١) حليلة جاره أى زوجة جاره

(٢٢) أخرج الطبراني في الأوسط بسند رجاله رجال الصحيح الا محرزاً
وقد حسن له الترمذى ومشاء بعضهم ، ورواه الحاكم من رواية أخى محرز
وصححه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لعن الله سبعة
من خلقه من فوق سبع سمواته وردد اللعنة على واحد منهم ثلاثاً ، ولعن كل
واحد منهم لعنة تكفيه ، قال ملعون من عمل عمل قوم لوط ، ملعون من
عمل عمل قوم لوط ، ملعون من عمل عمل قوم لوط ، ملعون من ذبح لغير الله ،
ملعون من أتى شيئاً من البهائم ، ملعون من عقى والدیه ، ملعون من جمع بين
امراة وابنتها ، ملعون من غير حدود الأرض ، ملعون من ادعى الى غير
مواليه » .

(٢٣) ناقصة فى ب

(٢٤) المبطون العليل البطن

(٢٥) ذات الجنب ورم حار يعرض فى نواحى الجنب فى الفشاء البطن
للأضلاع

(٢٦) المطعون هو من أصابه مرض الطاعون فمات به .

(٢٧) رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه من رواية
جابر بن عتيك مع اختلاف فى بعض الألفاظ بدلا من « والحريق شهيد » ،
« وصاحب الحريق شهيد » وبدلا من « والمرأة التي ماتت عن الولادة شهيد »

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - :

حق على العاقل أن يختار سبعاً على سبع الفقر على الغنى ، والذل على
العز ، والتواضع على الكبر ، والجوع على الشبع ؛ والغم على السرور
والدون على المرتفع ؛ والموت على الحياة » .

=
« والمرأة تموت بجمع شهيد » ، ولفظ النسائي عن عقبة بن عامر أن
رسول الله ﷺ قال : خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد ، المقتول في
سبيل الله شهيد ، والفرق في سبيل الله شهيد ، والمبطون في سبيل الله شهيد
والمطعون في سبيل الله شهيد ، والنفساء في سبيل الله شهيد » (سنن النسائي
ج ٦ / ٣٧) .

بَابُ الثَّمَانِي

قال النبي - عليه السلام - :

« ثمانية أشياء لا تشبع من ثمانية :

العين من النظر ، والأرض من المنظر ، والأثني من الذكر ، والعالم من العلم ، والسائل من المسئلة ، والغريص من الجمع ، والبحر من الماء ، والنار من الحطب » (١)

(١) وقفت عليه بلفظ : « أربع لا يشبعن من أربع : أرض من مطر ، وإنش من ذكر ، وعين من نظر ، وعالم من علم » . حكم الإمام ابن القيم في كتابه « المنار المتيف في الصحيح والضعيف » (ص ٩٩) بوضعه : لركافة الفاظه وسماجتها ، بحيث يمجها السمع ويدفعها الطبع ، ويسمج معناها للفظسن وقد أورده بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) في كتابه « التذكرة في الأحاديث المشتهرة » ص ٢٠٨ . ثم قال : رواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن أبي هريرة مرفوعاً ، وأخرجه ابن عدي في كامله عن عائشة ثم قال (إى ابن عدي) : وهو منكر عن هشام لم يروه غيره . قال ابن طاهر المقدسي : رواه عن هشام حسين بن علوان الكوفي ، وكان يضع الحديث ، وعبد السلام هذا لعله سرقه منه « ١ هـ ولكن أبا الحسن على بن محمد الكنانى (ت ٩٦٣ هـ) قال في كتابه « تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة » (١ / ٢٦٣) « فالظاهر أن الحديث لا يبلغ مرتبة الموضوع ، ولبعضه شواهد كحديث منهومان لا يشبعان ، طالب علم وطالب دنيا ، وحديث لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة والله اعلم ا . هـ وقد أورده الشوكانى في « الفسوائد المجموعة » (ص ٢٧٥) وقال : رواه أبو نعيم والعقيلي عن أبي هريرة مرفوعاً . قيل : هو موضوع ، ورواه ابن عدي عن عائشة مرفوعاً . وقد أشار إليه السيوطى بالضعف وعزاه الى أبى نعيم في الحلية ، عن أبى هريرة ، وابن عدي في الكامل والخطيب في تاريخه عن عائشة (الجامع الصغير ج ١ / ٦٠)

وقال أبو بكر الصديق - رضى الله عنه -

ثمانية أشياء هن زينة لثمانية أشياء العفاف زينة الفقر ^(٢) . والشكر
زينة النعمة ، والصبر زينة البلاء ، واجلم زينة العلم ، والتذلل زينة المتكلم
وكثرة البكاء زينة الخوف ، وترك المنة ^(٣) زينة الإحسان ، والخشوع زينة
الصلاة .

وقال عمر - رضى الله عنه - :

من ترك فضول الكلام منح الحكمة ، ومن ترك فضول النظر منح
خشوع القلب ، ومن ترك فضول الطعام منح لذة العبادة ، ومن ترك فضول
الضحك منح الهيبة ، ومن ترك المزاح منح البهاء ، ومن ترك حب الدنيا
منح حب الآخرة ، ومن ترك الاشتغال بعيوب غيره منح الإصلاح لعيوب ^(٤)
نفسه ، ومن ترك التجسس فى كيفية الله تعالى منح البراءة من النفاق

وعن عثمان - رضى الله عنه - انه قال :

علامات العارفين ثمانية أشياء قلبه مع الخوف والرجاء ، ولسانه مع
الحمد والثناء ، وعينه مع الحياء والبكاء ، وإرادته مع الترك والرضا ^(٥)
(يعنى ترك الدنيا وطلب رضا مولاه)

(٢) الى هذا المعنى يشير الله عز وجل بقوله « يحسبهم الجاهل أغنياء
من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا » (البقرة : ٢٧٣)
فالعفاف يحفظ على الفقير كرامته وعزته ، لذلك كان العفاف زينة للفقير

(٣) المنة هى ان يمن المحسن بما احسن على من احسن اليه ، وهذا
مبطل للصدقة بالاضافة الى انه يدمر العلاقات الاجتماعية بين المسلمين
ولذلك حرص الله عز وجل على بيان ذلك فقال تعالى « يا ايها الذين آمنوا
لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والاذى » (البقرة : ٢٦٤) .

(٤) فى ١ ، ب : بعيوب

(٥) فى ١ والرضا .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - :

لا خير في صلاة لا خشوع فيها ، ولا خير في صوم لا امتناع فيه عن اللغو ، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها ، ولا خير في علم لا ورع فيه ؛ ولا خير في مال لا سخاوة فيه ، ولا خير في أخوة لا حفظ فيها ؛ ولا خير في نعمة لا بقاء لها ، ولا خير في دعاء لا إخلاص فيه .

باب التساعي

قال النبي ﷺ :

« أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران في التوراة أن أمهات الخطايا ثلاثة : الكبر ، والحسد ، والحرص ؛ فنشأ منها ستة فصرن تسعة :

فالسته ^(١) : الشبع ، والنوم ؛ والراحة ؛ وحب الأموال ؛ وحب الثناء والمحمدة ، وحب الرياسة »

وقال ابو بكر الصديق - رضي الله عنه - :

العباد ثلاثة أصناف ، لكل صنف ثلاث علامات يعرفون بها

صنف يعبدون الله تعالى على سبيل الخوف ، وصنف يعبدون الله على سبيل الرجاء ، وصنف يعبدون الله على سبيل الحب ^(٢)

فلأول ثلاث علامات : يستحقر نفسه ، ويستقل حسناته ، ويستكثر سيئاته .

(١) في ١ : الأولى من الستة .

(٢) لاشك أن أفضل العباد هم الذين يعبدون الله حياء منه سبحانه وتادية لحق العبودية وشكراً لله على نعمه ، وهم مع ذلك يرجون ثواب الله ، ويخافون عذابه وغضبه ، أما مجرد الخوف فانه قد يؤدي الى القنوط من رحمة الله او الى اعتبار الصفات كباثر ، والكباثر من أعمال الشرك كما حدث مع الخوارج قديماً ، وأما مجرد الرجاء فانه يؤدي الى التفريط في حق الله اتكالا على آيات الرحمة والمغفرة ، ولذلك يجب أن يكون المسلم وسطاً بين هذا كله

وللثاني ثلاث علامات يكون قدوة الناس في جميع الحالات ، ويكون أسخى الناس كلهم بالمال في الدنيا ، ويكون أحسن الظن بالله في الخلق كلهم

وللثالث ثلاث علامات يعطى ما يحبه ولا يبالي بعد أن يرضى ربه ، ويعمل بسخط نفسه بعد أن يرضى ربه ، ويكون في جميع الحالات مع سيده (٢) في أمره ونهيه

وقال عمر - رضى الله عنه -

إن ذرية الشيطان تسعة زليتون ، ووثين ، ولقوس ، وأعوان ، وهفاف ، ومرة ، والمسوط ، وداسم ، ولهان

فأما زليتون فهو صاحب الأسواق فينصب فيها رايته (٤) وأما وثين فهو صاحب المصيبات وأما أعوان فهو صاحب السلطان وأما هفاف فهو صاحب الشراب [و] (٥) أما مرة فهو صاحب المزامير وأما لقوس فهو صاحب المجوس وأما المسوط فهو صاحب الأخبار يلقيها في أفواه الناس ولا يجدون لها أصلا وأما الداسم فهو صاحب البيوت إذا دخل الرجل المنزل ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى أوقع فيما بينهما (٦) المنازعة حتى يقع الطلاق والخلع (٧) والضرب وأما ولهان فهو يوسوس في الوضوء والصلاة والعبادات

وقال عثمان - رضى الله عنه - :

من حفظ الصلوات الخمس لوقتها وداوم عليها أكرمه (٨) الله بتسع

(٣) على هامش ب في نسخة ربه

(٤) في ١ رايته

(٥) ناقصة في ب

(٦) في ١ ب بينهم .

(٧) الخلع هو طلب المرأة الطلاق من زوجها على ، تردد عليه ما اخذت

منه .

(٨) في ١ أكرم

كرامات أولها ^(٩) أن يحبه الله ، ويكون بدنه صحيحاً ، وتحرسه الملائكة وتنزل البركة في داره ، ويظهر على وجهه سيماء الصالحين ؛ ويلين الله قلبه ويمر على الصراط ^(١٠) كالبرق اللامع ، وينجيه الله من النار ، وينزله الله في جوار الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وعن علي - رضي الله عنه -

البكاء على ثلاثة أوجه أحدها من خوف عذاب الله تعالى ، والثاني من رهبة السخط ^(١١) ، والثالث من خشية القطيعة

فأما الأول فهو كفارة للذنوب ، وأما الثاني فهو طهارة العيوب ، وأما الثالث فهو الولاية مع رضى المحبوب

فثمره كفارة الذنوب النجاة من العقوبات ، وثمره طهارة العيوب النعيم المقيم والدرجات العلى ، وثمره الولاية مع رضى المحبوب حسن البشارة من الله تعالى بالرضا بالرؤية ، وزيارة الملائكة وزيادة الفضيلة

(٩) ناقصة في ب

(١٠) في ط . البشير الأولى الصراط المستقيم

(١١) في ١ السخة

بَاب العَشَارَى

قال رسول الله ﷺ

« عليكم بالسواك ، فإن فيه عشر خصال : يطهر الفم ، ويرضى الرب ، ويسخط الشيطان ، ويجه الرحمن والحفظة ، ويشد اللثة ، ويقطع البلغم ، ويطيب النكهة ^(١) ، ويظفي المرة ^(٢) ، ويجلو ^(٣) البصر ، ويذهب البخرة ^(٤) ، وهو من السنة ^(٥) »

(١) النكهة : رائحة الفم .

(٢) المرة أى المرارة .

(٣) فى ١ ، ب . يجلى ، وصحة الفعل لغوياً يجلو وليس يجلى ، فالف (جلا) أصلها واو ، وليس ياء .

(٤) البخرة : أى رائحة الفم الكريهة .

(٥) أورده السيوطى فى الجامع الصغير (ج ٢ ص ٦٣) ط . الحلبى بلفظ « عليكم بالسواك فنعم الشئ السواك ، يذهب بالحفر ، وينزع البلغم ويجلو البصر ، ويشد اللثة ، ويذهب بالبخر ، ويصلح المعدة ، ويزيد درجات الجنة ، ويحمد الملائكة ، ويرضى الرب ويسخط الشيطان » . أخرجه عبد الجبار الخولانى فى تاريخ داريا عن أنس وقال صحيح .

وقد أورده ابن الجوزى فى كتابه « العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية » من حديث ابن عباس بلفظ : « فى السواك عشر خصال : مرضاة للرب ، وسخطة للشيطان ، ومفرحة للملائكة ، وجيد للثة ، ويذهب بالحفر ، ويجلو البصر ، ويطيب الفم ، ويقل البلغم ، وهو من السنة ، ويزيد فى الحسنات » ثم قال هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، قال الدارقطنى : معنى ابن ميمون ضعيف متروك . وقال ابن عدى : أحاديثه مناكير غير محفوظة وقد ورد فى السنة الصحيحة بعض المنافع المذكورة للسواك ، فمن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب » رواه

ثم قال عليه السلام :

« [و] ^(٦) الصلاة بالسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك » ^(٧)

النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما ، ورواه البخاري معلقاً مجزوماً وتعليقاته المجزومة صحيحة ، ورواه الطبراني في الأوسط والكبير من حديث ابن عباس ، وزاد فيه « ومجلاة للبصر »

وقد أورد ابن القيم في كتابه زاد المعاد هذه المنافع وغيرها فليرجع إليه (زاد المعاد ٣ / ١٦٩) .

(٦) ناقصة في ١

(٧) أخرج البيهقي هذا الحديث بالفاظ مختلفة (سنن البيهقي

ج ١ / ٣٨)

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ تفضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعين ضعفاً « ثم قال وهذا الحديث أحد ما يخاف أن يكون من تدليسات محمد بن اسحق ابن يسار ، وأنه لم يسمعه من الزهري ، وقد رواه معاوية بن يحيى الصدفي عن الزهري وليس بالقوى . وروى من وجه آخر عن عروة عن عائشة « ومن وجه آخر عن عمرة عن عائشة فكلاهما ضعيف

(ب) وعن عائشة أيضاً عن النبي ﷺ « الركعتان بعد السواك أحب إلى من سبعين ركعة قبل السواك » وقال البيهقي الواقدي لا يحتج به ، وروى عن عائشة من غير هذا الطريق

(ج) وعن عائشة أيضاً عن النبي ﷺ « صلاة سواك خير من سبعين صلاة بغير سواك » فهذا اسناد غير قوى ، وروى في ذلك عن جبير بن نفير مرفوعاً مرسلًا

وقد أورد المنذرى في الترغيب والترهيب (١ / ١٠٢) الفاظاً قريبة من

تلك

(١) فعن عائشة زوج النبي ﷺ قال « فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعون ضعفاً » رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى وابن خزيمة في صحيحه ، وقال في القلب من هذا الخبر شيء فاني أخاف أن يكون محمد ابن اسحق لم يسمعه من ابن شهاب ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم كذا قال . ومحمد بن اسحق انما أخرج له مسلم في المتابعات

(ب) وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأن أصلي

وقال ابو بكر الصديق - رضى الله عنه - :

ما من عبد رزقه الله عشر خصال إلا وقد نجا من الآفات والمآهات كلها ،
وصار في درجة المقربين ، ونال درجة المتقين

أولها : صدق دائم معه قلب قانع

والثاني : صبر كامل معه شكر دائم

والثالث : فقر دائم معه زهد حاضر

والرابع : فكر دائم معه بطن جائع

والخامس : حزن دائم معه خوف متصل .

والسادس : جهد دائم معه بدن متواضع .

والسابع : رفق دائم معه رحم حاضر .

والثامن : حب دائم معه (٨) حياء حاضر (٩)

والتاسع : علم نافع معه حلم دائم

والعاشر : إيمان دائم معه عقل ثابت

وقال عمر - رضى الله عنه - :

عشرة لا تصلح بغير عشرة لا يصلح العقل بغير ورع ، ولا الفضل

ركعتين بسواك أحب الى من ان أصلى سبعين ركعة بغير سواك « رواه
ابو نعيم في كتاب السواك باسناد جيد .

(ج) وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ركعتان بالسواك

أفضل من سبعين ركعة بغير سواك » رواه ابو نعيم أيضاً باسناد حسن
وقد أورده الشوكاني في « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » ص ١١

بلفظ : « صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك » وقال

قال ابن معين : باطل . وقال البيهقي له طرق وشواهد متعاضدة

(٨) في ١ : مع

(٩) ناقصة في ١

بغير علم ، ولا الفوز بغير خشية ، ولا السلطان بغير عدل ؛ ولا الحسب بغير أدب ، ولا السرور بغير أمن ؛ ولا الغنى بغير جود ؛ ولا الفقر بغير قناعة ، والرفعة بغير تواضع ، ولا الجهاد بغير توفيق

وقال عثمان - رضى الله عنه - :

أضيع الأشياء عشرة عالم لا يسأل عنه ، وعلم لا يعمل به ، ورأى صواب لا يفيل ، وسلاح لا يستعمل ؛ ومسجد لا يصلى فيه ، ومصحف لا يقرأ عنه ^(١٠) ، ومال لا ينفق منه ؛ وخيل لا يركب ، وعلم الزهد فى بطن من يريد الدنيا ، وعمر طويل لا يتزود فيه لسفره ^(١١)

وقال على - رضى الله عنه - :

العلم خير ميراث ، والأدب خير حرفة ^(١٢) ، والتقوى خير زاد ، والعبادة خير بضاعة ؛ والعمل الصالح خير قائد ، وحسن الخلق خير قرين ، والحلم خير وزير ، والقناعة خير غنى ؛ والتوفيق خير عون ؛ والموت خير مؤدب

وقال - عليه السلام - :

« عشره من هذه الأمة هم كفار بالله العظيم ويظنون أنهم المؤمنون ^(١٣) »

القاتل بغير حق ، والساحر ، والديوث الذى لا يفار على أهله ، ومانع الزكاة ، وشارب الخمر ؛ ومن وجب عليه الحج فلم يحج ، والساعى فى

(١٠) فى ط البشير الأولى منه

(١١) الضمير عائد على صاحب العمر الطويل

(١٢) أى ان الأدب والخلق الحسن هو خير صفة يتصف بهما المسلم

وكانبا حرفة يمتنها فهى امر ملازم له

(١٣) الكفر هنا ليس كفرآ يخرج عن ملة الاسلام الا اذا اعتقد حل هذه الكائز كما اوضح الحديث ، بل هى كبائر من اقترفها معتقداً حرمتها استحق العقاب عليها فى الآخرة ، وكذلك فى الدنيا سواء بالحد او التعزير ، والا لم يجعل الله لها حدوداً

الفتن ، وبائع السلاح من أهل الحرب ؛ وناكح المرأة في دبرها ، وناكح ذات رحم محرم .. إن علم هذه الأفعال حلالا فقد كفر » (١٤)

وقال النبي ﷺ :

« لا يكون العبد في السماء ولا في الأرض مؤمناً حتى يكون وصولاً ، ولا يكون وصولاً حتى يكون مسلماً ، ولا يكون مسلماً حتى يسلم الناس من يده ولسانه (١٥) ، ولا يكون مسلماً حتى يكون عالماً ، ولا يكون عالماً حتى يكون بالعلم عاملاً ، ولا يكون بالعلم عاملاً حتى يكون زاهداً ، ولا يكون زاهداً حتى يكون ورعاً ، ولا يكون ورعاً حتى يكون متواضعاً ، ولا يكون متواضعاً حتى يكون عارفاً بنفسه ، ولا يكون عارفاً بنفسه حتى يكون عاقلاً في الكلام »

(١٤) أورد ابن القيم حديثاً يقارب هذا في كتابه « زاد المعاد » (١٤٩/٣) قال : وروينا من حديث أبي علي الحسن بن الحسين بن دوما عن البراء ابن عازب يرفعه « كفر بالله العظيم عشرة من هذه الأمة القاتل والساحر والديوث وناكح المرأة في دبرها ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يحج وشارب الخمر والساعي في الفتن وبائع السلاح من أهل الحرب ومن نكح ذات محرم منه » .

وقد أورد السيوطي في الجامع الكبير (جمع الجوامع العدد ٢ ج ٣ ص ١٥٤) الحديث (١٧٠ / ١٦٥٦٣) بلفظ فيه تقديم وتأخير وليس فيه القاتل بل الغال ، وقال رواه الديلمي وابن عساكر عن البراء . وفي هامشه في مسند الفردوس- للديلمي ص ٢٣٣ ، وفي الصغير برقم ٦٢٦٣ وعزاه لابن عساكر ورمز له بالضعف ، قال المناوي وظاهر صنيع المصنف (أي السيوطي في الجامع الصغير) أنه لم يره لاشهر من ابن عساكر مع أن الديلمي أخرجه باللفظ المزبور عن البراء المذكور من هذا الوجه .

(١٥) أخرج الشيخان وأبو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص أن رسول الله ﷺ قال « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » والمعنى أنه لا يكون مسلماً كامل الإسلام حتى يمثل لأمر الله تعالى ، والا فإنه داخل في أحكام المسلمين معاقب في الآخرة على ما اقترفه من ذنوب ، فالسارق مثلاً لم يسلم المسلمون من يده ، وليس معنى ذلك أنه كافر ، بل هو مسلم ولذلك يطبق عليه حد السرقة لا حد الردة

وقبل :

رأى يعيى بن معاذ الرازى - رحمه الله - فقيها راغباً فى الدنيا فقال يا صاحب العلم والسبى قصوركم قيصرية^(١٧) ويوتكم كسروية^(١٨) ومساكنكم قارونية^(١٩) - وأبوابكم طالوتية^(٢٠) وثيابكم جالوتية^(٢١) ومذاهبكم شيطانية : وضياعكم ماردية^(٢٢) وولايتكم فرعونية وقضاتكم عاجلية أصحاب رشوة غشائية : ومماتكم جاملية : فأين المحمدية^(٢٣) ؟

(١٧) تتقدمت ترجمته

(١٧) قيصرية نسبة الى قيصر الروم . وهو لقب لكل من حكم الروم
(١٨) كسروية نسبة الى كسرى فارس . وهو لقب لكل من حكم بلاد
الفرس

(١٩) قارونية نسبة الى قارون فى ثرائه وغناه وعظمة مساكنه حتى انه كان يعبر مثلاً يطمح اليه كل انسان فى عصره وهذا ما حكاه القرآن حيث قال (فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم) القصص ٧٩

(٢٠) جاء فى ط البشير الاولى (ص ٧٨ هامش ١٠) ان طالوتية نسبة الى طالوت النطالم بنى اسرائيل بعد التيه وهذا خطأ فاحش فان طالوت ملك صالح اصطفاه الله من بنى اسرائيل صاحب قوة وعلم ، وفى ذلك يقول القرآن (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم) [البقرة ٢٤٧]

(٢١) جالوتية نسبة الى جالوت ، وقد كان جباراً من الجبابرة ذا كبر وافتخار

(٢٢) ماردية اى عظيمة الاتساع عاتية دلالة على شدة الشراء والتكاليف على لعب من الدنيا

(٢٣) فرعونية نسبة الى فرعون مصر . وهو لقب لكل من حكم مصر سواء كان عادلاً او ظالماً ولكنه صار علماً على كل حاكم ظفا وتجبر

(٢٤) قضاتكم عاجلية اى يستحيون العاجلة على الآخرة . وما بعدها يوضح ذلك فهم اصحاب رشوة غشائية .

(٢٥) اى اذا كنتم اتباع محمد حقيقة فلم كان هذا نهجكم فى حياتكم ؟

وقال الشاعر (٢٦) :

أيها المناجى ربه بأنواع الكلام
والطالب مسكنه في دار السلام (٢٧)
والتسوف للتوبة عاماً بعد عام
وما أراك منصفاً لنفسك بين الأنام
إنك لو رافقت يومك يا غافل بالصيام
وأحييت طول ليلك بالقيام
واقترعت بالقليل من الماء والطعام
لكنت أخرى (٢٨) أن تنال شرف المقام
والكرامة العظيمة من رب الأنام
والرضوان الأكبر من ذى الجلال والإكرام

وقال بعض الحكماء :

عشر خصال يبغضها الله سبحانه وتعالى من عشرة أنفس
البخل من الأغنياء ، والكبر من الفقراء ، والطمع من العلماء ، وقلة
الحياء من النساء ، وحب الدنيا من الشيوخ ، والكسل من الشباب ؛
والجور (٢٩) من السلطان ، والجبن من الغزاة ، والعجب (٣٠) من الزهاد ،
والرياء من العباد .

ورسول الله ﷺ لم يكن كذلك بل « كان يجلس على الأرض وعلى الحصير
والبساط ، ولما قدم عليه عدي بن حاتم دعاه الى منزله فالتقت اليه الجارية
وسادة يجلس عليها فجعلها بينه وبين عدي وجلس على الأرض قال عدي
فعرفت انه ليس بملك » (زاد المعاد ٤٣/١)

(٢٦) في ب : وقال .. وكان هذا الشعر ليحيى بن معاذ ، ولكن في ١ : وقال
الشاعر اشعاراً ، فاخترت بعض ما في ١
(٢٧) دار السلام : المقصود بها الجنة
(٢٨) أخرى أجدر .
(٢٩) الجور : الظلم
(٣٠) العجب هو اعجاب الزاهد بزهادته وطاعته ، فيوقعه الشيطان في
الاغترار ، ويظن انه قد أصبح غير محتاج لأن يؤدي هذه الطاعة .

وقال رسول الله ﷺ :

« العافية على عشرة أوجه ، خمسة في الدنيا وخمسة في الآخرة »

فأما التي في الدنيا العلم ، والعبادة ، والرزق من الحلال ، والصبر على الشدة ، والشكر على النعمة

وأما التي في الآخرة : فإنه يأتيه ملك الموت بالرحمة واللفظ ، ولا يروعه منكر ونكير في القبر (٣١) ، ويكون آمناً في الفزع الأكبر ، وتسحى سيئاته وتقبل حسناته ، ويمر على الصراط كالبرق اللامع ، ويدخل الجنة في السلامة » (٣٢)

وقال أبو الفضل (٣٣) - رحمه الله - :

سمى الله تعالى كتابه بعشرة أسماء قرآناً ، وفرقناً ، وكتاباً ، وتنزيلاً ، وهدياً ، ونوراً ، ورحمة ، وشفاء ، وروحاً ، وذكرأ

(٣١) منكر ونكير هما ملكان يأتيان العبد في القبر بعد دفنه ليسألانه عن ربه ودينه والرجل الذي بعث فيهم فاما أن يجيب بما هو حق ، واما أن يعجز عن الاجابة ، وفي ذلك يقول الله عز وجل « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة [ابراهيم : ٢٧] وعذاب القبر من الأمور النيبية التي يعتبر الايمان بها ايمانا بالله وبرسوله ، وصدق رسالته وقد دل عليه القرآن « النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب » (غافر ٤٦) ، قال فرعون يعذبون الآن قبل قيام الساعة بالعرض على النار غدواً وعشياً ، وكذلك دلت عليه السنة فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - ان رسول الله ﷺ مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، بلى انه كبير ، اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله (رواد البخارى وهذا احد الفاظه ومسام وابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه

(٣٢) اورد السيوطى في الجامع الصغير لفظين غير هذا

- عن ابن عباس « العافية عشرة أجزاء تسعة في الستة والعشرين في العزلة عن الناس » عزاه للدلمي في العردوس ورمز له بالضعف
- عن انس « العافية عشرة أجزاء تسعة في ثلث المعيشة وجزء في سائر الاشياء » عزاه للدلمي في انعردوس ورمز له بالضعف
- (٣٣) هذه كنية ابن حجر العسقلانى

أما القرآن والفرقان والكتاب والتنزيل فمشهور

وأما الهدى والنور والرحمة والشفاء ، [فقد قال] (٣٤) الله تعالى :
« يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور ، وهدى
ورحمة للمؤمنين » (٣٥) . . و « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » (٣٦) . .

وأما الروح فقال

« وكذلك توحينا اليك روحاً من أمرنا » (٣٧) . .

وأما الذكر فقال

« وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس » (٣٨) . .

وقال لقمان لابنه :

يا بنى .. إن الحكمة أن تعمل عشرة (٣٩) أشياء :

أحدها تحي القلب الميت ، وتجلس المسكين ، وتتقى مجالس الملوك ،
١٠٩

(٣٤) فى ١ : قال ، وفى ب : فقال .

(٣٥) يونس : ٥٧ « فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية
والبدنية ، وأدواء الدنيا والآخرة ، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء
به ، وإذا أحسن العليل التداوى به ووضع على دائه بصدق وإيمان وقبول تام
واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً ، وكيف تقاوم الأدواء كلام
رب الأرض والسماء ، الذى لو نزل على الجبال لصدعها ، أو على الأرض
لقطعها ، فما من مرض من أمراض انقلوب والأبدان إلا وفى القرآن سبيل الدلالة
على دوائه وسببه والحمية (الوقاية) منه لمن رزقه الله فهماً فى كتابه » زاد
المعاد (٣ / ١٧٨)

(٣٦) المائدة : ١٥

(٣٧) الشورى : ٥٢

(٣٨) النحل : ٤٤

(٣٩) ما ذكر فى هذا الاثر تسعة وليس عشرة

وتشرف الوضيع ، وتحرر العبيد ، وتؤوى الغريب ، وتغنى الفقير ، وتزيد لأهل الشرف شرفاً ، وللسيد سؤداً (٤٠)

وهي أفضل من المال ، وحرز من الخوف ، وعدة في الحرب ، وبضاعة حين يربح ، وهي شفيعة حين يعتريه (٤١) الهول ، وهي دليله حين ينتهي به اليقين إلى النفس ، وهي سترة حين لا يستتره ثوب

وقال بعض الحكماء :

ينبغي للماثل إذا تاب أن يفعل عشر خصال (٤٢)

إحداها (٤٣) استغفار باللسان ، وندم بالقلب ، وإقلاع بالبدن ، والعزم على أن لا يعود أبداً (٤٤) ، وحب الآخرة ، وبغض الدنيا ، وقلة الكلام ، وقلة الأكل والشرب حتى يتفرغ للعلم والعبادة ، وقلة النوم . قال الله تعالى

« كانوا قليلا من الليل ما يهجمون . وبالأسحار هم يستفرون » (٤٥) . .

وقال انس بن مالك (٤٦) - رضى الله عنه - :

إن الأرض تنادى كل يوم بعشر كلمات وتقول

(٤٠) أى سيادة ومجداً على القوم .

(٤١) يعتريه أى حينما يصيب العبد الفزع .

(٤٢) هذه هى علامات التوبة النصوح التى يقبلها الله عز وجل .

(٤٣) ناقصة فى ب

(٤٤) أى أن يعزم العبد على أن لا يعود الى المعصية أبداً

(٤٥) الذاريات : ١٧ ، ١٨

(٤٦) هو : انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب ابن النجار أبو حمزة الانصارى الخزرجى ، خادم رسول الله ﷺ ، واحد المكثرين من الرواية عنه ، قدم النبى ﷺ المدينة ، وهو ابن عشر سنين ، خرج مع رسول الله الى بدر وهو غلام يخدمه ، كانت اقامته بعد النبى بالمدينة ثم شهد الفتوح ثم قطن البصرة ومات بها ، قال على بن المدينى : كان آخر الصحابة موتاً بالبصرة ، غزا مع رسول الله ثمانى غزوات ، اختلفوا فى سنة وفاته (٩٠ او ٩١ او ٩٣) وكذلك فى عمره عند وفاته (٩٩ او ١٠١ او ١٠٧ سنة)

يا ابن آدم تسمى على ظهري ومصيرك في بطنى ، وتبصى على ظهري وتعذب في بطنى ، وتضحك على ظهري وتبكي في بطنى ، ونفرح على ظهري وتحزن في بطنى ، وتجمع المال على ظهري وتندم في بطنى ، وتأكل الحرام على ظهري وتأكلك الديدان في بطنى ، وتختال على ظهري وتذل في بطنى ، وتمشى مسروراً^(٤٧) على ظهري وتقع حزناً في بطنى ، وتمشى في نور على ظهري وتقع في الظلمات في بطنى ، وتمشى على الجامع^(٤٨) على ظهري ونقع وحيداً في بطنى .

قال رسول الله ﷺ :

« من كثر ضحكه عوقب بعشر عقوبات

أولها^(٤٩) يموت قلبه ، ويذهب الماء عن^(٥٠) وجهه ، ويشمت به الشيطان ، ويفض عليه الرحمن ؛ يناقش به يوم القيامة ، ويعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ، وتلعنه الملائكة ، ويغضه أهل السماوات والأرضين ، وينسى كل شيء ؛ ويفتضح يوم القيامة »^(٥١)

وقال الحسن البصري - رحمه الله - يوماً :

بينما أنا أطوف في أزقة البصرة وفي أسواقها مع شاب عابد ، فإذا أنا

(٤٧) في ط . البشير الأولى : سروراً .

(٤٨) تمشى على الجامع أى تمشى في المواكب الحافلة بالناس ، ولكنك تقع في بطنى بمفردك ، لا أنيس لك ولا جليس .

(٤٩) مناقصة في : ب .

(٥٠) في ١ هلى

(٥١) لم أجده بهذا التفصيل ، ولكن ورد حديث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « كن وزعاً تكن أعبد الناس ، وكن قنعاً تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً » وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً ، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب » رواه ابن ماجه والبيهقى في الزهد الكبير وهو عند الترمذى بنحوه من حديث الحسن بن أبى هريرة ولم يسمع منه .

بلغنا بطبيب وهو جالس على الكرسي ، بين يديه رجال ونساء وصبيان
بأيديهم قوارير فيها ماء ، وكل واحد منهم يستوصف دواء لدائه

فقال : فتقدم الشاب إلى الطبيب فقال

أيها الطبيب هل عندك دواء يغسل الذنوب ، ويشفي مرض القلوب ؟

فقال نعم

فقال : هات

فقال : خذ مني عشرة أشياء خذ عروق شجرة الفخر مع عروق شجرة
التواضع ، واجعل فيها هليلج التوبة ، واطرحه في هاون الرضاء ، واسحقه
بمنجار القناعة ، واجعله في قدر التقى ، وصب عليه ماء الحياء ، واغله بنار
المحبة ، واجعله في قدح الشكر ، وروّجه بمروحة الرجاء ، واشربه
بملعقة الحمد .

فإنك إن فعلت ذلك فإنه ينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا والآخرة

وقيل :

جمع بعض الملوك خمسة من العلماء والحكماء فأمرهم أن يتكلم كل
واحد [منهم] ^(٥٢) بحكمة ، فتكلم كل واحد منهم بحكمتين فصارت عشرة

فقال الأول خوف الخالق أمن وأمنه كفر ، وآمن المخلوق عتق وخوفه
رق .

وقال الثاني : الرجاء من الله تعالى غنى لا يضره فقر ، واليأس عنه فقر
لا ينفع معه غنى .

(٥٢) ناقصة في ط . البشير الأولى .

وقال الثالث لا يضر مع غنى القلب فقر الكيس^(٥٣) ، ولا ينفع مع فقر القلب غنى الكيس .

وقال الرابع لا يزداد غنى القلب مع الجود إلا غنى ، ولا يزداد فقر القلب مع غنى الكيس إلا فقراً .

وقال الخامس: أخذ القليل من الخير خير من ترك الكثير من الشر ؛ وترك الجميع من الشر خير من أخذ القليل من الخير .

وقال ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - عن النبي ﷺ

« عشرة أصناف من أمتي لا يدخلون الجنة إلا من تاب : .

أولهم^(٥٤) القلاع ، والجيوف ، والقتات ، والدبوب ، والديوث ؛ وصاحب العرطة ؛ وصاحب الكوبة ؛ والعتل ، والزنيم ، والعاق لوالديه »

قيل يا رسول الله^(٥٥) ، ما القلاع ؟

قال : « الذى يمشى بين يدي الأمراء »

وقيل : ما الجيوف ؟

قال « النباش »

وقيل ما القتات ؟

قال : « النمام »

وقيل : ما الدبوب ؟

(٥٣) الكيس ما تحفظ فيه النقود .

(٥٤) ناقصة في : ب

(٥٥) في ١ صلى الله عليه وسلم

قال : « الذى يجمع فى بيته الفتيات للفجور »

وقيل ما الديوث ؟

قال : « الذى لا يغار على أهله »

وقيل ما صاحب العرطة ؟

قال : « الذى يضرب بالطبل »

وقيل ما صاحب الكوبة ؟

قال « الذى يضرب الطنبور »

وقيل : ما العتل ؟

قال « الذى لا يعفو عن الذنب ولا يقبل العذر » (٥٦)

وقيل : ما الزنيم ؟

قال « الذى ولد من الزنى ويقعد على قارعة الطريق فيغتاب الناس »
والعاق مشهور

قال النبى ﷺ :

« عشرة نفر لن يقبل الله تعالى صلاتهم :

رجل صلى وحيداً بغير قراءة ، ورجل لا يؤدى الزكاة ، ورجل يؤم
قوماً وهم له كارهون ، ورجل مملوك آبق (٥٧) ، ورجل شارب خمر مدمن ،

(٥٦) أخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ
قال : « عفوا تعف نسأؤكم ، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، ومن اعتذر الى أخيه
المسلم فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض »

(٥٧) المملوك الآبق هو العبد الخارج عن طاعة سيده

وامرأة باتت وزوجها ساخط عليها ؛ وامرأة حرة تصلى بغير خمار ، وآكل الربا ، والامام الجائر ، ورجل لا تنهأ صلاته عن الفحشاء والمنكر لا يزداد من الله تعالى إلا بعداً » (٥٨)

أحول الصمابة عامر عدو عمر مرمو

وقال النبي ﷺ :

« ينبغي للداخل في المسجد عشر خصال

أولها (٥٩) أن يتعاهد خفيه أو نعليه ، وأن يبدأ برجله اليمنى ، وأن يقول إذا دخل بسم الله وسلام على رسول الله وعلى ملائكة الله ، اللهم افتح لنا أبواب رحمتك إنك أنت الوهاب

وأن يسلم على أهل المسجد ، وأن يقول إذا لم يكن فيه أحد : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، وأن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

ولا يمر بين يدي المصلى ، وأن لا يعمل بعمل الدنيا ، ولا يتكلم بكلام الدنيا ، وأن لا يخرج حتى يصلى ركعتين ؛ وأن لا يدخل إلا بوضوء

وأن يقول إذا قام سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » (٦٠)

(٥٨) لم أجده بلفظه بتمامه ، ولكن قد أورد المنذرى في الترغيب والترهيب (١٧٠/١) عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ كان يقول : « ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من تقدم قوماً وهم له كارهون ورجل يأتي الصلاة دباراً والدبار أن يأتيها بعد أن تغوته ورجل اعتبد محرراً » رواه أبو داود وابن ماجه كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد الأفريقى .

(٥٩) ناقصة في ب

(٦٠) أخرج البيهقي عن ابى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ صلى في نعليه فصلى الناس في نعالهم ثم ألقى نعليه فألقى الناس نعالهم وهم في الصلاة فلما قضى صلاته قال : ما حملكم على القاء نعالكم في الصلاة ؟ قالوا يا رسول الله

وعن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ -

« الصلاة عماد الدين وفيها عشر خصال

زَيْنُ الوجه ، ونور القلب ، وراحة البدن ، وأنس في القبر ؛ ومنزل
الرحمة ، ومفتاح السماء ، وثقل الميزان ، ومرضاة الرب ؛ وثمر الجنة ؛
وحجاب من النار ؛ ومن أقامها فقد أقام الدين ، ومن تركها فقد هدم
الدين » (٦١)

وعن عائشة - رضى الله عنها - عن النبي ﷺ انه قال :

« إذا أراد الله تعالى أن يدخل أهل الجنة في الجنة بعث إليهم ملكاً ،
ومعه هدية وكسوة من الجنة ، فإذا أرادوا أن يدخلوها قال لهم الملك
قفوا ، إن معي هدية من رب العالمين .. قالوا : وما تلك الهدية ؟

فيقول الملك : هي عشرة خواتم

مكتوب على أحدها

« سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدون » (٦٢) ..

وفي الثاني مكتوب « رفعت عنكم الأحزان والهموم »

رايناك فعلت ففعلنا : فقال : ان جبريل عليه السلام اخبرني ان فيها اذى فاذا
اتى احدكم المسجد فلينظر فان رأى في نعليه اذى والا فليصل فيهما .

واخرج أيضاً عن أبي حميد أو أبي أسيد الأنصاري يقول قال رسول الله
ﷺ : « إذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل اللهم
افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليقل : اللهم انى أسألك من فضلك »

(٦١) أورد الشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٢٧) حديث
« الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين » ضعفه الفيروزبادي في
المختصر ، وكذا السخاوي .

(٦٢) الزمر : ٧٣ .

وفي الثالث مكتوب

« وتلك الجنة التي (٦٣) أورثتموها بما كنتم تعملون (٦٤) » (٦٥) ..

وفي الرابع مكتوب « ألبسناكم الحلل والحلى »

وفي الخامس مكتوب

« وزوجناهم بحور عين » (٦٦) ..

« انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون » (٦٧) ..

وفي السادس مكتوب : « هذا جزاؤكم (٦٨) اليوم بما فعلتم من الطاعة ».

وفي السابع مكتوب « صرتم شباباً لا تهرمون أبداً »

وفي الثامن مكتوب : « صرتم آمنين لا تخافون أبداً »

وفي التاسع مكتوب « رافقتم الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين »

وفي العاشر مكتوب : « سكنتم في جوار الرحمن ذى العرش الكريم »

ثم يقول الملك

« ادخلوها بسلام آمنين » (٦٩) .. فيدخلون الجنة ويقولون :

« الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور » (٧٠) ..

(٦٣) ناقصة في ط البشير الاولى

(٦٤) وهذا يستوجب منا الاجتهاد في الطاعة والوقوف عند محارم الله

(٦٥) الزخرف ٧٢

(٦٦) الدخان ٥٤

(٦٧) المؤمنون ١١١

(٦٨) في ط البشير الاولى جزاءكم وهو خطأ

(٦٩) الحجر ٤٦

(٧٠) فاطر ٣٤

« الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم
أجر العاملين » (٧١) ..

وإذا أراد الله أن يدخل أهل النار فى النار بعث إليهم ملكاً ، ومعه عشرة
خواتم

فى أولها مكتوب : ادخلوها لا تسوتون فيها أبداً ولا تحيون ولا تخرجون.

وفى الثانى مكتوب خوضوا فى العذاب لا راحة لكم

وفى الثالث مكتوب [يئسوا من رحمتى

وفى الرابع مكتوب] (٧٢) 'ادخلوها فى الهم والغم والحزن أبداً

وفى الخامس مكتوب :لباسكم النار ، وطعامكم الزقوم ، وشرابكم
الحميم ، ومهادكم النار ؛ وغواشيكم النار

وفى السادس مكتوب : هذا جزاؤكم (٧٣) اليوم بما فعلتم من معصيتى

وفى السابع مكتوب سخطى عليكم فى النار أبداً

وفى الثامن مكتوب : عليكم اللعنة بما تعمدتم من الذنوب الكبائر ولم
تتوبوا ولم تندموا .

وفى التاسع مكتوب قرناؤكم (٧٤) الشياطين فى النار أبداً

وفى العاشر مكتوب اتبعتم الشيطان وأردتم الدنيا وتركتم الآخرة
فهذا جزاؤكم «

(٧١) الزمر ٧٤

(٧٢) ناقصة فى ط . البشير الاولى .

(٧٣) فى ط . البشير الاولى جزاءكم ، وهو خطأ

(٧٤) فى ط . البشير الاولى قرناءكم ، وهو خطأ

وعن بعض الحكماء :

طلبت عشرة في عشرة مواطن فوجدتها في عشرة أخرى

طلبت الرفعة في التكبر فوجدتها في التواضع ، وطلبت العبادة في الصلاة فوجدتها في الورع ، وطلبت الراحة في الحرص فوجدتها في الزهد ، وطلبت نور القلب في صلاة النهار جهراً فوجدته في صلاة الليل سراً ، وطلبت نور القيامة في الجود والسخاوة فوجدته في العطش [و] (٧٥) الصوم ، وطلبت الجواز (٧٦) في الأضحية (٧٧) فوجدتها في الصدقة ، وطلبت النجاة من النار في المباحات (٧٨) فوجدتها في ترك الشهوات ، وطلبت حب الله تعالى في ترك (٧٩) الدنيا فوجدته (٨٠) في ذكر الله تعالى ، وطلبت العافية في المجامع (٨١) فوجدتها في العزلة ، وطلبت نور القلب في المواعظ وقراءة القرآن فوجدتها في التفكير والبكاء .

وقال ابن عباس - رضى الله عنهما - في قوله تعالى :

« واذا (٨٢) ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن » (٨٣) ..

قال

« عشر خصال من السنة ، خمس في الرأس وخمس في البطن : فأما

(٧٥) في ١ ، ب : في

(٧٦) الجواز أى المرور على "أصراط

(٧٧) في ١ أضحية

(٧٨) في ١ المباحة .

(٧٩) ناقصة في : ١

(٨٠) في ١ ، ب : فوجدتها .

(٨١) في ١ الجامع

(٨٢) في ١ : واذا

(٨٣) البقرة ١٢٤

[الخمس التي] ^(٨٤) في الرأس انسواك ^(٨٥) ، والمضمضة ، والاستنشاق
وقص الشارب ، وحلق الرأس ^(٨٦)

وأما التي ^(٨٧) في البدن فتتف ^(٨٨) الإبط ، وتقليم الأظفار ، وحلق
العانة ^(٨٩) ، والختان ، والاستنجاء » ^(٩٠)

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما (٩١) - قال :

من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه عشرة ،
ومن سبه مرة سب الله عليه عشر مرات ، ألا ترى لقوله تعالى للوليد
ابن المغيرة ^(٩٢) لعنة الله عليه حين سب النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة
سبه الله عشر مرات فقال

(٨٤) ناقصة في ١ ، وكذلك ط البشير الأولى

(٨٥) في ب : والسواك

(٨٦) في ١ : والحلق ، وكذلك ط البشير الأولى

(٨٧) ناقصة في ١

(٨٨) في ١ نتف .

(٨٩) العانة الشعر [النابت] فوق ذكر الرجل وحواليه ، وكذلك
الشعر الذي حول فرج المرأة ، ونقل عن أبي العباس بن شريح أنه الشعر النابت
حول حلقة الدبر . قال النووي : فيحصل من مجموع هذا استحباب حلق
جميع ما على القبل والدبر وحولهما ١ هـ راجع نيل الأوطار (١ / ١٠٩)

(٩٠) رواه الحاكم والبيهقي من حديث ابن عباس موقوفاً في تفسير الآية .
قال ابن كثير (١ / ١٦٥) « وقد اختلف في تعيين الكلمات التي اختبر الله
بها إبراهيم الخليل عليه السلام ، فروى عن ابن عباس في ذلك روايات ، فقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ابن عباس : ابتلاه الله بالمناسك ، وكذا
رواه أبو اسحق السبيعي عن التميمي عن ابن عباس . وقال عبد الرزاق
أيضاً : أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس « واذا ابتلى إبراهيم
ربه بكلمات » قال : ابتلاه بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد
(وساقها مع اختلاف في بعض الالفاظ) ، قال ابن أبي حاتم وروى عن سعيد
ابن المسيب ومجاهد والشعبي والنخعي وأبي صالح وأبي الجلد نحو ذلك

(٩١) ناقصة في ١

(٩٢) في ١ ، ب مغيرة .

« ولا تطع كل حلاف مهين . هماز مشاء بنميم . مناع للخير معتد أثيم .
عتل بعد ذلك زنيم . ان كان ذا مال وبنيين . اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير
الاولين » (٩٣) ..

يعنى يكذب بالقرآن

وقال ابراهيم بن ادهم - رحمه الله -

حين سألوه عن قوله تعالى

« ادعوني استجب لكم » (٩٤) ..

وإننا تدعو فلم يستجب لنا

فقال : ماتت قلوبكم من عشرة أشياء

أولها (٩٥) : أنكم عرفتم الله ولم تؤدوا حقه ، وقرأتم كتاب الله ولم
تعملوا به ، وادعيتم عداوة إبليس وواليتموه ، وادعيتم حب الرسول وتركتم
أثره وسنته ، وادعيتم حب الجنة ولم تعملوا لها ، وادعيتم خوف النار ولم
تنتهوا عن الذنوب ، وادعيتم أن الموت حق ولم تستعدوا له ، واشتغلتم
بعيوب غيركم وتركتم عيوب أنفسكم ، وتأكلون رزق الله ولا تشكرونه ،
وتدفنون موتاكم ولا تعتبرون (٩٦)

وقال النبي ﷺ

« ما من عبد وأمة دعا بهذا الدعاء في ليلة عرفة ألف مرة ، وهي عشر

(٩٣) ن ١٠ - ١٥ الحلاف المهين الكاذب الكثير الحلف لضعفه
ومهانته . هماز المفتاب . مشاء بنميم : الذى يمشى بين الناس بالنميمة
العتل : الفظ الغليظ . الزنيم هو المشهور بالشر ، وغالباً يكون ولد زنا
(٩٤) غافر ٦٠

(٩٥) ناقصة في : ب

(٩٦) ذكره الامام الفزالي في « الاحياء » (٨ / ١٤٠٦) ، مع اختلاف في
الالفاظ ، وكذلك فانه ذكر ان سبب موت القلوب ثمان خصال وليس عشرة

كلمات ثم ^(٩٧) يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ما لم يدع بقطيعة رحم أو مائتم

أولها ^(٩٨) سبحان الذى فى السماء عرشه ، سبحان الذى فى الأرض ملكه وقدرته ، سبحان الذى فى البر سبيله ، سبحان الذى فى الهوى روحه ، سبحان الذى فى النار سلطانه ، سبحان الذى فى الأرحام علمه ، سبحان الذى فى القبور قضاؤه ، سبحان الذى رفع السماء بلا عمد ، سبحان الذى وضع الأرض ، سبحان الذى لا ملجأ ولا منجأ منه إلا إليه » ^(٩٩)

— وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لإبليس عليه اللعنة كم أحباؤك من أمتي ؟

قال عشر نفوس أولهم ^(١٠٠) الإمام الجائر ، والمتكبر ، والفنى الذى لا يبالى من أين يكتسب المال ، وفى ماذا ينفق ؛ والعالم الذى صدق الأمير

(٩٧) فى ١ : لم

(٩٨) ناقصة فى ب

(٩٩) أورده الشوكانى فى « الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة » (ص ١٠٣) ، ثم قال : رواه العقيلي عن ابن مسعود مرفوعاً ، وفى اسناده عزرة بن قيس اليمعدي قال العقيلي : ضعيف ، ولا يتابع عليه . قال فى اللآلئ (يقصد السيوطى فى اللآلئ المصنوعة) هذا لا يقتضى الوضع ، وقد أخرجه الطهرانى والبيهقى فى الدعوات ١ هـ

وقد أخرج الامام أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان أكثر دعاء النبى ﷺ يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير «

وموقف عرفة ذو شأن عظيم فى الاسلام ، يجعل الشيطان مدحوراً حقيراً فعن طلحة بن عبيد الله بن كريب أن رسول الله ﷺ قال « ما رؤى الشيطان يوماً هو فيه أصفر ولا أدهر ولا أحقر ولا أغبط منه فى يوم عرفة ، وما ذاك الا لما يرى فيه من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام » أخرجه مالك والبيهقى من طريقه وغيرهما وهو مرسل (الترغيب والترهيب ٢ / ١٢٦)

(١٠٠) ناقصة فى ب

على جوره ؛ والتاجر الخائن ، والمحتر ، والزاني ؛ وآكل الربا ؛ والبخيل
الذي لا يبالي من أين يجمع المال ؛ وشارب الخمر مدمن عليها

ثم قال النبي ﷺ :

« فكم أعداؤك من أمتي ؟ »

قال : عشرون قرأ أولهم أنت يا محمد (١٠١) فإني أبغضك ؛ والعالم
العامل بالعلم ؛ وحامل القرآن إذا عمل بما فيه ؛ والمؤذن لله في خمس صلوات
ومحب الفقراء والمساكين واليتامى ، وذو قلب رحيم ، والمتواضع للحق ،
وشاب نشأ في طاعة الله تعالى ؛ وآكل الحلال ، والشابان المتحابان في الله ؛
والحريص على الصلاة في الجماعة ، والذي يصلي بالليل والناس نيام ، والذي
يمسك نفسه عن الحرام ، والذي ينصح (وفي رواية يدعو) للاخوان
وليس في قلبه شيء ، والذي يكون أبداً على وضوء ، وسخى ، وحسن
الخلق ؛ والمصدق ربه بما ضمن الله له ، والمحسن إلى مستورات الأراذل ،
والمستعد للموت

إن الله على كل شيء قدير

وقال وهب بن منبه :

عقبت فواركة وره صر

مكتوب في التوراة من تزود في الدنيا صار يوم القيامة [حبيب الله
ومن ترك الغضب صار في جوار الله ، ومن ترك حب العيش في الدنيا صار
يوم القيامة] (١٠٢) آمناً من عذاب الله ، ومن ترك الحسد صار يوم القيامة
محموداً على رؤوس الخلائق ، ومن ترك حب الرياسة صار يوم القيامة
عزيزاً عند الملك الجبار ، ومن ترك انفضول في الدنيا صار ناعماً في الأبرار ،
ومن ترك الخصومة في الدنيا صار يوم القيامة من الفائزين ، ومن ترك البخل
في الدنيا صار مذكوراً عند رؤوس (١٠٣) الخلائق ، ومن ترك الراحة في الدنيا
صار يوم القيامة مسروراً ، ومن ترك الحرام في الدنيا صار يوم القيامة في

(١٠١) في ب يا محمد ﷺ .

(١٠٢) ناقصة في ط البشير الاولى .

(١٠٣) في ١ : رؤوس .

جوار الأغنياء ، ومن ترك النظر في الحرام في الدنيا أفرح ^(١٠٤) الله حينه يوم القيامة في الجنة ، ومن ترك الغنى في الدنيا واختار الفقر بعثه الله تعالى يوم القيامة مع الوليين والنبين .

ومن قام بحوائج الناس في الدنيا قضى الله تعالى حوائجه في الدنيا والآخرة

ومن أراد أن يكون في قبره مؤنس فليقم في ظلمة الليل وليصل ، ومن أراد أن يكون في ظل عرش الرحمن فليكن زاهداً ، ومن أراد أن يكون الحسابه يسيراً فليكن ناصحاً لنفسه وإخوانه ، ومن أراد أن يكون الملائكة زائرين له ^(١٠٥) فليكن ورعاً ، ومن أراد أن يسكن في بحبوحة الجنة فليكن [ذاكر الله] ^(١٠٦) بالليل والنهار ومن أراد أن يدخل الجنة بغير حساب فليتب إلى الله توبة نصوحاً

ومن أراد أن يكون غنياً فليكن راضياً بما قسم الله تعالى ، ومن أراد أن يكون مع الله فقيها فليكن خاشعاً ، ومن أراد أن يكون حكيماً فليكن عالماً ، ومن أراد أن يكون سالماً من الناس فلا يذكر أحداً إلا بخير ، وليعتبر فيها من أى شيء خلقت ؟ ولماذا خلقت ؟.

ومن أراد الشرف في الدنيا والآخرة فليغتفر الآخرة على الدنيا ، ومن أراد الفردوس والنعيم الذى لا يفنى [فلا يضع] ^(١٠٧) عمره في فساد الدنيا ، ومن أراد الجنة في الدنيا والآخرة فعليه بالسخاوة لأن السخى قريب إلى الجنة وبعيد من النار

ومن أراد أن ينور قلبه بالنور التام فعليه بالتفكر والاعتبار ، ومن أراد أن يكون لديه بدن صابر ولسان ذاكِر وقلب خاشع فعليه بكثرة الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات

(١٠٤) في ب فرح

(١٠٥) ناقصة في ١

(١٠٦) في ١ ذاكر الله

(١٠٧) في ١ لا يضع -

الفهارس

● فهرس الآيات القرآنية

● فهرس الأعلام

● مراجع التحقيق

● فهرس الكتاب

فهرس الآيات القرآنية (*)

| الصفحة | رقم الآية | |
|--------|-----------|---|
| | | ● البقرة : |
| ١١٩ | ١٢٤ | — « واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن » |
| ٧٨ | ٢٢١ | — « والله يدعو الى الجنة والمغفرة » |
| | | ● آل عمران : |
| ٦١ | ٣٩ | — « وسيداً وحسوراً ونبياً من الصالحين » |
| | | ● المائدة : |
| ١٠٩ | ١٥ | — « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » |
| | | ● التوبة : |
| ٦٩ | ٤٣ | — « عفا الله منك » |
| | | ● يونس : |
| ١٠٩ | ٥٧ | — « يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ، وهدى ورحمة للمؤمنين » |
| | | ● الحجر : |
| ١١٧ | ٤٦ | — « ادخلوها بسلام آمنين » |
| | | ● النحل : |
| ١٠٩ | ٤٢ | — « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس » |

(*) رتب هذا الفهرس حسب ترتيب السور في المصحف ، ورتبت الآيات حسب رقمها في السورة .

● الكهف :

« وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا » ٨٢ ٨٦

● المؤمنون :

« انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون » ١١١ ١١٧

● فاطر :

« ظهر الفساد فى البر والبحر » ٤١ ٢٩

● الروم :

« الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور » ٣٤ ١١٧

● الزمر :

« سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » ٧٣ ١١٦
 « الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين » ٧٤ ١١٨

● غافر :

« ادعونى استجب لكم » ١٢١

● الشورى :

« وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا » ٥٢ ١٠٩

● الزخرف :

« وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون » ٧٢ ١١٧

● الدخان :

« وزوجناهم بحور عين » ٥٤ ١١٧

● الذاريات :

- « كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . وبالاسحار
هم يستفرون »
١١٠ ١٨ ، ١٧

● القلم :

- « ولا تطع كل حلاف مهين » الى قوله : « اذا تتلى
عليه آياتنا قال اساطير الاولين »
١٢١ ١٠ – ١٥

فهرس الاعلام

(١)

- آدم (عليه السلام) ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١١١
- ابراهيم (عليه السلام) ٣٦ ، ٦٩
- ابراهيم النخعي ٣٨
- ابراهيم بن ادهم ٤٢ ، ١٢١
- ابن عباس (عبد الله) ٤٣ ، ٤٥ ، ٩١ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢
- ابو بكر الصديق ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٣
- ابو ذر جمهر ٨٠
- ابو ذر الغفاري ٥٣
- ابو سليمان الداراني ٣٨ ، ٥١
- ابو الفضل ١٠٨
- ابو نواس ٦٣
- ابو هريرة ٣٥ ، ٨٥ ، ١١٦
- احنف بن قيس ٨١ ، ٨٣
- الاعمش ٢٧
- انس بن مالك : ١١٠
- ايوب (عليه السلام) ٦٢

(ج)

- جابر بن عبد الله الانصاري : ٨٨
- جبريل (عليه السلام) ٣٥ ، ٤٨ ، ٨٩

(ح)

- حاتم الأصم ٤٠ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٤
- حامد اللفاف : ٦٢ ، ٤٤
- الحسن البصري ٣٧ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١١١

(د)

- داود (عليه السلام) ٦٥ ، ٣٤

(ذ)

- ذو النون المصري ٥٠

(س)

- سعد بن بلال ٦٢
- سفيان الثوري ٢٨ ، ٤٣ ، ٧١ ، ٧٣
- سفيان بن عيينة ٤٩
- سليمان بن داود (عليه السلام) ٦٢

(ش)

- الشبلي (دلف بن جحدر) ٤٢
- شقيق البلخي ٧٥

(ص)

- صالح المرقدي ٤١

(ع)

- عائشة ١١٦
- عبد الله الأنطاكي ٧٢

- عبد الله بن عمرو بن العاص ٧٠
- عبد الله بن المبارك ٥٥ ، ٦١
- عبد الله بن مسعود ٣٤ ، ٤١ ، ٥٧
- عثمان (بن عفان) ٢٦ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٤
- عزيز (عليه السلام) ٤٠
- علي (بن أبي طالب) : ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٤
- عمر (بن الخطاب) ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٣
- عيسى (عليه السلام) ٦٢

(ك)

- كعب الأحبار ٤٥

(ل)

- لقمان (عليه السلام) ٤٤ ، ١٠٩

(م)

- مالك بن دينار : ٥١
- محمد ﷺ : ٣٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٢٣
- محمد بن أحمد : ٦١
- محمد بن الدوري ٧٤
- موسى بن عمران : ٩٧

(ن)

- نوح (عليه السلام) ٦٩

(و)

- ذوليد بن المغيرة ١٢٠
- وهب بن منبه اليماني ٥٠ ١٢٣

(ي)

- يحيى (عليه السلام) ٦١
- يحيى بن معاذ الرازي ٢٧ ٣٩ ٤٢ ٧١ ٧٦ ٨٠ ٨٢
١٠٦
- يوسف (عليه السلام) ٦٢

مراجع التحقيق (*)

● القرآن الكريم

(١)

● (ابن اياس) محمد بن اياس الحنفى المصرى

١ - المختار من بدائع الزهور فى وقائع الدهور - دار الشعب - ١٩٦٠ م

● (ابن تيمية)

أبو العباس تقى الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ)

٢ - أحاديث القصاص - تحقيق محمد الصباغ - مكتب المطبوعات الإسلامية بدون تاريخ .

● (ابن الجوزى)

أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ)

٣ - تلبس إبليس - مطبعة الجزيرة - القاهرة (مصورة)

٤ - اللؤلؤ المتناهية فى الأحاديث الواهية - تحقيق الأستاذ ارشاد الحق الأثرى - دار نشر الكتب الإسلامية - لاهور .

● (ابن العماد الحنبلى) أبو الفلاح عبد الحى (ت ١٠٨٩ هـ)

٥ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب - المكتب التجارى للطباعة والنشر - بيروت .

● (ابن قيم الجوزية)

أبو عبد الله محمد بن أبى بكر (ت ٧٥١ هـ)

٦ - زاد المعاد فى هدى خير العباد - المطبعة المصرية ومكتبتها - بدون تاريخ

(*) رتب المراجع حسب الترتيب الهجائى للمؤلفين ، وكذلك رتب كتب كل مؤلف هجائياً

٧ - النار المنيف في الصحيح والضعيف - تحقيق عبد الفتاح أبو غدة
- مكتب المطبوعات الإسلامية

● (ابن كثير) :

أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)
٨ - تفسير القرآن العظيم - دار الفكر - بدون تاريخ

● (الأصبهاني) :

أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ)
٩ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - مطبعة السعادة - ١٣٥١ هـ -
١٩٣٢ م

● (الألباني) :

محمد ناصر الدين
١٠ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة

(ب)

● (البغدادى) :

إسماعيل باشا
١١ - هدية العارفين - وكالة المعارف - استانبول - ١٩٥١ م

● (البيهقي) :

أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ)
١٢ - السنن الكبرى - مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند - ط ١
- ١٣٤٤ هـ

(ت)

● (الترمذى) :

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ)

١٣ - سنن الترمذى - بشرح الامام ابن العربى المالکى - مطبعة الصاوى
- ط ١ - (١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م) .

(ح)

● (حاجى خليفة) :

مصطفى بن عبد الله (كاتب جلبى)
١٤ - كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون - وكالة المعارف -
- استانبول ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ

(ز)

● (الزركشى) :

بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ)
١٥ - التذكرة فى الاحاديث المشتهرة - دراسة وتحقيق : مصطفى
عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - ط ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .

● (الزركلى) :

خير الدين
١٦ - الاعلام - نشر : كوستاتسوماس وشركاه - ط ٢ - ١٩٥٦ م

● (الزمخشري) :

ابو القاسم محمود بن عمر
١٧ - اساس البلاغة - دار الشعب - ١٩٦٠ م

(س)

● (السخاوى) :

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
١٨ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع - مكتبة القدسى - القاهرة -
١٣٥٤ هـ

| الصفحة | |
|--------|---|
| ٥٣ | ١٩ - في ظلال القرآن - دار الشروق - ط ٩ - (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) |
| ٦٧ | ● (السيوطي) : |
| ٧٧ | جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) |
| ٨٥ | ٢٠ - الجامع الصغير - مصطفى الحلبي - ط ١٩٥٤ م - ط ٤ |
| ٩٣ | ٢١ - الجامع الكبير (جمع الجوامع) - مجمع البحوث الإسلامية |
| ٩٧ | (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) سلسلة لم تتم بعد . |
| ١٠١ | ٢٢ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - ط المكتبة التجارية الكبرى . |

(ش)

| | |
|-----|--|
| ١٢٧ | ● (الشوكاني) : |
| ١٣١ | محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) |
| ١٣٥ | ٢٣ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - مطبعة السعادة - القاهرة ط ١ - ١٣٤٨ هـ . |
| | ٢٤ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - توزيع دار الكتب العلمية - بيروت . ط ١ - ١٩٦٠ م |
| | ٢٥ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار - نشر مكتبة الدعوة الإسلامية - شباب الأزهر - بدون تاريخ . |

(ص)

| | |
|--|--|
| | ● (الصنعاني) : |
| | ٢٦ - سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام - مكتبة الجمهورية العربية - القاهرة - بدون تاريخ |

(ع)

| | |
|--|----------------------------|
| | ● (العسقلاني) : |
| | أحمد بن علي بن محمد بن حجر |

(غ)

● (الفزالي) :

أبو حامد محمد بن محمد الفزالي (ت ٥٠٥ هـ)
٢٨ - احياء علوم الدين - ط - دار الشعب - بدون تاريخ

(ق)

● (القواقجي)

محمد أبو المحاسن
٢٩ - اللؤلؤ المرصوع فيما لا اصل له او بأصله موضوع .

(ك)

● (الكرمي) :

مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (ت ١٠٣٣ هـ)
٣٠ - الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة - تحقيق محمد الصباغ
- مكتب المطبوعات الاسلامية (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م)

● (الكناني) :

أو الحسن علي بن محمد بن عراق (ت ٩٦٣ هـ)
٣١ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة - تحقيق
عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق - مكتبة القاهرة - الطبعة
الأولى .

(م)

● (المنذري) :

زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى (ت ٦٥٦ هـ)

٣٢ - الترغيب والترهيب - النور الاسلامية للطبع والنشر - بيروت -
بدون تاريخ .

● (المودودي) :

أبو الاعلى المودودي

٣٣ - الايمان بالله . . - تقديم : محمد عبد الحكيم الخيال - دار الخلافة
للطباعة والنشر - توزيع دار الدعوة

● المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - مطابع
الشعب - ١٩٦٠

● المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي

الفهرس

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٥ | ● مقمة المحقق |
| ٩ | — صعوبتان فى سبيل تحقيق الكتاب |
| ١١ | — النسخ التى اعتمدت عليها |
| ١٢ | — منهج التحقيق |
| ١٣ | ● ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر العسقلانى |
| ١٣ | — نسبه ، مولده ، صفاته الخلقية ، نشأته وطلبه للعلم |
| ١٤ | — شيوخه |
| ١٥ | — مصنفاته |
| ١٧ | — تدريسه العلم |
| ١٧ | — نظمه الشعر |
| ١٨ | — توليه القضاء |
| ١٨ | — وفاته |
| ٢٣ | ● مقمة كتاب « الاستعداد ليوم المعاد » . |
| | ● ابواب الكتاب (*) |
| ٢٥ | — باب الثانى |
| ٣٣ | — باب الثلاثى |

(*) رتب الكتاب على تسعة ابواب كل باب يحوى احاديث واقوالا تتحدث عن خصلتين من خصال الخير فسمى بابها باب الثانى ، او ثلاث فسمى بابها باب الثلاثى ، وهكذا .

الموضوع

- ـ باب الرباعي
- ـ باب الخماسي
- ـ باب السداسي
- ـ باب السباعي
- ـ باب الثماني
- ـ باب التساعي
- ـ باب العشاري

● فهرس الكتاب :

- ـ فهرس الآيات القرآنية
- ـ فهرس الأعلام
- ـ مراجع التحقيق

